مجموعة الخطب الكاملة



لسيادة الرئيس

جمال عبد الناصر

مع خطب دمشق

المجموعـة الكاملة

لخطب الرئيس
جمال عبد الناصر

« من التاميم حتـى اخر خطاب لـه فـي
الاقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة.. »

منشـورات
المكتب الشرقي للطباعة والنشر والتوزيع
بـيروت . ص . ب ٣٥١١

الاهداء

الى الشعوب العربية في جميع اقطارها
المتحررة الابية ، المكافحة في سبيل عروبتها
الطامحة الى النصر والحرية .....

اهــدي هذا الكتاب

مقدمة

جمال عبد الناصر المارد العربي الجبار الذي ارسلته العناية الالهية ليوقظ الامة العربية في اقطارها كافة من سبات الرقاد الطويل الذي اودى به اليه الاستعمار البغيض .

جمال عبد الناصر . القائد العربي المتحرر والزعيم العلم نقدمه اليك ايها القارىء العربي في مجموعة خطبه التي يوضح لك فيها نهج السياسة العربية الصحيحة ، والتوجيه السليم للوصول الى طريق العزة والكرامة التي طالما طلبناها ونادينا بها نحن العرب ...

تلك الخطب الثورية الجبارة التي تزيد ثقافتك السياسية والاجتماعية التحررية . نقدمها اليك لتتفاعل روحك مع روحه .. روح القائد .. روح النصر ...

خطاب التأميم

في ٢٦ يـوليــو ١٩٥٦ بالاسكنـــدرية

ايها المواطنون :

نحتفل اليوم باستقبال العيد الخامس للثورة . السنة الخامسة الثورة بعد ان قضينا اربع سنوات نكافح ونجاهد ونقاتل للتخلص من اثار الماضي البغيض واثار الاستعمار الذي استبد بنا قرونا طويلة واثار الاستغلال الاجنبي والداخلي . ونحن نستقبل العيد الخامس امضى قوة واشد ايمانا ، لقـد اتحدنا وثرنا وكافحنا وقاتلنا وانتصرنا واليوم ونحن نتجـه الى المستقبل .. اليوم ايها المواطنون بعد سنوات اربع مـن الثورة نعتمد على الله ونعتمد على عزيمتنا وعلى قوتنا من اجل تحديد الاهداف التي جاهد من اجلها الاباء . نتجه الــى المستقبل ونحن نشعر اننا سننتصر بعون الله انتصـــارات متتابعة ، انتصارات متوالية ، من اجل تثبيت العزة ومن اجل اقامة دولة مستقلة استقلالا حقيقيا لا استقلالا زائفا . استقلالا سياسيا واستقلالا اقتصاديا .

معاركنـــا لــم تنته

حين نتجه الى المستقبل نشعر ان معاركنا لم تنته فليس من السهل ابدا ان نبني انفسنا في وسط الاطماع الدوليـــة والاستغلال الدولي والمؤامرات الدولية .

امامنا معارك طويلة لنعيش احرارا كرماء اعزاء ٠والبوم وجدنا الفرصة ووضعنا اساس العزة والحرية والكرامة ٠من اجل حرية الانسان ومن اجل رفاهية الانسان ولا بد ان نجد الفرصة لنشر هذه المبادىء ٠ ونقاوم الاستعمار ، واعوان الاستعمار امامنا ايام طويلة مستمرة من اجل كرامة هذاالوطن٠ هذه المعارك لم تنته ولن تنتهي ، ويجب ان نكون على حذر وحيطة من الاعيب المستعمرين واعوان المستعمرين ٠

شهيدا العروبة

حاول الاستعمار بكل وسيلة من الوسائل ان يضعضع قوميتنا وان يضعف عروبتنا وان يفرق بيننا فخلق اسرائيل صنيعة الاستعمار ٠ ففي اليومين الماضيين استشهد اثنان من اخلص ابناء مصر انكرا ذاتيتهما وكانا يكافحان في سبيل تحقيق غرض كبير ٠

في سبيل تحقيق المبادىء والمثل العليا من اجلكم ومن اجل العرب ٠ كان كل واحد منهما يؤمن بمصريته وعروبته فكان يقدم روحه فداء لهذه المبادىء٠

استشهد اثنان من اعز ابناء الوطن استشهد مصطفى حافظ الذي آلى على نفسه انشاء جيش فلسطين فهل تاه عنه الاستعمار وهل سكتت عنه اسرائيل لقد اغتيل مصطفى بأخس انواع الغدر والخداع ٠

ان جميع المصريين كل واحد منهم يحمل هذه لمبادىء ويؤمن بهذه المبادىء اما صلاح مصطفى اخوكم ٠٠ اخي الذي قام معي في ٢٣ يوليو قام يجاهد من اجل مصر وهو يؤمن بكم وبحريتكم وبعزتكم وكرامتكم وظل يجاهد في صمت وسكوت ولم يكن يعلم واحد فيكم بدور صلاح مصطفى في يوم ٢٣

يوليو قام مجاهدا من اجل مصر . ووهب روحه ودمه في سبيل مصر وفي سبيل مبادئكم ومثلكم كان يؤمن انه وهب روحه ونفسه ودمه في سبيل الوطن العربي فاذا كانوا اغتالوا صلاح مصطفى وقتلوا صلاح مصطفى بابشع اساليب الغدر والخيانة التي كانوا يتبعونها قبل سنة ١٩٤٨ **فان العصابات التي تحولت الى دولة تتحول اليوم ثانية الى عصابات وهذا يبشر بالخير اذ عادت الى ما قبل ٤٨ . ان يوم النصر لقريب واذا كانوا يعتقدون انهم لن يجدوا في مصر امثال هذا الفرد فهم واهمون . اذا كانوا يعتقدون انهم يستطيعون ان يبثوا الرعب في نفوس الامة العربية فانهم واهمون فكلنا نعمل من اجل المبادىء العليا كلنا نعمل من اجل قوميتنا كلنا نعمل من اجل عروبتنا كلنا سنجاهد كلنا سنكافح .**

من المحيط الاطلنطي الى الخليج الفارسي

هذه هي ايها المواطنون المعركة التي نخوضها الان معركة ضد الاستعمار واعوان الاستعمار واساليب الاستعمار ضد اسرائيل صنيعة الاستعمار ليقضي على قوميتنا كما قضى على فلسطين . كلنا سندافع عن حريتنا وعروبتنا وسنعمل حتى يمتد الوطن العربي من المحيط الاطلسي الى الخليج الفارسي .

سوريا العزيزة

ايها المواطنون :

ان القومية العربية تتقدم وستنتصر ، انها تسير الى الامام وهي تعرف طريقها وتعرف سبيلها . انها تعرف من هم اعداؤها ومن هم اصدقاؤها وان قوتها في قوميتها وانا اليوم اتجه الى اخوان لنا في سوريا .. سوريا العزيزة ..

سوريا الشقيقة .. لقد قرروا ان يتحدوا معكم اتحادا حرا سليما عزيزا كريما لندعم سويا مبادىء الكرامة ولنرسي سويا القومية العربية والوحدة العربية . نرحب بكم ايها الاخوة . وسنسير معا ايها الاخوة متحدين بلدا واحدا . قلبا واحدا ورجلا واحدا ، لنرسي مبادىء الكرامة الحقيقية استقلالا سياسيا حقيقيا ، واستقلالا اقتصاديا حقيقيا .

الف حساب لقوة العرب

ايها المواطنون

منذ ان اعلنت مصر سياستها الحرة المستقلة وبدا العالم ينظر الى مصر ويعمل لها حسابا . الذين كانوا لا يعتدون بنا في الماضي اصبحوا اليوم يعملون لنا حسابا بدأوا يعملون لنا، للعرب والقومية العربية الف حساب .. كنا في الماضي نتطلع على مكاتبهم . مكاتب المندوب السامي ! وبعد اعلان مبادئنا وبعد تكاتفنا واقامة جبهة وطنية ، متحدة من ابناء هذا الشعب ضد الاستعمار والطغيان والتحكم والسيطرة والاستغلال ، اصبحوا يعملون لنا حسابا ويعرفون اننا دولة لها قيمتها .

مؤتمر بريوني

ونمت مصر في المجال الدولي، وكبرت قيمة الامة العربية في المجال الدولي ، كبرت وعظمت ! وعلى هذا الاساس كان مؤتمر بريوني. وسافرت لاجتمع بالرئيس تيتو رئيس جمهورية يوغوسلافيا والرئيس نهرو رئيس وزراء الهند . الاثنين اللذين اعلنا سياسة عدم الانحياز السياسة الحرة المستقلة . وانا ذاهب الى بريوني بيوغوسلافيا لمست صداقة الشعب اليوغوسلافي للشعب المصري ، وسافرت الى

بريوني وبدأنا نبحث ونتبادل الرأي في المشاكل العالمية **وانتهى المؤتمر بانتصار كبير للسياسة التى تتبعها مصر وهي سياسة عدم الانحيا ز.**

مبادىء باندونج العشرة

واعلنت في المجالات الدولية ان مؤتمر بريوني قرر ان يتبع مبادىء باندونغ العشرة وقال في القرار الذي صدر ان رؤساء الحكومات الثلاثة ـ يوغوسلافيا والهند ومصر ـ استعرضوا التطورات الدولية باغتباط ان سياسة بلادهم قد ساهمت في تخفيف حدة التوتر الدولي.

وناقش المؤتمر وسائل انماء العلاقات بين الامم على اساس المساواة ، كما جاء في قرارات مؤتمر باندونغ الذي عقد في العام الماضي ، فقد اصدر قرارات واتخذ مبادىء المساواة ، واحترام حقوق الانسان الاساسية ، واحترام سيادة الامم ، وسلامة اراضيها ،والاعتراف باحقية الشعوب في تقرير مصيرها ، كبيرها وصغيرها ، والامتناع عن اي تدخل في الشئون الداخلية لاي دولة ، والامتناع عن استخدام التنظيمات الدفاعية الجماعية لخدمه المصالح الذاتية لاي دولة من الدول الكبرى تحت اسم الدفاع لكي تخدم مصالحهم .

هذه هي المبادىء التي اقرها مؤتمر باندونغ والتي اعلن مؤتمر بريوني تمسكه بها واعلن ان هذه المبادىء يجب ان تكون اساس العلاقة بين الدول .

ثم تكلم مؤتمر بريوني عن الشرق الاوسط ووافق على وجهة النظر العربية زعيما الهند ويوغوسلافيا وقرروا انه يجب البحث في المشاكل العربية على اساس حرية الشعوب التى يعنيها الامر .

مشكلة الجزائر مشكلة عربيـــة

واعلن مؤتمر بريوني ان الموقف في فلسطين على وجه الخـ ـ س يعد خطرا على الســـلام . ويؤيد اعضاء المؤتمـــر قرار موءتمر باندونج الخاص بتاييد حقوق الشعب العربـــي في فلسطين وتطبيق قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين.

وتكلم مؤتمر بريوني عن مشكلة الجزائر التي تعد مشكلة عربية والتي تتطلب اهتماما عاجلا بمطالب الجزائر لدعم السلام في هذه المنطقة في العالم .

ونظرا لايمان الرؤساء الثلاثة بأن السيطرة والاستعمار يتسببان في الاضرار بالحاكمين والمحكوميين معا ، فانهـــم يعبرون عن ايمانهم برغبة الشعب الجزائري في نيل استقلاله . وايد المؤتمر المفاوضات التي تهدف الى حل سلمي لمشكلـــة الجزائر على انه يجب الا يقف هذا في طريق الاعتراف بتحقيق حرية الجزائر وايجاد حل عادل وسلمي وبخاصة وقف اعمال العنف . وبهذا خرجنا مـــن المؤتمر بتأييد لوجهة النظـــر العربية .

وجهة نظر واحدة

وتكلم المؤتمر في مشكلة المانيا في اوروبا ومشكلة الصين في اسيا ومشكلة فلسطين والجزائر وهي التي تهمنا كأمـــة عربية .

وكانت وجهة نظر الرئيسين تيتو ونهرو تتمشى مـــع وجهة النظر العربية التي استطاعت ان تأخذ لها حصنا اخـــر وتفرض وجودها .

معركة التحرير

هذا ما حدث في مؤتمر بريوني.

ومصر منذ قامت الثورة كانت تجاهد لنقل قضاياهـــا

وقضايا العروبة الى طريق غير طريق الاستجداء غير طريق الاستعمار لقد كنا ندرك منذ عام ١٩٥٢ وقلبها ان الاستقلال السياسي لا يمكن ان يكتمل الا اذا كان معه الاستقلال الاقتصادي السليم يقف ضد مؤتمرات المستعمرين والمستغلين الطامعين ، **كنا نعمل من اجل اجلاء الانكليز المحتلين بوسائل مختلفة .** بالقوة واللين بالعنف والمفاوضات . وكان عزمنا على أن نحقق لمصر الاستقلال السياسي والاستقلال الاقتصادي والا يرفرف على ارض مصر الا علم مصر كنا نسعى الى ذلك منذ اليوم الاول الذي قامت فيه الثورة . وانتهى الاستعمار ولم يستطع الاحتلال ان يبقى في مصر بين المواطنين فلم يجد من يتعاون معه او يسنده .

هزمنا بريطانيا مرتين

سلم الاستعمار وجلت عن مصر اخر قوة من قوات الاحتلال التي دخلت بلادنا عام ١٨٨٢ وكانوا قبل ذلك قد انهزموا وانضربوا في كفر الدوار ، ولم يستطيعوا اكمال غزوهم وحملتهم ، عندما خرج لهم عرابي ، فانسحبوا والتجأوا الى الخيانة ، واستطاعوا الدخول ، بواسطة اعوانهم ، عن طريق قنال السويس دخلوا بواسطة الخونة . هزمناهم عام ١٨٨٢ وفي ١٨٠٧ عند حملة فريزر ، هزمهم اهل رشيد المدنيون ... هزمنا بريطانيا مرتين ! ولكن الانكليز اتبعوا معنا اساليب الغدر والخديعة . واستطاعوا احتلالنا بذلك . ووفقت الثورة ان ترفع في سماء مصر علم مصر وحدها ؛ وان يبقى بين ربوع مصر قيادة مصرية واحدة ، وتحقق هدفا كبيرا من اهداف مصر ، ولكننا لم نهمل ابدا العمل من اجل الاستقلال الاقتصادي ، لاننا نؤمن ان الاستقلال الاقتصادي

مكمل للاقتصاد السياسي ، وان التحكم الاقتصادي يستخدم في الضغط والتوجيه ، وعملنا على زيادة الانتاج ونجحنا فى هذا الاتجاه ، لاننا نعتمد على انفسنا وعزمنا وقوتنا . استطعنا زيادة الدخل القومي من سنة ٥٢ الى ٥٤ الى ما يقرب من ١٦ ٪ ومن ١٩٥٤ حتى ١٩٥٦ زاد زيادة اخرى . لاننا كنا نعمل في نفس الوقت من اجل الاستقلال الاقتصادي .

سياسة مستقلة

وفي ايام الجلاء ، وحينما شعرنا بالاستقلال السياسي ، اتجهنا الى العالم وقلنا لننس ما مضى ، حتى اولئك الذين قتلوا اباءنا واجدادنا ، وقلنا ان مصر ستسالم من يسالمها وتمد يدها للجميع ، ان سياسة مصر تنبع من مصر ، لا من لندن ولا واشنطن ولا موسكو ، وقلنا اننا مستعدون للتعاون مع الجميع ولكن ليس على حساب كرامتنا واستقلالنا .

حلف واحد

هذا الذي قلته يوم ١٩ يونيه الماضي قلته منذ قامت الثورة ، وسأقول لكم على كل شيء لتكونوا على بينة .

منذ قيام الثورة بدأت بريطانيا واميركا تتصلان بنا ، من اجل محالفات واتفاقات ولكننا قلنا اننا لا نستطيع التحالف ، الا في حلف واحد ، وهو حلف الدول العربية وقلت لهم كل هذا ، هل سيكون لمصر رأي على بريطانيا ؟.. هل يحقق التحالف بين دولة كبيرة واخرى صغيرة الا التبعية.. لا تقبل ابدا ان نكون اذيالا ، أو تابعين .. كان جنرال روبرتسون موجودا ، وطلب منا عقد محالفة مدتها خمس وعشرون سنة ، ولكننا رفضنا . وما قلناه سنة ٥٢ في جميع محاضر المحادثات هو ما نقوله اليوم .

ميثاق الامن المتبادل

بدأنا نتكلم عن تمويل الجيش المصري بالسلاح ، مع استعدادنا لدفع ثمن السلاح فرفضوا الا اذا وقعنا ميثاق الامن المتبادل ومعناه ان تأتي بعثة اميركية لا يكون لعبدالحكيم عامر رأي فيها قلنا ان لنا تجارب كبيرة بهذا الخصوص ،وكان للبعثة العسكرية البريطانية هدم معنويات الجيش المصري ، لذلك كان لدينا مركب نقص م ن ناحية البعثات العسكرية، كان غرضنا ان يكون للجيش المصري شخصيته المستقلة ولذلك رفضنا توقيع ميثاق الامن المتبادل ولقد قالوا في آخر سنة ١٩٥٢ انهم مستعدون لتزويدنا بالسلاح ، ولكن عادت بعثتنا خالية الوفاض .

الجنود المجهولون

ان ما نقوله اليوم بصوت عال ليس بجديد ، قلناه في اول يوم من ايام الثورة وبدأ بعد هذا كفاحنا في القنال كفاح لم ينشر ، وهب فيه الفدائيون ارواحهم وقاتلوا وكافحوا واستطاعوا ان يجعلوا القوة البريطانية غير قادرة على الدفاع عن نفسها وعن القنال ! ان الجنود المجهولين الذين خرجوا من بينكم وبذلوا ارواحهم اعجزوا الثمانين الف بريطاني عن الدفاع عن انفسهم ، وهذا هو السبب الحقيقي في جلائهم ، خرجت من مصر لانها ادركت ان شعب مصر آلى الا تكون لغيره قيادة في مصر ، هذا هو السبب الحقيقي وليس المفاوضات او المحادثا ت.

كانت معركة مريرة طويلة ولكنها لم تنته فالاستعمار له اشكال مختلفة والاستعمار اليوم يتمثل في اعوان الاستعمار الخونة. الاستعمار يتلون علينا مقاومته بجميع انواعه المقنعة تحت

تكتل الاعوان والمحالفات والاتفاقات .

وبدأ الاستعمار يعمل ليضع يده على الدول العربية دولة دولة فقاومنا . وكان الوعي العربي والقومية العربية قد اشتعلت وتيقظت فلم يستطع الاستعمار تحقيق اغراضه فانتصرت القومية العربية وهزم الاستعمار شر هزيمة ـ هزم في الاردن حينما اراد تمبلر ان يجبر الاردن المكون من مليون او مليون ونصف على الخضوع ولكن الجنرال تمبلر هرب من الاردن فقد آمنت القومية العربية بحقها في الحياة فانتصرت ولم يستطع الاستعمار تحقيق اي غرض من اغراضه ولم يستطيع حلف بغداد ان يصنع شيئًا بل وقف وتجمد بفضل الرأي العام العربي والقومية العربية .

عشرة ملايين يهزمون حلف الاطلنطي

دخلنا في معارك في الداخل والخارج عاون الاستعمار فرنسا في تونس ومراكش والجزائر . انتقلت قوات حلف الاطلنطي لتقاتل في الجزائر .. اميركا زعيمة العالم الحر تؤيد فرنسا في تقتيل اهل الجزائر . بريطانيا تؤيد كذلك الدول التي عملت ميثاق الامم المتحدة وتقرير المصير .. كل هذا نسوه او تناسوه وبدأوا يقاومون القومية العربية في الجزائر. كل هذه القوى تقاتل عشرة ملايين جزائري ولكن القومية العربية في الجزائر استطاعت ان تهزم حلفاء فرنسا واستطاع المجاهدون في الجزائر باسلحتهم البسيطة المحدودة مقاومة القوات المدججة بالدبابات وكافة الاسلحة . الاسلحة المعدة لروسيا لم تستطيع الوقوف في وجه الجزائر .

وهذا معناه اشتعال القومية العربية وشعورها بكيانها وحقها في الحياة ، هذه لمعارك التي نخوضها ــ معركة الاردن

والجزائر ومقاومة الاحلاف كلها ـ معاركنا ! فمصائرنا جميعا مرتبطة في الاردن والسودان ، مصير كل واحد مصير الجميع. يريد الاستعمار ان نكون تابعين وحين يأمر نلبي الامر . هناك دول كثيرة لا داعي لذكرها حتى لا نعمل ازمات دبلوماسية . الدول التي تتلقى الاوامر ، تنفذ الاوامر ، والتي لا تؤمن بوطنها وانما تؤمن بالسفراء والمندوبين السامين . يريدوننا ان نكون مثلهم ولكن هذا لن يكون فلم تقم الثورة وثورة ١٩ وما بعدها لكي تتلقى اوامر الاستعمار . يريدوننا ان نسمع أوامرهم بخصوص اسرائيل التي يقولون انها موجودة بحكم الواقع ! ويقولون ان عرب فلسطين ندفع لهم شيئا من المال ولكننا نعتز بعروبتنا وارضنا . وهي لا تقدر بمال . يريدوننا ن نسلم لاسرائيل بكل شيء ونهمل فلسطين ونتنكر لها ولاخواننا في شمال افريقيا ، وان نوافق كما وافق مجلس الامن على المذابح ، يريدون منا ان ننفذ السياسة التي تملى

ثمن سكوت عبد الناصر

ولكن مصر ابت وارادت الا ان تكون لها شخصيتها المستقلة فمنع عنا السلاح وسلحت اسرائيل وأصبحت خطرا يهدد ! وقالت بريطانيا نحن مستعدون لتسليحكم ولكن على شرط ان يسكت عبد الناصر في باندونج ! ودعونا ننفذ خطتنا في الاحلاف . اصبح التسليح اذن اداة لتقييدنا ، وتقييد حريتنا ، ولكننا لسنا على استعداد لدفع الثمن شخصيتنا ومبادئنا . **وبهذا لم نستطيع الحصول على أي شيء من السلاح لا بالثمن ولا مجانا .**

استطعنا بعد ذلك ان نحصل على السلاح من روسيا . من روسيا لا من تشيكوسلوفاكيا . ووافقت روسيا على امدادنا

بالاسلحة . وتمت صفقة الاسلحة فحصلت ضجة ، وقالوا انه سلاح شيوعي ولكنني اعرف ان السلاح هنا سلاح مصر! وبدأت صحافتهم تقيم ضجة اما سببها ؟ قالوا ان لديهم خطة . وهي حفظ التوازن بين الدول العربية واسرائيل . طيارة للدول العربية كلها واخرى لاسرائيل لحفظ التوازن ! من ذا الذى اقامكم اوصياء علينا لحفظ التوازن ؟ نحن لانقبل وصاية احد ! ولكنه الاحتكار وانهارت كل خططهم ! لم يستطع الاستعمار التحكم عن طريق منع الاسلحة . من ذا الذي اوجد اسرائيل في هذه المنطقة !

مسئولية بريطانيا

وعد بلفور بريطانيا مسئولة عنه كانت بريطانيا تعلم ان داخل فلسطين جيش مسلح يستعد للاستيلاء على فلسطين ومع ذلك وهي تعلم هذا تركت فلسطين ! ماذا كانت تهدفه اليه بريطانيا واميركا ؟ كانوا يهدفون الى شيء واحد : وهو القضاء على قوميتنا .

انهم يعرفون ان لنا قومية تجمعنا من المحيط الاطلسي حتى الخليج الفارسي .. هذه القوة يجب ان يعمل لها حساب لاول مرة في التاريخ . اذن يقضون على فسلطين قضاء كاملا .

ويحل اليهود محل اهلها .. ابادة قومية للجنس .. عملية ابادة كان الغرض منها ابادة القومية العربية جميعها ! وكان الصهيونيون يعلنون ان وطنهم المقدس يمتد من النيل الى الفرات ! يقولون ، في برلمانهم عن حرب مقدسة فالعملية ابادة للعرب وقضاء على الجنس .

وكان لا بد من السلاح للدفاع عن انفسنا حتى لا نكون

لاجئين ، فحصلنا على السلاح وتعاقدنا عليه . واحب ان اقول ان الحصول عليه كان دون اي قيد ولا شرط مجرد دفع الثمن : واصبحت الاسلحة ملكا لنا !

قصة الانذار الاميركي

وارسلت اميركا مستر الان مندوبا لها ليحمل رسالة من الحكومة الاميركية . وكان المفروض ان يقابلني . وقالت الانباء انه يحمل تهديدا لمصر !

واتصل بي احد الرسميين الاميركيين لمقابلتي وقال انه متأسف للحالة التي وصلت اليها العلاقات بين البلدين . ونصحني بان اقبل الرسالة باعصاب هادئة . فقلت كيف اقبلها وفيها جرح للعزة المصرية فقال لن يترتب عليها أي اثر عملي فهي مجرد رسالة .

فقلت اني لست رئيس وزارة محترفا ولكني رئيس وزارة عن طريق ثورة ولن اتردد اذا حضر مندوبكم وتكلم كلمة .. ساطرده ! هذا كلام رسمي وساعلن للشعب انكم اردتم اهانة عزته وكرامته . وسنقاتل جميعا لاخر قطرة من دمائنا ، واني ساقاتل في سبيل مصر لاخر قطرة من دمي ، فهددوا بقطع المعونة . فقلت سأعلن قطعها . ونحن لم نتلق دروسا في السياسة .

فقد قمنا بثورة وسنحافظ عليها . كان ذلك في اكتوبر .

لم يفتح فمه بكلمة !

ثم عاد وقابلني وقال انه ابلغ مستر الان هذا الكلام . وهو محتار لانه لو حضر لك ستطرده واذا ابلغ ذلك لدالاس فسوف يطرده . فما هو الموقف ؟ فقلت له اني لا اعرف الا

انه اذا حضر الي فسأطرده. وجاء لنا مستر الان ولم يفتح فمه بكلمة . واستمع الى وجهة النظر المصرية واسرد لكم وجهة نظر امريكا بايجاز انهم يعتقدون اننا سياسيون محترفـــون ولكن استطاعت مصر ان تحافظ على كرامتها وعزتها .

قامت الضجة في كل مكان بشأن اسـلحة فكنت ارى العجب والشتائم في الجرائد الانجليزية والفرنسية والاميركية كانوا يشتموننا لاننـا تخلصنا من السلاسل واستطعنا ان نبني بلد وقوتنا ونقرر سياسة مستقلة

هذه هي ضجة الاسلحة وصفقة الاسلحة

٢٣ مليونـــا معـــي

كنت اتكلم وانا مطمئن واناا اشعـــر بالقوة .. لماذا لانـــي اشعر انني الشعب جميعه ٢٣ مليونا كلهم سيكافحون فـــي سبيل الاستقلال لاخر قطرة من دمهم لم اكن اتكلم بقوة جمال عبد الناصر ولكن كنت متأكدا ان كل ابناء مصر سيكافحـــون لاخر قطرة من دمائهم ، لا حزبية ولا خلافات . واننا نحـــن جميعا كتلة وطنية وراء اهداف الثورة

كنت اتكلم بشجاعة لانني كنت اعرف اني مسنود بكم هذا كان موقفي كنت اشعر ان الشعب كافح وناضل عـــلى مر الايام ومستعد ان يكافح . شعب متحد وشعب قوي .

شعب راى لاول مرة علم بلده يرتفع وهو مســـتعد ان يضحي كما ضحى صلاح مصطفى ومصطفى حافظ .

بلغوهم يخلو بالهـــم !

كانت اخر كلمة قالها صلاح مصطفى (الحمد لله بلغوهم في مصر يخلو بالهم) لقد كنت اشعر ان ٢٢ مليون صـــلاح مصطفى يقفون ورائي . هذا الدافع الـذي كـان يعطني القوة

وهـذا هو ما جعلني اقول لمندوب امريكا انني سأطرده لان الشعب يريد ذلك . وهو مستعد ان يكافح لاخر قطرة من دمه في سبيل حريته وانتهت قصة المفاوضات والاحلاف ثم انتهت قصة السلاح وبدات قصة السد العالي .

في سنة ٥٣ قمنا بعمل خطة للتنمية الانتاجية وزيادة الدخل القومي بسرعة مضاعفة لاننا نزيد كل عام نصف مليون ومستوى المعيشة عندنا يعتبر مستوى متوسطا . وامامنا عمليتان : ان نرفع مستوى المعيشة وان نحافظ على الدخل .

فزيادة مستوى المعيشة يحتاج الى زيادة الدخل لذلك اتجهنا الى مياه النيل لنستفيد منها .

عقبة التمويل

وكان قد قدم لنا مشروع السد العالي في ١٩٥٢ وكان قد قدم منذ عام ١٩٢٤ ووضعناه موضع الدراسة وقابلنا عقبة التمويل وتبين ان المشروع صالح وينتهي بعد ١٠ سنوات . وبدانا نقابل عقبة لتمويل فليس لدينا المال الكافي لدفع نفقات المشروع التي تبلغ من ٨٠٠ الف مليون دولار تدفع على عشر سنوات . وفي سنة ١٩٥٣ اتصلنا بالبنك الدولي وطلبنا منه ونحن من المشتركين فيه طلبنا منه المساهمة في التمويل .

وقال ان فيه عقبات فهناك الانجليز واسرائيل فعندما تنهون خلافكم معهما نستطيع تمويل المشروع ، وليس عندكم نظام برلماني فنطلب منكم عمل استفتاء على هذا المشروع .

وفهمنا من هذا الكلام اننا لن ننال مساعدة من البنك فقررنا الاعتماد على انفسنا وعلى شركات الصناعة .

واتصلنا بالشركات الالمانية وقالوا انهم على استعداد لاعطائنا ٥ ملايين جنيه . ثم اتفقت مع الشركات الالمانية والفرنسية والانجليزية فقالوا ان كل شركة مستعدة لاعطائنا ٥ ملايين على اساس قرض متوسط الاجل .

وسافر وزير المالية الى لندن وقابل وزير مالية انجلترا. وقال له انهم مستعدون أي الشركات الثلاث لرفع القرض الى ٤٥ مليون جنيه ونكمله نحن من العملة المصرية ، فسافر وزير المالية الى واشنطن على هذا الاساس فقال الامريكان انهم قرروا لمصر ٤٠ مليون دولار معونة وكان كلاما على ورق .

ثم رجعوا في كلامهم

وقالوا نستطيع تمويل هذه المعونة الى السد العالي . ورجع الانجليز في كلامهم وقالوا خذوا القرض من البنك الدولي ونحن نعطيكم مليون جنيه والامريكان يعطون حوالي ٢٠ مليون جنيه . والبنك الدولي قال انه مستعد ان يعطينا ٢٠٠ مليون دولار بعد ٥ سنوات ونحن نصرف خلالها ٣٠٠ مليون دولار .

وبدأوا على هذا الاساس يشترطون الشروط فقامت المحادثات في سبتمبر مع مليون دولار بعد خمس سنوات على اقساط ثم وضع خطاب شروطا يجب ان تتبعها مصر لكي تنال هذا القرض . وشروط القرض نتفاوض عليها من وقت الى اخر ثم قال البنك ان هذا القرض يتوقف على الشروط الاتية :

ثلاثة شروط

١ ــ يطمئن البنك الى ان العملات الاجنبية المطلوبة التي سننالها من المنح الانجليزية والامريكية لا تنقطع .

٢ ــ يجب ان يتفاهم البنك مع الحكومة المصرية ويتفق معها من وقت الى اخر حول برنامج الاستثمار أي وصاية من البنك الدولي على الحكومة المصرية .

٣ ــ حول الحاجة الى ضبط المصروفات العامة للدولة .

وبعد ذلك لا تتحمل الحكومة المصرية أي دين خارجي وكذا لا نوقع اتفاقات دفع كاتفاق الاسلحة مع روسيا وتتفاهم

مصر مع البنك اولا قبل الاتفاق على اي مشروع .

ثم طلب البنك ان ادارة المشروع تخضع للاتفاق بين الحكومة المصرية والبنك (*)

وقال البنك ان اتفاقات البنك خاضعة لاعادة النظر فيها اذا حدث ما يستدعي ذلك . وارسلت الحكومتان الامريكية والبريطانية مذكرتين والبنك ارسل الخطاب كل واحد فيها. يحمل مصر الى المذكرة الاخرى، واصبحت العملية معقدة وظهر ان هناك فخا يعمل لنا للسيطرة على استقلالنا الاقتصادي .

هذا الكلام رفض رفضا باتا ، وقلت اننا لا يمكن ان نبيع انفسنا بـ ٧٠ مليون دولار معونة ، وتكلمنا مع الامريكان وسألناهم . هل مثل هذه الشروط تعمل مع الاعانات التي تعطى لاسرائيل ؟

المساعدات الامريكية

وقلنا ان هذا الكلام يتنافى مع استقلالنا . وقارنا بين موقف العرب وموقف اسرائيل والمساعدات ، التي تمنحها امريكا للطرفين . فالهبة السنوية ، التي تعطيها امريكا لاسرائيل من ٣٠ الى ٥٠ مليون دولار ، والمساعدة الفنية تبلغ سنويا من ٦ الى ١٤ مليون دولار ، وفائض المواد الغذائية ، التي تهديها امريكا لاسرائيل ، قيمتها ٧ ملايين دولار ورؤوس الاموال الامريكية التي تعمل في اسرائيل ٢١٤ مليون دولار .

في ١٢–٧–١٩٥٥ اعطى بنك امريكا قرضا لاسرائيل قدره ٣٠ مليون دولار ، كما جمع اليهود في امريكا ٣ الاف مليون دولار ، وتبرعات ١٦٤ مليون دولار ومجموع التعويضات الالمانية ٣٥٠٠ مليون دولار ، تدفع كل سنة منها جزءا بضائع وسفنا ومصانع .

تبرعات يهود امريكا لاسرائيل، خلال الستة شهور الاولى

من هذا العام بلغت ٦٥ مليون دولار . ونحن نعرف ان اسرائيل ربيبة امريكا ولا تستطيع ان تعيش من غير هذه المعونة .

وتكلمنا مع ممثلي امريكا . وقلنا لهم انهم في فترة خمس سنوات سيصرف على السد العالي ٣٧٠ مليون دولار تدفع مصر ٣٠٠ مليون وتدفع امريكا ٧٠ ، والمشروع الذي سيتكلف بليون دولار سندفع منه ٧٣٠ مليونا اولا . وكيف يمكـــن لي ان انفذ الشروط ، التي املاها على البنك الدولي ؟ وقلنا لهم ان لنـــا تجربة في ذلك وسبق ان وقعنا في هذا الاستغلال وحضر « كرومر » وبقي في مصر .

العـرض الروسـي

وفي هذه الايام حضر السفير الروسي ، وقال ان روسيا مستعدة للاشتراك في تمويل السد العالي . وكان ذلك بعـد شهر ديسمبر ، فقلت له اننا نتكلم مع البنك الدولي ، وتأجل الكلام في التفاصيل .

والعرض الاميركي

وعرف الامريكان ان هناك عرضا روسيا ، فوصل الى مصر ، في فبراير الماضي ، مدير البنك الدولي ، وارسل خطابا يطلب فيه دعوته الى الحضور الى مصر .

وبدأت المفاوضات معه في شهر فبراير وحينما قابلته قلت له بصراحة ، ان عندنا عقدة من ناحية القروض والفوائد، ولا يمكن فصلها عن السياسة ، لاننا رحنا ضحية الاحتـلال بسبب القروض . فلن نقبل اي مال يمس سيادتنا ، وقلت له ان اشرافكم على ميزانيتنا لن يصلحها ، وامامنا دولة في شمالنا اقوى مثل ، فأنتم تشرفون على اقتصادياتها ومـــع ذلك فاقتصادها منهار . وتقرير البنك يسلم بسلامة الاقتصـاد المصري . وكان مفروضا ان نبدأ في يونيو الماضي المشروع ،

وعلى ذلك ابلغت مدير البنك اننا لن نبدأ في المشروع الا بعد ان نصل الى اتفاق مع البنك . وقال مدير البنك انه يجب علينا ان نحل مشكلة المــاء بين مصر والسودان ، ثم يوقــع البنك معنا الاتفاق ، ولكنه لم يضمن ان تدفع امريكا وانجلترا لنا اكثر من مبلغ الـ ٧٠ مليون دولار الذي وعدونا به .

وظهر الفخ .. أي نأخذ السبعين مليون دولار ، ونبدأ في المشروع ، ونصرف المــال ثم نعود فنطلب من البنك مبلغ الــ ٣٠٠ مليون دولار ، فيعرض البنك شروطا ، ويبقى علينا ان نقبل شروط البنك ، او يتوقف المشروع ونكون اضعنا ٣٠٠ مليون دولار هباء .!

ومعنى ذلك ان يرسل لنا من يجلس مكان وزير المالية .. واخر يجلس مكان وزير التجارة .. واخر يجلس مكاني انا .

هذا هو الفخ الذي ظهر . فقررنا الا نبدأ في الســـد ، الا بعد توقيع اتفاقية المياه مع السودان الشــقيق ، وادراك شروط البنك الدولي ، واصدرنا الامر بايقاف العمل ، حــتى لا ندخل في مغامرة يتحكم فينا الاستعمار بسببها ، ويسيطر علينا اقتصاديا ، بعد فشله سياسيا وابلغنا ذلك لمدير البنك الدولي ، فقال انه مستعد لتعديل الشروط ، فلم يضمـــن ان يكون الاتفاق النهائي مماثلا للكتاب الذى يبعثه الينـــا ، فرفض توقيع الاتفاق .

خدعـــة

كانت هناك خدعة لنقع في براثنهم .. يتحكمون فينـــا عندما تستنزف اموالنا ، دون ان نأخذ أي نتيجة ، فقررنـــا الا نبدأ في السد الا بعد ان نعلم كيف يمول السد ونعرف كيف ينتهي ولذلك اوقفنا كل العمل في فبراير ، وارسل الينا مدير البنك خطابا لا قيمة له ، قال انه يدفع ٢٠٠ مليون دولار بعد حل مشكلة المــاء .

ولم يكن في الخطاب ما يمس سيادتنا فقبلناه ، ولكن

كانت هناك مذكرة الحكومة الامريكية والبريطانية ، وفيها ما يمس سيادتنا . ففي فبراير ، بلغ السفيران الامريكي والبريطاني عدم موافقتنا على هذه المذكرات وراحت المذكرتان للحكومتين الامريكية والبريطانية ، وطبعا لم يجيء أي رد . في ٢٩ فبراير كان الكلام ان بريطانيا تريد التوسط بيننا وبين السودان ، فجاء سلوين لويد وقابلني في منزلي ، فعرض معاونته لحل مشاكل المياه بيننا وبين السودان ، فقلت له ان تصرفاتكم تدل على انكم تعقدون المسائل بجرائدكم واذاعتكم تثير السودان ضد السد العالي فمحطة الاذاعة البريطانية ، ومحطة الشرق الادنى والصحف تذيع تعليقات للوقيعة بيننا وبين السودان وسفارتكم في الخرطوم تجمع كل ذلك وتطبعه في كتاب وتوزعه على السودانيين . ومعنى هذا خلق عداء بين مصر والسودان ، فكيف يستقيم هذا مع عرضك لان لان تكون وسيطا بين مصر والسودان ؟

حملة مفرضة

كان الواضح ان الانكليز يحاولون بث روح الكراهية في اخواننا السودانيين ويوهمهم ان ينفذوا لحماية احدنا ضد الاخر . وفي نفس الوقت وقف اللورد كيلان واخذ يسب مصر ... كيف نعاونها ونساعدها وهي تنادي بالتحرير . فلا يجب منحها ٥ مليون جنيه ، وكلام اخر في منتهى البذاءة من لورد كيلان ، وهو معروف .

وفي يوم ١٤ مارس قابلت السفير البريطاني في المنزل ، وقلت له اننا شعب عاطفي ،فالكلمة الحلوة افضل من مليون دولار ، ولا نقبل الشتيمة بـ ١٥ مليون دولار ، ولا نقبل كلام كيلان ، ولم نقبل المعونة حتى لا يكون ردنا يعتبر اهانة ، ونحن لسنا دولة غنية جدا ، ولكننا نستطيع توفير ٥ مليون جنيه ولو ((دفنا زلط او كسرنا طوب)) فنحن قبلنا المعونة منعا من ان يقال ان مصر ترفض علاقة حسنة منكم ،

ولكن اذا تكرر هذا الكلام فسنرفض المعونة .

وسار الحل على هـذا ، ثم لم ترد الحكومتان الاميركية والبريطانية على المذكرتين .

حـادث طرد جـلوب

ثم طرد جلوب من الاردن ، وضرب سلوين لويـد بالطوب في البحرين ، وقيل ان هذا نتيجة مصر ، وبدأت حملة شنيعة من اول مارس ضد مصر في الصحف البريطانية ، لدرجة ان رجلا اسمه فريزر قال لا بد من بناء سد في كينيـا يمنع الماء عن مصر ، وهذا يدل على جنونية هؤلاء الناس ، وقالـوا اننا نهددهم في البترول ولكني قلت انه ليس لنا اي دخـل في المصالح المشروعة لاحد ، ولكننا نقاوم ما يسمونه بالنفوذ ، لا يمكن ان تكون منطقة نفوذ لاحد . مصالحكم الاقتصاديـة المشروعة ليس لنا اعتراض عليها .

وجاء وزير خارجية روسيا مسيو شبيلوف الى مصر ، وفي نفس الوقت بعث مدير البنك الدولي انه يريد المجـيء فقلنا له تفضل . وحدثت محادثات بيننا وبين شبيلوف الذي عرض مساعدة روسيا لمصر في جميع الميادين ، الى درجـة اعطاء قروض طويلة الاجل ، وقال ان ذلك سيكون دون قيد ولا شرط ، وعلينا ان نطلب منهم ، وقال انهم لا يريدون موادا خاما ، وقال ايضا انهم لا يريدون ان يوقعوا بيننا وبـين الدول الغربية . وان روسيا يهمها ان يسود السلام بيننـا وبين الدول الغربية .

فالروس يعملون الان على كسر حدة التوتر في العالم ، ويهمهم ان تكون السياسة بين مصر والغرب طيبة ، فشكرته واجلت الكلام في التفاصيل ، لحين زيارتي في شهر اغسطس .

وعـود

وفي ثاني يوم حضر مدير البنك الدولي وقابلني في البيت

في الساعة العاشرة واكد ان البنك عند وعده الذي قالـــه في شهر فبراير ، وانه مصمم على تمويل المشـــــروع ، وان الحكومتين البريطانية والاميركية عند هذا الوعد ، وقلت اننا ايضا عند كلمتنا .

هذا ما حدث حتى حوالي ٢٠ يونيو الماضي وقابل سفيرنا في اميركا دالاس وقال لي ان الاميركان يعتقدون اننـا لا نريد ان يمولوا المشروع ، فقلت له اننا نريد ان نتكلم ونتفاوض لتمويل المشروع . وعاد احمد حسين الى واشنطن عـــلى ان يقابل دالاس ، ويطلب ارسال الرد على المذكرات التي بعثناها، وبعد يومين اعلنت الحكومة بيانها ،وقد قلت رأيي فيه اول امس .

يريدون التفرقة ... ليتحكمـــوا

وفي بيان اميركا حاولوا اثارة اثيوبيا واوغندا ، لانه يهمهم ان تختلف الدول في هذه المنطقة فنلجأ الى مساعـــدة اميركا ، فيحصل التحكم في هذه المنطقة . ولقد ابلغتهم اننـــا لا نريد وساطتهم مع السودان ، لاننا متفاهمون مع اخواننـــا السودانيين ، فاسماعيل الازهري كان على استعداد للتفاهم معنا ، وكذلك ميرغني حمزة تكلم معي، ولم يكن هنا شـــــد وجذب ، ولم يكن هناك خلاف . ولما جاءعبدالله خليل ، رئيس الوزارة السودانية الحالي ، كانت روحه طيبة جدا ، فـــلا داعي اذن لتدخل وتوسط الاميركان والانكليز .

ولكن وزارة الخارجية الاميركية تقوي مصالح السودان ومصر .. ولا ادري اذا كانت اميركا في صالح البلدين ،فمصر والسودان مرتبطان بعضهما ببعض منــذ بــدء الخليقة ، ولا يمكن ان تعزل دولة منهما الى اميركا الشمالية او الجنوبية . ولكن حسب الوصاية والتحكم والسيطرة وخلق المنازعـــات هي التي فرضت عليهم ذلك .

بيان كله تضليل

وقال البيان ايضا ان التطورات ، التي شهدتها الشهور السبعة غير ملائمة لتنفيذ المشروع . فما هي هذه التطورات؟ هل هي اقتصادية ام سياسية ؟

وفي البيان الاميركي ايضا شيء غريب فوزير الخارجية الاميركية يخاطب الشعب المصري ويقول ان هذا لا دخل له بصلات الشعب الاميركي بالشعب المصري ، اي ان هذا ضد جمال عبد الناصر فقط ؟

ما هي التطورات ؟ انهم يشككون في الاقتصاد المصري، والانتاج المصري دعم وزاد .

زيادة الدخل القومي

ويقول كتاب الاحصاء السنوي للامم المتحدة ان مجموع الدخل القومي المصري قد زاد من ٧٤٨ مليون جنيه عام ١٩٥٢ الى ٧٨٠ مليون جنيه عام ١٩٥٣ الى ٨٦٨ مليونا عام ١٩٥٤ ، اي اننا نعمل وننتج ، وثروتنا تزيد ووضعنا الاقتصادي فى تحسن مستمر ، فدخلنا القومي بلغ ٧٤٨ مليون جنيه عام ١٩٥٢ وفي عام ١٩٥٤ اصبح ٨٦٨ مليونا ، اي ان الدخل زاد ١٢٠ مليون جنيه في سنتين .

وزاد مجموع الدخل الزراعي في عام ١٩٥٤ ــ ١٩٥٥ بمقدار ٣٨ مليون جنيه ، بنسبة ١٥ ٪ فقد بلغ ٤٢٠ مليون جنيه بعد ان كان ٣٨٢ مليون جنيه

وزاد الانتاج الزراعي من ١٣٢ ٪ عام ١٩٥٢ الى ١٣١ ٪ عام ١٩٥٤ وهذه الارقام من نفس الكتاب الاحصائي الذي اصدرته الامم المتحدة .

وفي عام ١٩٥٥ سجل الانتاج الصناعي تقدما كبيرا ، اذ تراوحت نسبة الزيادة في فروعه المختلفة بين ١٥ ٪ و٢٥ ٪ وقد تكلمت عن هذا ، في الكلمة التي القيتها في اول يونيو

في مؤتمر التعاونيين .

وقد بلغت الزيادة اقصاها في انتاج الحديد والزهر فبلغت ٩٤ ٪ وانتعشت حركة المبادلات الخارجية ، فبلغت الصادرات المصرية في المدة من اول يناير الى اخر يونية عام ١٩٥٦ ـ ٩١ مليون جنيه اي بزيادة قدرها ٢١ مليون جنيه. الى اخر البيانات الاقتصادية المعروفة والتي نشرت في الميزانية .

التطور الجديد

ما هي التطورات التي احدثت في السبعة شهور الماضية .. انهم يحاولون ان يبينوا انها تطورات اقتصادية .. التطورات هي تطورات استقلالية .. تطورات حرية .. تطورات عزة وكرامة .. التطورات التي حدثت في السبعة الشهور الماضية اننا بنينا سدا من العزة والكرامة سدا للحرية والاستقلال ضد الاطماع .. التطورات التي حدثت اننا صممنا ان نقوى جيشنا ونسلحه .. صممنا ان تكون لنا شخصية مستقلة .. صممنا ان تكون لنا حرية مستقلة.

ماذا يريدون

والغرض ـ بالطبع ـ من هذا الاجراء الذي اعلن يوم ٢ يوليو ـ وانني ساتكلم عن الحكومة الاميركية ، لا عن الحكومة البريطانية ، لان الحكومة البريطانية اعلنت في اليوم التالي لاعلان الحكومة الاميركيةبعد ان وصلها الخطاب الاميركي والبنك الدولي اعلن بالطبع بعد بريطانيا بعد ان وصلته تعليمات من اميركا ...

ولهذا فسأتكلم عن اميركا في هذا الموضوع .. ما الغرض من هذا .. انهم يعاقبون مصر ، لانها رفضت ان تقف بجوار التكتلات العسكرية .. مصر ، نادت بالسلام وتحقيق حوقق الانسان ..

مصر نادت بالمبادىء التى كتبوها في ميثاق الامم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية ونسوها ... هذه هي المبادىء التي ننادي بها اليوم .. الحرية وحق تقرير المصير والقضاء على الاستعمار وعدم الانحياز والتعايش السامي الايجابي والتعاون مع جميع الدول .. نعادى من يعادينا ونسالم من يسالمنا .. هذه هي المبادىء التي تنادي بها مصر.

فكيف نقول هذا ولا نسمع كلام الكونفرس الاميركي ولا نأخذ الاوامر من هناك ؟

ومذ شهر ونصف شهر وقف احد اعضاء الكونفرس وقال كيف تتبع مصر هذه المبادىء ولا تقطعوا عنها المعونة التي تؤخذ منا .. وهذا معناه غرور وتحكم في الشعوب.

ونحن قد رفضنا قبول هذا التحكم وهذه السيطرة.. انهم يعاقبونا على هذا بالسبعين مليون دولار التي كانوا سيعطونها لنا على خمس سنوات !

اننا نعمل لمشروع تنمية ونريد ان ننسى الانتاج ونرفع مستواه . وهم يقولون في جرائدهم اننا نفعل هذا ليعرف الشعب المصري ان ناصر ضره ، فيضغط عليه الشعب المصري لكي يسمع كلام اميركا .

هذا ما يقولونه في جرائدهم ولا يعرفون الشعب المصري غير موافق على هذا الكلام الذي تذكرونه .

وحينما وصل بلاك وهو مدير البنك الدولي .. وابتدأ يتكلم معي في تمويل السد العالي، وقال اننا بنك دولي ولسنا بنكا سياسيا ؟ وليس لي شأن بامريكا مطلقا . فانا مستقل اقول الرأي الذي أؤمن به .

وقلت له كيف يكون مجلس الادارة ممثلا لدول ولايكون بنكا سياسيا .. بالطبع تعتبر بنكا سياسيا فمجلس الادارة أغلبه من الدول الغربية السائرة في فلك اميركا .

وابتدأت انظر الى مستر بلاك وهو جالس على الكرسي، وكنت اتخيل انني اجلس امام فرديناند ده ليسبس .

عاد بي تفكيري الى الكلام الذي كنا نقرأه ففي عام ١٨٥٤ وصل الى مصر فرديناند ده ليسبس وذهب الى محمد سعيد باشا ـ الخديوي ـ وجلس بجانبه وقال له نريد ان نحفر قناة السويس وهذا المشروع سيفيدك فائدة لا حد لها .. فهو مشروع ضخم وسيعود على مصر بالكثير .

وعندما كان بلاك يسترسل في كلامه ، كنت احس بالعقد الموجود في الكلام الذي يقوله ويعود بي التفكير الى فرديناند ده ليسبس .

ثم قلت له نحن عندنا عقدة من هذه الموضوعات ونحن لا نريد ان نرى كرومر في مصر مرة ثانية ليحكمنا ..

عمل في الماضي قروضا وفوائد على القروض وكانت النتيجة ان احتلت بلدنا فأرجوك ان تضع هذا الاعتبار في نفسك في كلامك معي، فنحن عندنا عقدا من ده ليسبس.. ومن كرومر .. عندنا عقدة من الاحتلال السياسي عن طريق الاحتلال الاقتصادي.

هذه هي الصورة التي صورت لي .. صورة دهليسبس حينما وصل الى مصر .. وصل ده ليسبس الى مصر في ٧ ديسمبر عام ١٨٥٤ .. وصل الى الاسكندرية وبدأ يعمل في حذر وخديعة .. وفي ٣٠ نوفمبر عام ١٨٥٤ ، بعد ان اتصل ده ليسبس بالخديوي محمد سعيد ، حصل على امتياز القنال ، وفي صدر هذا الامتياز الذي منحه سعيد لده لسبس قال الاتي:

حيث ان صديقنا مسيو فرديناند ده ليسبس قد لفت نظرنا الى الفوائد التي قد تعود على مصر من توصيل البحر الابيض المتوسط بالبحر الاحمر ، بواسطة طريق ملاحي للبواخر ، واخبرنا بالفوائد التي تعود على مصر واخبرنا عن امكان تكوين شركة لهذا الغرض من اصحاب رؤوس الاموال فقد قبلت الفكرة التي عرضها علينا واعطيناه بموجب هذا تفويضا خاصا بانشاء وادارة شركة لحفر قناة السويس واستغلال القناة بين البحرين .

منذ مائة عام

وكان هذا الكلام عام ١٨٥٤ ، وفي عام ١٨٥٦ اي منذ مائة عام صدر فرمان بتكوين الشركة واخذت مصر من الشركة ٤٤ ٪ من الاسهم والتزمت بالتزامات لده ليسبس.. شركة ده ليسبس شركة خاصة ليس لها علاقة بحكومات ولا بسيطرة ولا احتلال ولا استعمار !! دهليسبس قال للخديوي انا صديقك وقد جئت لافيدك واعمل قناة بين البحرين تستفيد منها .

تكونت شركة قناة السويس واشتركت مصر بـ ٤٤٪ من الاسهم ـ وتعهدت مصر بان تورد العمال الذين سيحفرون القنال بالسخرة ، ومات ١٢٠ الف عامل في حفر القنال . ودون ان يأخذوا اجرا .. حفرت القنال بأرواحنا وجماجمنا ودماءنا .. دفعنا ٨ مليون جنيه .. وبعد ذلك ولاجل ان يتنازل دهليسبس عن بعض الامتيازات كنا ندفع له ايضا .

وكان المفروض ان نأخذ ايضا ١٥ ٪ من ارباح الشركة زيادة على ارباح اسهمنا . وتنازلنا عن ١٥ ٪ من الارباح .. وبعد ان كانت القنال محفورة لمصر كما قال ده لسبس للخديوي اصبحت مصر ملكا للقناة .

وفي الاتفاق الذي عقد في٢٢ فبراير ١٨٦٦ ، جاء في المادة ١٦ انه بما ان الشركة العالمية لقناة السويس البحرية شركة مصرية فانها تخضع لقوانين البلاد وعرفها . والى الان لم تخضع الشركة لقوانين البلاد ولا لعرفها لانها تعتبر نفسها دولة داخل دولة .

والمنازعات التي تنشأ في مصر بين الشركة وبين الافراد من اي جنسية تختص بالفصل فيها المحاكم المصرية تبعا للاوضاع التي تقررها قوانين البلاد وعاداتها . وتختص المحاكم المصرية تبعا للاوضاع التي تقررها قوانين البلاد وعاداتها . وتختص المحاكم المصرية بالفصل في المنازعات التي قد تنشأ بين الحكومة المصرية والشركة ويقضى فيها

طبقا للقونين المصرية .

النتيجة .. احتلال مصر

ونتيجة الكلام الذي قاله ده ليسبس للخديوي عام ١٨٥٦ .. ونتيجة الصداقة والديون .. هي احتلال مصر عام١٨٨٢

واستدانت مصر بسبب هذا الموضوع .. فماذا فعلت .. اضطرت مصر في عهد اسماعيل الى بيع نصيبها من الاسهم وقدره ٤٤ ٪ من اسهم الشركة .. وفورا ارسلت انكلترا تشتري نصيبمصر من الاسهم في الشركة ..اشترتها باربعة ملايين جنيه . وبعد ذلك تنازل اسماعيل عن الارباح التي كان يأخذها للشركة وقدرها ٥ ٪ نظير تنازلها عن بعض الامتيازات ، التي اعطيت لها فاضطر بعد ان اشترت انكلترا ال ٤٤ ٪ من الاسهم باربعة ملايين جنيه .. ان يدفع لانكلترا سويا ٥ ٪ نظير لارباح التي كان قد تنازل عنها ، فدفع لها الثمن اربعة ملايين جنيه أي ان بريطانيا اخذت نصيب مصر من الاسهم وقدره ٤٠ ٪ بدون مقابل .

هل يعيد التاريخ نفسه ؟

هذا هو ما حدث في القرن الماضي ، فهل يعيد التاريخ نفسه مرة ثانية ويعود الخداع والتضليل وهل يكون التحكم الاقتصادي سببا في القضاء على حريتنا السياسية .. كلا .. لا يمكن ان يعود التاريخ مرة اخرى ونحن اليوم نقضي على اثار الماضي البغيض التي ترتبت على السيطرة علينا ..

دولة داخل دولة

واليوم فان قناة السويس التي مات من ابنائنا في حفرها ١٢٠ الفا ... حفروها بالسخرة ودفعنا في تأسيسها ٨ مليون، قناة السويس التي اصبحت دولة داخل الدولة .. والتي ذلت الوزراء والوزارات هذه القناة قناة مصرية .. شركة

مساهمة مصرية اغتصبت بريطانيا منا حقنا فيها وهو الـ ٤٤ ٪ من اسهم الشركة ، ولا زالت بريطانيا من وقت افتتاح القنال حتى الان تأخذ فوائد مقابل هذه الاسهم والدول كلها تأخذ فوائد والمساهمون فيها يأخذون فوائد .. ودولة داخل الدولة وشركة مساهمة مصرية .

٣٥ مليون جنيه

وبلغ دخل شركة قناة السويس في عام ١٩٥٥ ـ ٣٥ مليون جنيه اي مائة مليون دولار وناخذ منهم نحن الذين مات من ابنائنا ١٢٠ الفا اثناء حفرها مليون جنيه فقط اي ٣ مليون دولار !! شركة قناة السويس التى قامت كما قال الفرمان من اجل مصلحة مصر ومن اجل منفعة مصر !

هل تعلمون مقدار المساعدة التي ستعطيها لنا اميركا وانكلترا في خمس سنوات ٧٠ مليون دولار وهل تعلمون من الذي ياخذ المائة مليون دولار وهي دخل الشركة السنوي .. هم الذين ياخذونها بالطبع .

ليس عيبا

وليس عيبا ان اكون فقيرا واقترض لكي ابني بلدي ، او احاول ان اجد مساعدة لاجل بلدي .. ولكن العيب ان امتص دماء الشعوب . .وامتص حقوق الشعوب ..

اننا لن نكرر الماضي بل سنقضي على الماضي سنقضي على الماضي بان نستعيد حقوقنا في قناة السويس .. هذه الاموال اموالنا .. وهذه القنال ملك لمصر لانها شركة مساهمة مصرية .

حفرت قناة السويس بواسطة ابناء مصر ، ومات ١٢٠ الف مصرى في حفرها .. شركة قناة السويس الموجودة في باريس .. شركة مغتصبة .. اغتصبت امتيازاتنا . وعندما جاء دليسبس الى مصر كان مجيئه يشبه مجيء بلاك الى مصر للتحدث معي .. نفس العملية .

سنحصل على حقوقنـــا

والتاريخ لن يعيد نفسه ، بل على العكس سنبني السد العالي وسنحصل على حقوقنا المغتصبة .. سنبني الســد العالي كما نريد .. وسنصمم على هذا ، ٣٥ مليون جنيه كـل سنة تاخذها شركة القناة .. فلتأخذها مصر .. مائـــة مليون دولار كل عام تحصلها شركة القناة لمصلحة مصر .. فلنحقق هــذا الكلام وتحصل مصر المائة مليون دولار لمنفعة مصر ايضا .

ولهذا فاننا اليوم ايها المواطنون ، حينما نبني الســد العالي ، فانما نبني ايضا سد العزة والحرية والكرامة ونقضي على سدود الذل والهوان .

سنقاتل حتى اخر قطرة من دمائنـــا

وتعان ــ مصر كلها ــ جبهة واحدة ، كتلة وطنيـــــة متكاتفة متحدة .. مصر كلها سنقاتل لاخر قطرة من دمائها .. كل واحد من ابنائها سيكون مثل صلاح مصطفى ومثـــل مصطفى حافظ .. كلنا سنقاتل لاخر قطرة من دمائنـــــا في سبيل بناء بلدنا ، وفي سبيل بناء مصر .. لـــن نمكن منا تجار الحروب .. لن نمكن منا المستعمرين لن نمكن منـــا تجار البشر ، وسنعتمد على سواعدنا وعلى دمائنا ونحـن اغنياء وكنا متهاونين في حقوقنا ونحن نستردها ومعركتنـا مستمرة .. نسترد هذه الحقوق خطوة فخطوة ..وسنحقق كل شيء.. سنبني مصر قوية وسنبني مصر عزيزة .

تأميـــم شركة القنـــال

ولهذا قد وقعت اليوم ، ووافقت الحكومة على القانون الاتي:

قرار من رئيس الجمهدرية بتاميم الشركة العالمية لقناة السويس .

باسم الامة ــ رئيس الجمهورية ــ

مادة ١ ــ تؤمم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية شركة مساهمة مصرية ــ وينتقل الى الدولة جميع مالها من اموال وحقوق وما عليها من التزامات . وتحل جميع الهيئات واللجان القائمة حاليا على ادارتها .

ويعوض المساهمون وحملةحصص التاسيس عمايملكونه من اسهم وحصص بقيمتها ، مقدرة بحسب سعر الاقفال السابق على تاريخ العمل بهذا القانون في بورصة الاوراق المالية بباريس ويتم دفع هذا التعويض بعد اتمام استلام الدولة لجميعة املاك وممتلكات الشركة المؤممة .

مادة ٢ ــ يتولى ادارة مرفق المرور في قناة السويس هيئة مستقلة تكون لها الشخصية الاعتبارية وتلحق بوزارة التجارة ويصدر بتشكيل هذه الهيئة قرار من رئيس الجمهورية ويكون لها في سبيل ادارة المرفق جميعالسلطات اللازمة لهذا الفرض دون التقيد بالنظم والاوضاع الحكومية .

ومع عدم الاخلال برقابة ديوان المحاسبة على الحساب الختامي ، يكون للهيئة ميزانية مستقلة يتبع في وضعها القواعد المعمول بها في المشروعات التجارية ، وتبدا السنة المالية في اول يوليو وتنتهي في اخر يونيو من كل عام . وتعتمد الميزانية والحساب الختامي في كل عام بقرار من رئيس الجمهورية .

وتبدا السنة المالية الاولى من تاريخ العمل بهذا القانون وتنتهي في خر يوليو عام ١٩٥٧ . ويجوز للهيئة ان تندب من بين اعضائها واحدا او اكثر لتنفيذ قراراتها ، او للقيام بما تعهد به اليه من اعمال . كما يجوز لها ان تؤلف من بين اعضائها او من غيرهم لجانا فنية للاستعانة بها في البحوث والدراسات .

يمثل الهيئة رئيسها امام الجهات القضائية والحكومية وغيرها وينوب عنها في معاملتها مع الغير .

مادة ٣ ـ تجمد اموال الشركة المؤممة وحقوقها في جمهورية مصر وفي الخارج ويحظر على البنوك والهيئات والافراد التصرف في تلك الاموال باي وجه من الوجوه . او صرف اي مبالغ او اداء اية مطالبات ومستحقات عليها الا بقرار من الهيئة المنصوص عليها في المادة الثانية .

مادة ٤ ـ تحتفظ الهيئة بجميع موظفي الشركة المؤممة ومستقدميها وعمالها الحاليين ، وعليهم الاستمرار في اداء اعمالهم . ولا يجوز لاي منهم ترك عمله او التخلي عنه بأي وجه من الوجوهاو لاي سبب من الاسباب الا بأذن من الهيئة المنصوص عليها في المادة الثانية .

مادة ٥ ـ كل مخالفة لاحكام المادة الثالثة يعاقب مرتكبها بالسجن والغرامة توازي ثلاثة امثال قيمة المال موضوع المخالفة وكل مخالفة لاحكام المادة الرابعة يعاقب مرتكبها بالسجن فضلا عن حرمانه من ايحق فى المكافأة او المعاش اوالتعويض

مادة ٦ ـ ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويكون له قوة القانون ويعمل له من تاريخ نشره واوزير التجارة أصدار القرارات اللازمة لتنفيذه .

بعد ١٠٠ عاما

ايها المواطنون : لن نمكن منا المستعمرين او المستبدين .. اننا لن نقبل ان يعيد التاريخ نفسه مرة اخرى . اننا قد اتجهنا قدما الى الامام لنبني مصر بناء قويا متينا .. نتجه الى الامام نحو استقلال سياسي واستقلال اقتصادي .. نتجه الى الامام نحو اقتصاد قومي ... من اجل مجموع هذا الشعب .. نتجه الى الامام لنعمل . ولكننا حينما نلتفت الى الخلف انما نلتفت الى الخلف لنهدم اثار الماضي .. اثار الاستبداد ... اثار الاستعباد والاستغلال والسيطرة انما نتجه الى الماضي لنقضي على جميع اثاره .

واليوم ايها المواطنون ، وقد عادت الحقوق الى اصحابها

.. حقوقنا في قناة السويس .. عادت الينا بعد مائة سنة .. اليوم انما نحقق الصرح الحقيقي من صـــروح السيادة ـ ونحقق البناء الحقيقي من ابنية العزة والكرامة .. وقد كانت قناة السويس دولة في داخل الدول شركة مساهمة مصرية ، ولكنها تعتمد على المؤامرات الاجنبية ، وتعتمد على الاستعمار واعوانـــه ...

مـــن اجل مصـــر

بنيت قناة السويس من اجل مصر ومن اجل منفعة مصر ولكن كانت قناة السويس منبعا للاستغلال واستنزاف المال، وكما قلت لكم منذ قليل .. ليس عيبا ان اكون فقيرا او ان اعمل على بناء بلدي ، ولكن العيب هو امتصاص الدماء .. لقد كانوا يمتصون الدماء .. يمتصون حقوقهـــا وياخذونها :.

سنحافظ على حقوقنـــا

واليوم حينما نستعيد هذه الحقوق . اقول باسم شعب مصر لجيراننا سنحافظ على هذه الحقـــوق ونعض عليها بالنواجذ ... سنحافظ على هـــذه الحقوق ..

ودونها ارواحنا ودماؤنا .. اننا سنحافظ على هذه الحقوق ، لاننا نعوض مافات ، واننا حينما نبني اليوم صرح العزة والحرية والكرامـــة ، نشعر ان هذا الصرح لايمكن ان يكتمل الا اذا قضينا على صروح الاستبداد والذلة والمسكنة . وقـــد كانت قناة السويس صـــرحا من صروح الاستبداد وصرحا من صروح الاغتصاب وصرحا من صروح الذل ..

اموالنا . ردت الينـــا

واليوم ايها المواطنون اممت قناة السويس ونشر هذا القرار في الجريدة الرسمية فعلا واصبح هذا القرار امرا واقعا

اليوم ايهـــا المواطنون نقول هـــذه اموالنا ردت الينـــا

.. هذه حقوقنا التي كنا نسكت عليها ، عادت الينا ..

اليوم ايها المواطنون ودخل قناة السويس ٣٥ مليون جنيه ، اي مائة مليون دولار في السنة ، اي خمسمائة مليون دولار في خمس سنوات .. لمن ننظر الى الـ ٧٠ مليون دولار قيمة المعونة الاميركية ..

نبني وطننا

واليوم ايها المواطنون بعرقنا ودموعنا وارواح شهدائنا وجماجم الذين ماتوا عام ١٨٥٦ .. منذ مائة سنة اثناء السخرة .. نستطيع ان ننمي هذا البلد وسنعمل وننتج ونزيد في الانتاج رغم كل هذه المؤامرات وكل هذا الكلام .. انني كلما صدر من واشنطن كلام سأقول لهم : موتوا بغيظكم .

سنبني الصناعة في مصر وسننافسهم فهم لا يريدون ان نكون دولة صناعية حتى تروج منتجاتهم وتجد لها سوقا عندنا ..

انني لم ار ابدا معونة امريكية متجهة الى التصنيع لان اتجاهها الى التصنيع سيترتب عليه منافستنا لهم ، ولكن المعونة الامريكية دائما تتجه الى الاستقلال ..

عيد الثورة

ونحن في الاربع السنوات الماضية ونحن نستقبل العام الخامس للثورة ، كما قلت في اول كلامي نشعر بأننا اصلب عودا واشد عزما واشد قوة وايمانا ... واليوم ونحن نستقبل العام الخامس للثورة كما طرد فاروق في ٢٦ يوليو عام ١٩٥٢ تخرج اليوم قناة السويس ، في نفس اليوم ونشعر اننا نحقق امجادا لنا .. نحقق عزة حقيقية فلن تكون سيادة في مصر الا لابناء مصر ولشعب مصر ..

وسنتجه قدما الى الامام .. متحدين متكاتفين ... شعب واحد يؤمن بنفسه ويؤمن بوطنه ويؤمن بقوته ... شعب واحد .. شعب واحد .. كتلة واحدة متراصة نحو

البناء ونحو التصنيع ونحو الانشاء واعوان الاستعمار والاعيبه الاستعمار . تقف ضد الغدر والعدوان وتقف ضد الاستعمار الذي آلى على نفسه ان يعمل ويزحف زحفا مقدسا . .

اننا بهـذا ايها المواطنون سنستطيع ان نحقق الكثير وسنشعر بالعزة ونشعـر بالكرامة وسنشعر باننا نبني وطننا بناء حقيقيا كما نريد . . نبني مانريد ونعمل مانريد . . . ليس لنا شريك . . .

نتجه الى القـوة

واننا اليوم لحينما نسترد الحقوق المغتصبة والحقوق المسلوبـة ، انما نتجه الـى القوة وكل عام سنزداد قوة علـى قوة وبعون الله سنكـون في العام القادم اقوى وقد ازداد انتاجنا وعملنا ومصانعنا . .

والان وانا اتكلـم اليكم يقوم اخوة لكم من ابناء مصـر ليديروا شركة القناة ويقومون بعمل شركة القنال . . الان في هـذا الوقت يتسلمون شركة القنال المصرية . . لا شركة القنال الاجنبيـة . . . قاموا ليتسلموا شركة القنال ومرافقها ويديروا الملاحة في القنال . . القنال التـى تقع في ارض مصـر والتى تخترق ارض مصر ، والتى هي جزء من مصر وملك لمصـر ، نقوم الان بهـذا العمل لنعوض مافات ولنعـوض الماضي ولنبني صروحا جديدة للعزة والكرامة .

وفقكم اللـه والسلام عليكم ورحمة اللـه



قرار رئيس الجمهوريـــــة
بتأميم الشركة العالمية لقناة السواس

* *

باســم الامــة رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الفرمانين الصادرين في ٣٠ نوفبر سنة ١٨٥٤ و٥ يناير سنة ١٨٥٦ بشان الامتياز الخـاص بادارة مرفق المرور بقناة السويس ، وبتاسيس شركـة مساهمة مصرية للقيام عليه .

وعلى القانون رقم ١٢٩ لسنــة ١٩٤٧ بشان التزام المرافق العامــة ..

وعلي القانون رقم ٣١٧ لسنة ١٩٥٢ في شان عقد العمـل الفـــردي .

وعلي القانون رقم ٢٦ لسنــة ١٩٥٤ بشان شركات المساهمة وشــركات التوصية بالاسهم والشــركات ذات المسؤوليــة المحــدودة .

وعلى ماارتاه مجلس الدولة اصدر القانون الاتــي

مادة ١ ــ تؤمم الشركــة العالميــة لقنــــاة السويس البحرية « شركة مساهمــة مصرية » وتنتقل الـي الدولة جميــع ما لها من اموال وحقوق وما عليها من التزامات . وتحل جميــع الهيئات واللجان القائمة حاليا على ادارتها

ويعوض المساهمون وحملة حصص التاسيس عمــا يملكونه من اسهم وحصص بقيمتها مقــدرة بحسب سعر الاقفال السابــق على تاريخ العمل بهذا القانون في بورصة الاوراق الماليــة بباريس

ويتم دفع هــذا التعويض بعد اتمام استلام الدولة

لجميــع اموال وممتلكات الشركة المؤسسة .

مادة ٢ ــ يتولــى ادارة مرفق المرور بقناة السويس هيئة مستقلة تكون لها الشخصية الاعتبارية ، وتلحق بوزارة التجارة . ويصــدر بتشكيل هــذه الهيئة وتحديد مكافاة اعضائهــا قرار من رئيس الجمهورية ، ويكون لهــا في سبيل ادارة المرفق جميــع السلطات اللازمة لهــذا الغرض دون التقيد بالنظم والاوضاع الحكوميــة .

ومع عدم الاخــلال برقابة ديوان المحاسبة على الحساب الختامي ، يكون للهيئة ميزانية مستقلة يتبــع في وضعهــا القواعد المعمول بها في المشــروعات التجارية ، وتبدا السنة الماليــة في اول يوليه وتنتهي في اخــر يونيه من كل عام . وتعتمــد الميزانية والحســاب الختــامي بقرار من رئيس الجمهوريــة . وتبدا السنة المالية الاولى من تاريخ العمــل بهــذا القانون وتنتهي في اخر يونيه سنة ١٩٥٧ .

ويجوز للهيئة ان تندب من بين اعضائها واحدا او اكثــر لتنفيذ قراراتهــا او للقيام بما تعهــد به اليه من اعمال ..

كما يجوز لها ان تولف من بين اعضائها او من غيرهم لجانا فنية للاستعانة بها في البحوث والدراسات .

ويمثل الهيئة رئيسها امام الجهات القضائية والحكومية وغيرها ، وينوب عنها في معاملاتها مــع الغير .

مادة ٣ ــ تجمد اموال الشركة المؤسسة وحقوقها في جمهورية مصر وفي الخارج . ويحظر على البنوك والهيئات والافراد التصرف في تلــك الاموال باي وجه من الوجوه او صرف اي مبالــغ او اداء اية مطالبات او مستحقات عليها الا بقرار من الهيئة المنصوص عليها في المادة الثانية .

مادة ٤ ــ تحتفظ الهيئة بجميــع موظفي الشركة المؤسسة ومستخدميها وعمالهــا الحاليين ، وعليهم الاستمرار في اداء اعمــالهم ، ولا يجوز لاي منهم ترك عمله او التخلي عنه باي وجه من الوجوه او لاي سبب من الاسباب الا باذن من الهيئة المنصوص عليها في المادة الثانية .

مادة ٥ ـ كل مخالفة لاحكام المادة الثالثة يعاقب مرتكبها بالسجن وبغرامة توازي ثلاثة امثال قيمة المال موضوع المخالفة وكل مخالفة لاحكام المادة الرابعة يعاقب مرتكبها بالسجن فضلا عن حرمانه من اي حق في المكافاة او المعاش او التعويض

مادة ٦ ـ ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويكون له قوة القانون ، ويعمل به من تاريخ نشره



كلمة الرئيس جمال عبد الناصر
اثر العدوان الثلاثي الغاشم

* *

ان العمليات العسكرية التي بدات في سيناء مساء ٢٩ اكتوبر لها مقدمة صغيرة ، احب ان امر بها قبل ادخل الى الموضوع .

مقدمة صغيرة ، مقدمة سياسية ، شهدتها مدينة نيويورك مقر الامم المتحدة في مطلع شهر اكتوبر نفسه ، الذي شهدت الايام الاخيرة منه عمليات سيناء .

في اكتوبر بحث مجلس الامن مشكلة قناة السويس ، وانتهي فيها الى مباديء ستة تستهدف الوصول الى حل سلمي لهذه المشكلة .

راى ان تدور حولها مفاوضات تكفل للعالم المهتم بالملاحة في قناة السويس كل مايدعوه الى الاطمئنان على حرية هذه الملاحة وعلى كفايتها .

وقبل ان تنتهي جلسات مجلس الامن ، كانت هناك اجتماعات تعقد في مكتب المسيو داج همرشولد ، السكرتير العام للامم المتحدة ، ويشترك فيها ، الدكتور محمود فوزي ، وزير خارجية مصر ، والمستر سلوين لويد وزير خارجية بريطانيا والمسيو كريستيان بينو ، وزير خارجية فرنسا .

ولم تكن هذه الاجتماعات التى تعقد في مكتب السكرتير العام للامم المتحدة ، وبحضوره ، هي المفاوضات التى دعا اليها مجلس الامن ، وانما كانت من غير شك الاتصالات

الاستكشافية التى لا بـد ان تسبقهـا .

وانتهت اجتماعات نيويورك الى تفاهم على بعض النقط ثم افترق المجتمعون عـلى ان يلتقوا مرة ثانية قريبـة ، ليواصلوا البحث ، ويتموا تنسيق وجهات النظـر ، وتركـوا للمسيو داج همر شولد مهمة تحديد موعـد الاجتماع المقبل .

ولـم تمض ايام حتى تلقت الحكومة المصرية رسالـة من السكرتير العام للامـم المتحدة يقترح فيها مكان الاجتماع الجـديد وزمانه .

وكان المكان هـو : جنيف .

وكان الزمان هو : يوم الاثنين ٢٩ اكتوبر .

وبعثت مصر من فورها الـى السكرتير العام للامم المتحدة تخطره بموافقتها على المكان والزمان اللذين اختارهما للاجتمـاع

هذا بينما تلكأت الحكومة البريطانية ، والحكومـة الفرنسية معهـا .

ثم بدأت الاخبار تجيء من لندن وباريس ، بأن الامـر ينطوي على اكثر من تلكؤ .. وبات واضحا أن لندن وباريس تحاولان انتحال المعاذير حتى تتهربا من الموعـد المضروب يوم ٢٩ اكتوبـر ..

ثم فهمنا السـر فيما بعد ....

لقد كانت الحكومتان حكومة لندن وباريس ، قد ارتبطتا بموعـد اخر .

في نفس اليوم ٢٩ اكتوبـر .

في صحـراء سيناء .. وليس في جنيف .

ولـم يكن الاجتماع مـع مصر وانما كان مع اسرائيل .

ولـم يكن لايجاد حل لمشكلة قناة السويس ، وانما كان القصـد من الاجتماع الثلاثي الجديد ، وهـو تدمير مصر تدميرا كاملا شاملا ... اجل تدميرا كاملا شاملا ..

وتلـك هي الحقيقة التي لا يستطيع اطراف المؤامرة

الثلاثيــة الان انكارها او التنصل من تبعاتهــا .

وهي الحقيقــة التى لا يستطيع هؤلاء الاطراف الثلاثة ان ينتحلوا لها عذرا من اقدام الحكومة المصرية على تاميــم قناة السويس .

لقــد اوضحت المؤامرة طريقتها ، وخطتها ، والاطراف المشتركة في تنفيذهــا ان الامــر لــم يكن امر قناة تمر في مصــر .. وانما كان الامر امر مصر كلها .. مصر نفسهــا . بكل ماتمثله اليوم ، وكل ماتنادي بــه ، وكل ماكرست حياتها من اجله ، لانه دورها الذى لا مناص لها من القيام بــه

ان فرنسا مثلا لــم تحاول ان تخفى ان حماستها في قتال مصر كانت دفاعا عن موقفها اليائس في الجزائــر .

وبريطانيا مثلا لــم تحاول ان تخفى ان الجذور الدفينة لعملها ضد مصر ، قوة مصر العسكرية ـ كما قال المسؤولون الانجليز في مجلس العموم البريطاني ـ اصبحت خطرا يهــدد بريطانيــا .

ونفوذ مصر السياسي في المنطقة اصبح ـ كما قــال نفس المسئوليــن الانكليز ـ خطرا يهدد نفوذ بريطانيا .

واذن فالمؤامرة لــم تكــن تقصد ايجاد حل لمشكلة قناة السويس ولو كان ذلــك هو الهدف لتم اجتماع جنيف

وانما كان القصد ابعد من ذلــك ، واعمق ، واشمل

الامر امر بلد يريد ان يستقل

ولكن هل يرضى لــه الاستعمار ان يستقل .. وكيف يستقــل ؟!!

الامر امر بلد يريد ان يصبح قويا !

ولكن هل يرضى لــه الاستعمار ان يقوى ... وكيف يقوى ؟ ؟!.

الامر امر بلد كسر احتكار الســلاح !

ولكن هل يرضى لــه الاستعمار ان يكسر احتكــار السلاح ... وكيف يسمح لــه ؟!

الامر امر بلد يدعو للحرية ، يدعو بها لنفسه وللاخرين

ولكن هل يتركه الاستعمار يدعــو للحريــة ..وكيف يتركه ؟!.
الامر امر بلد يريد ان يحرر اقتصاده
ولكن هل يرضى الاستعمار ان يتحرر اقتصاده ...
وكيف يتحــرر ؟!.
الامر امر القومية العربية التى اصبحت عقيدة منطقة باسرهــا ؟!؟.
ولكـــن . . . .
لقــد كانت هــذه هي الاسباب الحقيقيــة لاجتمــاع اطراف المؤامــرة الثلاثيــة في سيناء ... كانت تلــك مقدمة المقدمــة ... للعمليات العسكرية التى بدات مساء ٢٩ اكتوبر

قواتنـــا

منذ اللحظة الاولى التى تلقينا فيها التقارير عن الهجوم الاسرائيلي ، ادركنا اننا نواجه هجوما عسكريا حقيقيــا وليس مجــرد حادثة من الحوادث التى كثر تكرارها علــى الحدود .
كانت الانباء الاولــى عن هــذا الهجوم تبين ان اتجاهه كان : الطريق الجنوبي من سيناء .
وهو طريق لــم يكن الاسرائيليون يستطيعون منــه الحاق اي خسائــر بافرادنا .. هذا اذا كان الامر مجــرد غارة من الغارات التى يشنونها للانتقام .
ذلك ان كل مراكزنا على الطريق الجنوبي خالية تماما .. ليس فيها الا نقط حدود لمجــرد الانذار والتبليــغ .
ولقد كانت اوضاعنا الدفاعيــة في ذلــك اليوم كما يلى :
◉ **قطاع غزة** : وكان الحــرس الوطني وحده يتحمل مســؤولية الدفاع عنه من غيــر عتاد ثقيل مــع الطلائع الاولى لجيش فلسطيــن فقد كنا ندرك دائما انــه من الناحيــة العسكرية البحتة يسهل عزل هــذا القطاع عن باقي الجبهة .
◉ **خط الحدود المصرية ـ الفلسطينيــة** : وكانت هناك ست كتائب من القوات المسلحــة النظاميــة تتولى الدفاع عنه

علـى النحو التالـي :

١ ـ **رفـح** : ويتولـى الدفاع عنها كتيبتان من المشـاة معهما اسلحـة معاونـة .

٢ ـ **العريش** : ويتولـى الدفاع عنها كتيبتان من المشاة باسلحتهما المعاونة ، ومنهـا اورطة من دبابات الشيـرمان الاميركيـة ، وكذلـك كانت العريش مقر منطقـة الشؤون الاداريـة .

٣ ـ **ابوعجيلـة** : ويتولـى الدفاع عنها كتيبتان مـن المشاة باسلحتهـا المعاونـة ـ وفيما عدا هذا لـم تكـن لنا قـوات في سينـاء .

وكانت كل قوة من الجيش الضاربة تعسكر غرب القناة

وكان تقديرنا العام للموقف ـ الذي بنى على اساسه توزيـع قواتنا في الجبهـة

ـ هو كما يلي :

اذا كان هـدف اسرائيل القيام بحوادث او غارات فان اتجاهها يجب ان يكون اما الـى قطاع غزة ، واما الـى مواقعنا المتقدمـة على الحدود

فهناك يمكن الحاق خسائر بنا في الافراد تخدم الغرض المقصود من القيام بالحوادث والغارات .

اما اذا كان هدف اسرائيل هو القيام بهجوم علـى مصر فان الطريق الذي يجب ان تاخذه قواتهم هو الطريق الجنوبي حتى تستطيـع قواتهم القيام بحركة التفاف حول الطريق الاوسط المؤدي الـى ابو عجيلة .

واذن فيجب ان تبقى قواتنا الضاربة بعيدة الى الوراء . حتى تكون في الموقف الذي يسمح لهـا باختيار الوضـع الملائم لهـا ، واختيار مكان المعركة . .

كان هـذا هو التقدير العام للموقف .

وضـع منذ اغسطس سنة ١٩٥٥ ، وظل ساريا حتى يوم ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٥٦ يوم بدات المؤامرة .

وقوات العـدو

واترك الان قواتنا ... ومواقعنا ، وانتقل الـى قـوات العدو ومواقعـه ..

وحين اتكلـم الان عن قوات العدو ومواقعه فانا لااعتمد في هـذا على الاستنتاج ، ولا على الظن .

وانما افعل ذلـك معتمدا على الحقائق ، المستمدة من وثائق العـدو ذاتهـا

لقد اسقطت مدفعية الاردن طائرة الكولونيل « اســاف سمحوني » الذي كان مكلفا بقيادة عمليات سيناء ، وكانـت اوراق الضابط الاسرائيلي بقرب جثته مـع حطام الطائرة .

ومن هـذه الاوراق ، وعلى اساس مافيها ، مؤيدا رايناه امامنا فعلا من تحركات وعمليات ... ابنى كلامي ..

لقد كانت الخطة الاسرائيليـة ـ او بمعنى ادق دور اسرائيل في المؤامرة الكبيرة ـ كما يلي طبقا لنصوص الوثائق وبينها اوامر العمليات الفعلية التى كانت مـع جثة اساف سمحونـي :

١ ـ اللـواء رقـم ٢٠٢ :

ومهمته احتلال منطقة ممر ميتلا :

وعملياته لتحقيق هـذا الهـدف هي :

- تهبط الكتيبة رقم ٨٩٠ بالجو من عند سدر الحيطان
- تتحـرك قوات اللواء من ايلات الـى الكونتيلا ثم الـى نخل ثم الـى سدر الحيطان ثم تتجـه الـى ممر ميتلا .

٢ ـ المجموعة رقم ٣٨ المكونة مما يلى :

- اللواء السابـع المدرع .
- اللواء الرابـع المشاة ..
- اللواء السابع والثلاثين مشاة .

ومهمتها التقدم راسا الى الاسماعيلية بعد احتلال ابو عجيلة

٣ ـ المجموعة رقم ٧٧ المكونـة مما يلى :

- اللـواء السابـع والعشرين المدرع .

- اللواء الاول المشـــاة
- اللواء الحادي عشـر مشـــاة .
- اللــواء الثاني عشـــر مشاة .

وكانت مهمتها ان تحتل رفح والعريش ، وبذلـك يتم عزل قطـاع غزة ، ثم يتـم احتلاله .

٤ ـ اللواء التاسع :

وكانت مهمته ان يتحرك من ايلات الى شرم الشيخ لاحتلالها

وجها لوجــه !

وكان معنى هــذه الخطــة ان القوات الاسرائيلية تتحــرك على الجبهة الاصليــة ، في ثلاثة محاور . . .

المحــور الاول :

لواء من المشاة وكتيبة من الهابطيــن بالباراشوت علــى ممــر ميتــلا .

المحــور الثانى :

لواء مدرع من لوائيــن من المشاة
علــى ابو عجيلة ثم الاسماعيليــة

المحــور الثالث :

لواء مدرع من ثلاثة الويــة من المشاة
على رفح والعريش وغزه

ولم تكن لنا مواقع في مواجهة محور الحركة الاسرائيلي الاول .

اما المحــور الثاني فلم يكن لنا امامه سوى كتيبتان في موقع ابو عجيلــة

وفي المحور الثالث كان لنا كتيبتان من المشـــاة مــع الاسلحة المعاونة في رفح وكتيبتان من المشاة واورطة دبابات شيرمان مــع الاسلحــة المعاونة في العريش

وبدات العمليات يوم ٢٩ اكتوبــر مــع غروب الشمس

هجوم عـــام

وكانت الحوادث تجـرى بسـرعــة مساء ٢٩ اكتوبر

تحركت القوات الاسرائيليــة من ايلات الـى الكونتيلا ثم الـى تمد من غير مقاومة ـ بالطبع لانه لـم تكن لنا قوات فيها حيث ان وضع اي قوات في هذه المنطقة يعرضها للعزل .

وفي نفس الوقت هبطت كتيبة المظـلات عند مضيق سدر الحيطان انــه هجوم عام !

وتتبعنا اخبار العالـم ، نحاول ان نعرف رد الفعل ، خصوصا في لندن وباريس ومن لندن جـاء على لسان المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية البريطانيــة ، ان الحكومة البريطانية لاتنوى استغلال القتال الذي نشب فجأة في سيناء لصالحها .

واذن ، فتوضـــع خطتنا لمواجهته ، موضع التنفيذ .. وعلـى الفور كان هيكل خطتنا هــو :

دفاعــا علـى الحدود

وحركة في الداخــل

دفاعا علـى الحدود بشغل العدو ويعوق تقدمه

وحركة في الداخل تتجه الـى مراكز حشد تتحـرك منها قواتنا الضاربة لتواجه العدو في المعركة الفاصلة ، فـي المكان والزمان اللذين يلائمانهــا ويحققان لهـا اوفر عوامـــل النصر ... وكان تقديرنا ان يتم ذلــك يوم ٥ او ٦ من نوفمبر

وهكذا في نفس الليلة ـ مساء ٢٩ اكتوبـر

قامت قواتنا بالتحركات التاليــة :

◉ لواء من المشاة يتحرك الـى ممر ميتلا في مواجهة صدر الحيطان ليمنع تحرك قوات العدو غرب سدر الحيطان .

◉ كتيبة مشاة تتحـــرك على الطريق الساحلى الـى العريش لتعزيز دفاعاتهــا

◉ قواتنا الرئيسيــة الضاربة ، مجموعتان كاملتان من المدرعات قوامها دبابات ـ ت ـ ٣٤ التشيكيــة ومدافع س .

ي ٠ ـ ١٠٠ الروسيـة مـع قوات المشاة الرئيسيـة ، وكان اتجاه هـذه القوات الرئيسيـة الـى منطقة بير روض سالـم التى اخترقت مكانا للحشـد ، وقبل منتصف الليل ، كانـت هـذه القـوة تعبـر قناة السويس الـى الشرق ، متجهـة باقصى سرعتهـا الـى المكان المحـدد لهـا

وحتى هـذا الوقت لـم يكن قد حدث قتالا بيننا وبين العـدو ، ولا دارت اشتباكات .

نهار يضيـع !

وطلـع صباح ٣٠ اكتوبـر

وبدات الاشتباكات ....

وكانت مقاتلات سلاح الطيران المصري طليعة المعركة مـع اول ضوء في الفجر وكان تركيزها الاول على كتيبة المظـلات في سدر وعلى اللواء المتقدم لتعزيزها على الطريق الجنوبى وقد استطاعت هـذه المقاتلات فعلا ان تعوق تقدم اللـواء الـى نخل التى كانت منتصف طريقه الـى تعزيز جنود المظلات .

اما النشاط الارضي في ذلـك اليوم فكان كله او معظمه تحركات على الطريق الاوسط الـى منطقة التجمـع في بيـر روض سالـم ..

وبدا العدو في الصباح نشاطه علـى القسيمـة

وكانت لنا في القسيـمة كتيبة استطلاع تستعمـل عربات الجيب ، وكان عملها الاساسي تاخير تقدم العـدو ، والانسحاب امامه لتنضم الـى قواتهـا الاصلية في ابو عجيلة وتستعمـل في انسحابهـا طريق الاسفلت بين القسيمة وابو عجيلـة

واستطاعت هـذه الكتيبة ان تشغل العدو وتضيع عليـه النهار بطوله ، فلـم يتاهب لهجومه على ابو عجيلة الا عند الليل

ولـم تستطـع هجمات الليل ضد ابو عجيلة ان تؤثـر في مقاومتها واعود الان فاذكـر ان المعركة في ابو عجيلة كانت

تدور بيـن :

لواء مدرع اسرائيلي ولواءين من المشاة .

ضـد

كتيبتيـن من المشاة مـع اسلحة معاونة

ومـع ذلـك ـ اعود فاقول ثانيـة ـ لـم تستطع هذه القوات المهاجمـة ان تتغلب على مقاومـة القوات المصريـة المدافعة عن ابو عجيلة التـي كان العدو يريد ان يقضي باسرع مايمكن على مواقعها الدفاعية وبهذا يندفع غربا الى الاسماعيلية في عمليـة سريعـة خاطفة . ومن هنا يتبيـن لماذا حشـد العدو ضد هـذا الموقع الذى يتكون من كتيبتيـن من المشاة ، لواء مدرعا ، ولواءين من المشـاة .

ولـم يضيـع العـدو وقتا في سبيل تحقيق غرضه .

وفي ليلة ٣٠ ـ ٣١ بدا هجوم ليلي ضد ابو عجيلة .

ولـم يستطـع العدو ان يحقق اي نجاح . وفشـل الهجوم ، وطلـع صباح ٣١ اكتوبـر لينسحب العدو بعيدا عن نيران ابو عجيلة

ولكنه انسحب لينظم نفسه ويبدا هجوما نهاريا ضـد الموقع ، مـع تمهيـد من طيرانه للهجـوم بغـارات مستمرة ضـد مواقعنا في ابـى عجيلة

واستطاعت قـوات ابو عجيلة ان تسقط ثماني طائرات

وفشل هجوم العدو بعد ان تكبد خسائر كبيرة في الدبابات ... اربعيـن دبابـة تركت في ارض المعركـة بالاضافة الـى خسائـره الكبيـرة في الافراد ..

وانتهى نهـار ٣١ بدون ان يحقق العدو اي نجـاح .. • ولكنه انسحب منهزما بعـد ان تكبد خسائر فادحة .

وكان النشاط علـى الارض في نفس اليوم ـ فيما عدا هـذا الذي ذكرته واستطردت فيـه عن ابو عجيلة ـ هو :

◉ استمرار حشد القوة الضاربة المدرعة في منطقة بير روض سالـم تمهيدا ليوم المعركة الفاصلة

◉ تقدم طابور مدرع خفيف عبر الصحـراء عن طريق

وادي الميلز ـ فينقض من الناحية الاخرى على الفرقة الهابطة بالباراشوت حتى يمنع تعزيزها ويشارك في ابادتها واحتلال موقعها .

من وجهة نظر بريطانيا

واترك العمليات العسكرية هنا قليلا .. الى العمليات السياسية التى جرت في نفس اليوم ـ يوم ٣٠ اكتوبر .

وينبغي هنا ان اقول على الفور : ان الانذار البريطاني كان مفاجأة لنا . كنا نحسب حساب عمل عدائي ضد مصر من بريطانيا وفرنسا ، ولكنّ كنا نستبعد أن تشترك بريطانية مع اسرائيل في هذا العمل .

وكان احتمال تدخل الانجليز في معركة سيناء بشكل او باخر قائما في حسابنا ولكنه لم يكن من الاحتمال الغالب وكانت نسبته ـ اذا كان لابد ان استعمل الارقام ـ هي خمسين في المائة فقط

ولما جاء الانذار ارتفع احتمال التدخل العسكرى البريطانى ضدنا الى سبعين في المائة .. ولكن مرة اخرى لم اكن واثقا تماما من أن هذا الاحتمال سهل الوقوع

وكنت احاول ان اقدر الموقف من الناحية البريطانية

بل كنت احاول ان اضع نفسي مكان رئيس وزراء بريطانيا واسأل نفسي :

ـ اذا كنت مكانه ... فكيف اتصرف ؟

وكان اعتقادي ان اي عملية عسكرية تقدم عليها بريطانيا ضدنا ـ وخصوصا ومن باب اولى اذا كانت تقدم عليها متحالفة مع فرنسا واسرائيل ـ لن تكون لها نتيجة بالنسبة لبريطانيا الا كارثة محققة ، بصرف النظر عن النتيجة العسكرية البحتة التى يمكن ان يسفر عنها القتال .

ان بريطانيا لها مصالح هائلة في الشرق الاوسط ،

وحماقة عسكرية من هذا النوع ، ستقضي على هذه المصالح.
وليس معنى هذا اني كنت اعتقد ان الحديث عن استعمال القوة ضد مصر « تهويش » ، وانما معناه انني كنت استبعد أن يلجأ مسئول بريطاني الى مثل هذه الخطوة .
وعلى اي حال فلقد ارتفعت نسبة اقدام بريطانيا — كما قلت — على عمل عسكري ضدنا — بعد هذا الانذار — الى سبعين في المائة
ومع ذلك — اقولها ثانية — ظلت في تصوري للامر بقية شك كنت أتمثل مصالح بريطانيا في المنطقة
البترول ... انابيب البترول ... التجارة .. الثقافة .. النفوذ السياسي
ثم في نهاية القائمة : قناة السويس ... الشريان الحيوي لبريطانيا ، انها سوف تتعطل دون شك .
ثم ،وفوق هذا ، ان العمل العسكري ضد مصر لن يكون سهلا كعمل عسكري. !

كذلك كان توزيع القوات المصرية يوم ٢٩ اكتوبر١٩٥٦ على اساس تقدير الموقف العام منذ اغسطس سنة ١٩٥٥ :

◉ قطاع غزة : وكان الحرس الوطني وحده يتحمل مسئولية الدفاع عنه من غير عتاد ثقيل مع الطلائع الاولى

◉ خط الحدود المصرية — الفلسطينية : ست كتائب من القوات المسلحة النظامية تتولى الدفاع عنه على النحو التالي:

١ — رفح : ويتولى الدفاع عنها كتيبتان من المشاة معهما اسلحة معاونة

٢ — العريش : ويتولى الدفاع عنها كتيبتان من المشاة باسلحتهما المعاونة ، واورطة من دبابات الشيرمان الاميركية

٢ — ابو عجيلة : ويتولى الدفاع عنها كتيبتان من المشاة

الموقف ليلة ١ — ٢ نوفمبر : الانسحاب في يومها الثاني .. العدو ما زال يهاجم ابوعجيلة ، وابو عجيلة تسحب قواتها وتصمد للعدو تعوق تقدمه حتى يتم الانسحاب مساء

٢ نوفمبر .. النصف الباقي من المجموعة الرئيسية في منطقة الاحتشاد عند بير روض سالم تتمكن من تنفيذ مهمتهاوالاتجاه الى القناة .. قوة العريش تنسحب .. اللواء الذي كان يقفل ممر ميتلا يتمكن من الانسحاب .

ولكن ثلاثين في المائة من تصوري كانت تتخيله حركة سياسية يراد بها تعقيد الموقف اكثر مما هو معقد فعلا !!

تخيلت ان بريطانيا تريد منا ان لا نحشد جميع قواتنا ضد اسرائيل وبهذا تستطيع اسرائيل ان تحصل على نصر رخيص في الوقت الذي نحجز فيه جزءا من قواتنا لملاقاة بريطانيا .

الميج ١٧

واعود الى الموقف العسكري صباح يوم ٣١ اكتوبر

كان سلاح الطيران ، للمرة الثانية هو الطليعة

كانت قاذفات قنابلنا طوال الليل تغيرعلى مطارات العدو في اسرائيل ... وكانت هناك عشرون غارة علىهذه المطارات

وكانت المقاتلات المصرية من طراز ميج ١٧ قد فاجأت العدو بظهورها ، واثبتت تفوقها على طائرات الميستير ٤ الفرنسية التي كان العدو يستعملها ويستعملها معه سلاح الطيران الفرنسي ، الذي كان قد دخل المعركة فعلا بجانب الطيران الاسرائيلي .

ولقد تأكد تفوق « الميج ١٧ » فوق مطار كبريت المصري

فقد جاءت ثماني طائرات للعدو تضربه

وتصادف عودة ثلاث من الطائرات المصرية من هذا الطراز من عملياتها فوق الجبهة ، واذا هي تصل الى مطارها ــ مطار كبريت ــ وطائرات العدو فوقه وتدخلت الطائرات المصرية الثلاث في المعركة من غير انتظار ، وانقضت من عل على طائرات العدو ، واستطاعت كل واحدة منها ان تسقط واحدة من طائرات العدو ، بينما لجأت باقي طائراته الى الهرب .

اما النشاط على الارض فقد كان ما زال دائرا حول ابو عجيلة بدون ان يحقق العدو اغراضه .

وقبل ان ينتهي اليوم انكشفت حدود المؤامرة واستبانت خفاياها

نفاثات بريطانية

في الساعة السابعة مساء كنت في بيتي اقابل السفير الاندونيسي

وسمعت صوت صفارات الانذار ... ثم سمعت مباشرة ازيز الطائرات المغيرة وادركت على الفور انها غارة بريطانية

كانت الطائرات المغيرة نفاثة ، والطائرات النفاثة الوحيدة في شرقي البحر الابيض ، لا يمكن ان تكون الا واحدة من نوعين: الاليوشين ٢٨ الذي تملكه مصر ، او الكانبيرا البريطانية .

وتيقنت على الفور ان بريطانيا تدخلت عسكريا في المعركة

واردت ان اتأكد على اي حال ، فتركت السفير الاندونيسي وصعدت الى سطح المنزل اراقب الغارة . واسمع صوت الطائرات لاتأكد انها طائرات بريطانيا

ثم تلقيت بعدها الاعلان البريطاني ـ الفرنسي عن بدء عمليات حربية ضد مصر

وعلى وهج المصابيح المشتعلة التي كانت الطائرات المغيرة تلقيها على مطار القاهرة الدولي ، وكانت الغارة البريطانية الاولى عليه ، رأيت المؤامرة كلها

لم يكن الوهج يكشف منطقة المطار وحدها ، وانما كان هذا الوهج يكشف في افكاري منطقة الشرق الاوسط بأسرها .

اذن فان الهجوم الاسرائيلي لم يكن هدفه الا دعوة قواتنا الرئيسية الى سيناء ، ثم اقفالها وقطع الطريق عليها باحتلال منطقة القناة . وبهذا يحقق العدو هدفين :

الهدف الاول : تحطيم قواتنا العسكرية شرق القناة تحطيما تاما بعد حرمانها من المساعدة الجوية.

والهدف الثاني : دخول مصر واحتلالها بدون مقاومة منظمة اذ ان مصر ستكون بغير جيش يدافع عنها .

وكان واضحا ان علينا في هذه اللحظة ان نراجع جميع خططنا .

مواجهة المؤامرة

وخرجت من بيتي الى مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة

وكان هناك اجتماع كبير

استقر راينا فيه على ضرورة الانسحاب السريع من سيناء ،وتوحيد نشاطنا العسكري كله غرب القناة .

كان اجتماعنا قد استغرق ساعتين

بدأ في الثامنة وانتهى في العاشرة .

وكان اهم جزء في خطتنا ان يتم الانسحاب بسرعة ... قبل ان يفلت الوقت ، ويتحقق للعدو ما اراد

تنسحب جميع قواتنا من الحدود الى منطقة القناة .

على ان يتم الانسحاب على ليلتين : ليلة ٣١ اكتوبر ـ ١ نوفمبر وليلة ١ ـ ٢ نوفمبر

في الليلة الاولى : ٣١ اكتوبر ـ ١ نوفمبر يتم انسحاب قوات رفح مستخدمة الطريق الشمالي.

يتم انسحاب نصف القوات المتجمعة في منطقة الحشد عند بير روض سالم

في الليلة الثانية : يتم انسحاب القوات الرئيسية فى العريش .

القوات الرئيسية في ابو عجيلة

على ان تترك كل منها جماعات خلفية لتعطيل العدو حتى ظهر ٢ نوفمبر

ولم يكن في امكاننا ان نقدر لا تمام الانسحاب اقل من هذه المدة ... بل لقد كانت معجزة ان يتم الانسحاب في مثل هذه المدة

وكنا فيسباق مع الساعات ... بل مع الدقائق والثوانى!

اشق الظروف

وكانت تلك الفترة ،مساء ٣١ اكتوبر مع ليلة اول نوفمبر ، من اخطر الفترات في تاريخنا .

وحين صدرت اوامر الانسحاب الى قوات رفح كان

العدو قد بدأ هجوما مركزا عليها
واتصل قائد رفح بقيادته يقول :
« انه يستطيع ان يقاوم هجوم العدو ويحتفظ بمواقعه»
اما الانسحاب تحت ضغط العدو فسيكون امرا صعبا للغاية»
وتلقى قائد رفح بان عليه الانسحاب قبل اول ضوء ، وان عملية انسحابه متصلة بخطة كبيرة .
ومع اول ضوء ، كان قائد رفح ، قد نفذ امر الانسحاب، في اشق ظروف يمكن ان يتصرف تحتها قائد
وفي نفس الوقت الذي كانت رفح تنسحب فيه ، كانت القوة الرئيسية المتجمعة في منطقة الحشد في بير روض سالم قد اعادت نصف قواتها في اتجاه الغرب الى قناة السويس ومع ان اضواء الصباح ادركت هذه القوة قبل عبور القناة ، وبالتالي ادركتها طائرات العدو البريطاني ـ الفرنسي ـ وراحت نهاجمها الا ان انسحابها تم بنجاح ولكنها تكبدت خسائر معظمها في العربات نتيجة الهجوم الجوي البريطاني الفرنسي.
ثم عاد العدو الى تركيز هجومه على ابو عجيلة التي كان قد فشل مرتين في الاستيلاء عليها من الامام ولكنه الان غير خططه وبدأ في ليلة ٣١ اكتوبر واول نوفمبر يهاجمها مرة ثالثة .
وفي هذه المرة كان الهجوم من الامام والخلف
حرك العدو بعض قواته حول ابو عجيلة وبدا هجومه من الخلف بالاضافة الى الهجوم الامامي
واصطدمت القوات المهاجمة من الخلف بقوة منفصلة قوامها سرية مشاة عند سد الروافعة
واستطاعت هذه السرية ان توقف تقدم العدو ـ لقد كانت مفاجأة للقوات المهاجمة
حولت العدو عن غرضه فاستدار اليها يهاجمها
ولقد تكبدت هذه السرية خسائر كبيرة . ولكنها منعت العدو من تحقيق غرضه .
ولم يستطع ان يكمل عمليته الاصلية بالهجوم على ابو

عجيلة .

اما الهجوم الامامي الذي بدأ في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ، فقد استطاع ان ينجح في الاستيلاء على جزء من المواقع ، استحكم فيه العدو مدعما بعربات نصف جنزير .

واكثر من ذلك استمرت قوات ابو عجيلة في التقدم الى منطقة تجمع العدو واستطاعت ان تحتل هذه المنطقة .

وهكذا في صباح الخميس ١ نوفمبر بعد كل هذه العمليات عاد الموقف كما كان يوم ٢٩ اكتوبر وزاد عليه انه كان في ارض المعركة ٤٠ دبابةاسرائيلية و٧٠ عربة نصفجنزير

ووصلت طائرات العدو

وبدأت تضرب الدبابات والعربات التي تركت في ارض المعركة حتى لا تقع في يد قواتنا

وبعد ان انتهت من هذا الواجب بدأت في ضرب مواقع ابو عجيلة مرة اخرى

تدمير السلاح الثقيل

وجاء يوم اول نوفمبر

وكان الطيران المصري هو الطليعة للمرة الثالثة

ففي نفس الوقت الذي كان العدو البريطاني الفرنسي ، يغير علينا ، وعلى مطاراتنا كلها ، كانت قاذفات قنابلنا قد قامت بعشرين غارة ثانية على مطارات اسرائيل

وكانت مقاتلات العدو تحاول عرقلة انسحاب قواتنا الرئيسية

اما النشاط الارضي فقد كان كله مركزا ـ مرة اخرى ـ حول ابو عجيلة

واخطر قائد ابو عجيلة بان عليه ان يحاول الانسحاب بدوره هو الاخر ، بعد ان ينتهي دوره في ستر الاسنحاب

ورد قائد ابو عجيلة بان العدو يحاصر مواقعه من كل ناحية ، ولكن مواقعه كلها متماسكة .

ومع مجيء الظلام اتصل قائد ابو عجيلة بقيادته يقول :
« انه سيأمر بعض قواته ان تتسلل خارجه من مواقعها حاملة اسلحتها الخفيفة حتى ينضم الى قوة العريش وتنسحب معها ، وانه سيدمر كل ما لديه من سلاح ثقيل حتى لا يقع في يد العدو »

ونفذ قائد ابو عجيلة ما قاله فعلا

واخذت قواته تتسلل فردا فردا من خلال مواقع العدو الذي كان يحيط بها من كل ناحية

ولم يبق في ابو عجيلة غير قوة مؤخرة كان يتعين عليها ان تقاتل طوال يوم ٢ نوفمبر ثم تنسحب بالليل ، بعد ان تكون عملية الانسحاب الكبيرة كلها قد نفذت فعلا .

اما قوة العريش فقد استطاعت ان تنسحب قبل صباح ٢ نوفمبر رغم تعرضها لغارات جوية مستمرة دمرت عددا كبيرا من عرباتها .

اخر يوم في خطة الانسحاب

ثم جاء يوم ٢ نوفمبر

اخر يوم في خطة الانسحاب

وكان نشاط العدو الجوي هو الذي يسيطر على السماء

ولم يكن العدو الذي اقصده هو العدو الاسرائيلي

وانما كان العدو في سيناء ذلك اليوم هو العدو البريطاني الذي راحت طائراته تغيرفي هجمات مفيظةمحنقةعلىالانسحاب
الذي راحت طائراته في هجمات مفطية محنقة على الانسحاب
الذي افسد المؤامرة ـ تحاول الحاق اكبر قدر من الخسائر بالنصف الثاني من القوة الرئيسية العائدة من مركز الحشد في بير روض سالم

وكانت اكبر خسائرنا في العربات ، فقد كانت طلقات المدافع الرشاشة من طائرات العدو تنفذ اليها وتعطل سيرها .

اما في ابو عجيلة فقد كانت قوة حماية المؤخرة مازالت تقاوم ، ولم يكن العدو قد كشف بعد تسلل جزء كبير من قوة ابو عجيلة

وقام العدو طول الصباح بضرب المواقع بالطائرات والمدفعية

واخيرا تمكن العدو من احتلالها مع غروب الشمس

وكانت ابو عجيلة قد ادت واجبها كاملا ، وسترت الانسحاب وظلت تستره حتى انتهى كما انسحبت قوتها الرئيسية بعد ان دمرت مدفعيتها عدا سبعة مدافع لم يتيسر تدميرها وكان هجوم العدو الاخير ضد جماعات المؤخرة ـ مؤخرة حماية ابو عجيلة

قصة شرم الشيخ

بقيت قصة لا بد ان اذكرها وهي قصة الكتيبة المصرية الوحيدة التى كانت في ميناء شرم الشيخ .

ولقد اعطينا لها نفس الاوامر بالانسحاب

وقال قائدها انه سيخلى الجرحى اولا الى الغردقة بقوارب تعبر البحر الاحمر عند مدخل خليج السويس

وقال القائد ايضا ان انسحاب قواته قد يكون متعذرا وانه لهذا يؤثر الدفاع عن موقعه

وخرجت القوارب تحمل الجرحى فعلا

وكانت هناك سفينة تدريب صغيرة هي السفينة «دمياط» ، والتقت هذه السفينة الصغيرة بثلاث مدرعات كبيرة من مدرعات الاسطول البريطاني تتقدمها المدرعة نيوفوندلاند ، واذا المدرعات الثلاث تركز نيرانها على سفينة التدريب الصغيرة

وهكذا قصد الاسطول البريطاني من البحر شرم الشيخ بينما تقدم اللواء الاسرائيلي التاسع الى مهاجمتها من الارض

وفي الوقت نفسه كان فوقها تركيز كبير بالطيران المعادي خصوصا من طيران فرنسا .

وفي يوم ٦ نوفمبر ... بعد اسبوع كامل استطاع العدو

احتلال شرم الشيخ.

احبطت خطة العـدو

واعود الى عملية الانسحا بمرة اخرى ، لقد شعـرت على الفور ساعة اخطرت ان عملية الانسحاب قد تمت كلها ان مصر كسبت المعركة ،حين احبطت خطة العدو

كانت خطة العدو هي تدمير قواتنا المسلحة كلهاتدميرا كاملا ، ومن ثم يصبح من السهل بعدها سحق مصر

وكانت مناورة العدو باستعمال اسرائيل في مؤامرتـه ان يستدرج قواتنا المسلحة الى العراء في سيناء ليعزلها ويقضي عليهـا .

ولو ان قرار الانسحاب كان قد تأخر اربعا وعشرين ساعة فقط لكان الامر كله الان قد انتهى .

ولقد خسرنا خلال عملية الانسحاب

خسرنا مثلا ثلاثين دبابة من طراز ت ٣٤ التشيكي نتيجة للضرب البريطاني من الجو ، ولكني لا اقول اننا خسرنا هـذه الدبابات .

فان حسابي يختلف

انا اقول اننا كسبنا ١٧٠ دبابة

لقد كان لنا في منطقة التجمع عند بير روض سالـم ٢٠٠ دبابة

لو كان الانسحاب تأخر لكنا خسرناها حتى اخرهـا ،

ولهذا فأنا اقول اننا كسبنا ١٧٠ دبابة

ولقد كان سهلا علينا على اي حال ان نستعيض عـن الثلاثين دبابة التي فقدناها بثلاثين اخرى من نفس الطراز.

والامر كذلك في العربات المدرعة.

لقد خسرنا منها خمسين

ولكني اقو لاننا كسبنا مائتين وخمسين

فقد كان لنا هناك ثلاثمائة ، ولو كان الانسحاب تأخـر لضاعت كلها

ولقد خسرنا اورطة دبابات الشيرمان التي كانت فـي العريش لانها لم تستطع تكملة الانسحاب ولكنا كسبنا دباباتنا من طراز ستالين ودباباتنامن طراز سنتوريون ودباباتنـا مـن طراز « أ م اكس » وهذه كلها هي الاعمدة الضخمة التـي تستند عليها قواتنا المدرعة ، فقد كسبناها كلها ، ذلك ان هذه المدرعات لم تكن قد عبرت القناة الى الشرق ، وكانتعلى اي حال في طريقها الى هناك عندما صدر قرار الانسحاب .. فلما صدر وقفت مكانها ونجت كل واحدة منها .

اما ما فقدناه من العربات فقد عوضناها جميعا منمخازن الجيش البريطاني في قاعدة القناة

وكانت في مخازن الجيش البريطاني في القاعدة الفا عربةمنها اخذناها جميعا بقي ان كلّ ما فقدناه لم يكسبه العدو .

الدبابات التي خسرناها لم يلحقها العدو الا وهي محطمة لا تنفع للقتال

والعتاد الذي وجده العدو في مواقع ابو عجيله تم نسفه كله ، غير سبعة مدافع من طراز ٢٥ رطلا ، وجدها العـدو سليمة وبحالة تسمح له باستخدامها ، تبقى العربات سـواء ما كان منها مدرعا او كان خفيفا ، وقد كان ما خسرنـاه منها قرب الضفة الشرقية من القناة عندمـا اشتد تركيز الضربمن الطائرات على قواتنا المنسحبة عبر القناة .

عمليـات سيناء

هذه هي كل عمليات سيناء ،

لم تكن هناك الا معركة حقيقية واحدة هي معركـة ابو عجيلة ، وكان القصد منها تغطية عملية الانسحا بكلها .

ولقد تمت عملية الانسحاب ، واقول وانا واثق مما اقوله، ان هذه العملية تعتبر معجزة في التحركات في الظروف التـي تمت فيها ، فقد كان سلاحنا الجوي قد خرج من المعركـة صباح يوم ١ نوفمبر وكانت قواتنا تنسحب تحت ضغـط

سلاح الطيران البريطاني والفرنسي والاسرائيلي .

اما بالنسبة لموقع ابو عجيلة فان العدو لم يستطع التغلب على المقاومة فيه الا بعد ان كان الموقع قد ادى الغرض من مقاومته ، ثم بعد ان كانت القوة الاساسية في الموقع قد تسللت منه مشيا على الاقدام عبر خطوط العدو وكان اخر من وصل منهم امس الاميرالاي سعد متولي قائد قوة ابو عجيلة .

متى استطاعت اسرائيل ان تتقدم ؟

هنا حقيقة واضحة

لقد اثبتت التجربة العملية ان قوات اسرائيل الرئيسية عجزت امام ابو عجيلة من يوم ٢٠ اكتوبر الى يوم نوفمبر ولم تدخل الموقع الا بعد ان تم انسحاب القوات التي كانت تحتل ابو عجيلة

وعند غروب شمس ٢ نوفمبر اعلنت اسرائيل انها استطاعت الاستيلاء على ابو عجيلة .

وهناك سؤال : لماذا لم تقم اسرائيل وحدها بتنفيذ المؤامرة ، ولماذا اشتركت بريطانيا وفرنسا معها ؟

ولو كانت اسرائيل تستطيع ذلك وحدها لكانت بريطانيا وفرنسا ، تركتا لها وحدها مهمة الحرب ضد مصر وقدمتا لها كل ما تحتاج اليه من مساعدات من غير ضجة ومن غير ان يشعر احد .

وكانت المعركة يومها تبدو امام العالم وكأنها مصر واسرائيل ، وليست مصر وحدها ضد بريطانيا وفرنسا واسرائيل .

ولقد اعطتنا التجربة الجديدة معلومات عن جيش اسرائيل ازالت من خيال الكثيرين الاسطورة الخرافية التي حاولت اسرائيل على مدى السنوات السبع الماضية ان تبثها في القلوب وفي العقول .

ان اسرائيل لم تستطيع ان تتقدم امام قواتنا الا عندما كانت الاوامر قد صدرت الى هذه القوات بالانسحاب بعد تدخل بريطانيا وفرنسا .

بل ان اللواء ٢٠٢ الاسرائيل لم يستطع ان يتصل طوال يوم ٣٠ بكتيبة المظلات التي اسقطت في سدر الحيطان رغم عدم وجود أي مقاومة ارضية ولكنه اوقف بفعل الطائرات المصرية التى كبدته خسائر كبيرة ولم يستطع ان يصل تمد قبل ليل ٣٠ نوفمبر

وكذلك لم تستطع اسرائيل احتلال اي بلدة من البلدان التي احتلتها كفزة ورفح والعريش ، الا يوم ٢ نوفمبر وبعد ان كانت عملية الانسحاب من سيناء كلها قد انتهت وتمت بنجاح . واعتقد ان الدنيا كلها تعلم ان خطة الانسحاب لم تكن بسبب اسرائيل .

بقى ان اقدم دليلا صفيرا ماديا ، هو دفتر عمليات الكولونيل اساف سمحوني الذي قاد عمليات سيناء والذي وجدت اوراقه بجانب جثته بعد ان اسقطت المدفمية الاردنية طائرته وهو عائد الى تل ابيب بعد انتهاء العمليات

لقد تمت ترجمة المذكرات العبرية التى خطها «سمحوني» بيده قبل ان يواجه مصرعه

لقد كتب عن عمليات الطريق الجنوبي التى قام بها اللواء ٢٠٢ يقول ما نصه نقلا عن العبرية :

◉ **اللواء يتقدم الى تمد ونخل . اللواء ـ ٢٠٢ يطلب طائرات لاخلاء الجرحى**

◉ **القوات معرضة لضرب شديد من الجو**

◉ **نشاط العدو مستمر طول اليوم ولم نستطع نقل الجرحى**

وكذلك كتب سمحوني بيده عن عمليات المجموعة ٣٨ التي تولت الهجوم على ابوعجيلة يقول ما نصه نقلا عن العبرية :

◉ **اللواء السابع المدرع يتقدم تجاه ابو عجيلة**

◉ **بعد احتلال ابو عجيلة هدفنا سيكون الحسنة**

◉ اللواء السابع المدرع جنوب ابو عجيلة

هذه هي ملاحظاتي عن العملية :

١ ـ لم تكن هناك اوامر ثابتة للعمليات

٢ ـ لم يكن هناك أي تنسيق من الرئيس الاعلى

٣ـ غرفة العمليات لم تكن تخدم الفروع المختلفة

٤ ـ لم يكن القائد ولا اركانات حريه في القيادة في بعض الاوقـــات

٥ ـ لم تكن هناك اتصالات مستمرة مع الوحدات ولم تكن هنـاك تقارير من القواد الكبار

٦ ـ الاوامر كانت تصدر من القائد ولكن فرع العمليات لم يكن يتولى تنسيق النشاط

٧ ـ ضابط فرع العمليات لم يقم بادارة فرع العمليات

٨ ـ كل ضابط في فرع العمليات هجروا اعمالهم ولم تكن لهم مهمة الا انهم اصبحوا مجرد اتصال

٩ ـ غرفة ضابط العمليات الحربية تاخرت في العمـل ويجب ان تكون ملاصقة لغرفة الحرب

١٠ ـ لم تكن هنـــاك فائدة جدية من فرع المخابرات

١١ ـ جرت محاولة للسيطرة على الوحدات بواسطة جهاز اتصال ، نجح ، ولكه لم يواصل ، وعطب .

١٢ ـ . . . .

ملاحظة ـ لم يكن في الوحدات أي سجائر ولا أي ترفيه

هذا هو وصف قائد القوات الاسرائيلية في سيناء

ان صوته من وراء القبر يتكلم ويروي حقيقة جيـــــش اســـرائيل

بقيت ملاحظة صغيرة تبين الى اي حد نجحت خطة الانسحاب في افساد المؤامرة

لقد كان هدف المجموعة ٣٨ طبقا لاوراق سمحوني ان تصل الى الاسماعيلية وتلتقي هنـــــاك بالقوات الفرنسية والبريطانيـــة .

لقد فشل هذا كله وتبدد كما يتبدد الدخان
لقد كان الله معنا ... انار لنا الطريق ... واعاننـــا على الاعـــداء .

خطاب الرئيس في المؤتمر التعاوني

في ٥ ديسمبر ١٩٥٧

ايها الاخـوة المواطنون

اشكر للتعاونيين اتاحـة هـذه الفرصة لاتكلـم واتحـدث اليكـم . فقـد كان الاجتماع الاخيـر للمؤتمـر التعاوني في شهر يونيو عام ١٩٥٦ . وحينما كنـا نجتمـــع في هـذا المكان كنا نحتفل في الوقت نفسه بجـلاء الانكليز عن مصـر بعد سبعيـن عاما . بعد سبعين سنة من الاحتلال .

ذكرى الجلاء الثاني للانجليز

واليوم نجتمـع في هـذا المؤتمـر التعاوني بعد سنة ونصف من الاجتماع الماضي في شهر ديسمبر سنة ١٩٥٧ . الشهـر الذي نحتفل فيه بالذكرى الاولـى لجلاء الانجليز الثاني عن مصـر بعـد عدوانهم الغاشم الفاشل ..

بعـد عدوان غادر فاشل عسكريا وسياسيا . خـرج الانجليز من مصر في يونيو سنة ١٩٥٦ بعد احتلال ٧٠ سنة ... بعـد ٤ اشهـر رجعوا ثانية ليحتلوا مصـر بالقـوة الغاشمـة .. بالطيارات .. بالحـرب ... بالعدوان ولكن مقاومة الشعب المصـري .. عزيمة الشعب المصـرى .. صلابـة الشعب المصرى .. اضطرتهم الـى ان يعودوا حيثما

كانـــوا ..

ونحـــن اليوم جميعا نشعـــر بالاستقلال الكامـــل ... الاستقلال الحقيقي ... الاســـتقلال الذي ليس عبـــارة عن شعارات تقال وكلام يردد ..

لان الاستقلال الحقيقي معناه ان تكـــون حـــرا في بلدك لايشاركك احـــد في ادارة امورها ولا يضـــع احـــد معـــك سياسة بلدك ولا يملي عليـــك سياسة بلدك ..

اليوم بعـــد هـــذه المعركـــة الطويلة وبعد جلاء الانجليز من مصـــر مرتيـــن نشعـــر بالاستقلال الحقيقي .. ونشعـــر بالاستقلال الكامل ..

اليوم بعد المرحلة الطويلة من مراحل الكفاح العظيـــم الذى بدا منذ مئات السنيـــن وكما كنت اقول دائما ... هذا الكفاح لـــم يتوقف مطلقا .. ولكـــن كفاح الاباء وكفاح الاجداد ... هـــذا الكفاح انبثق حينما تعاونت الحكومة مـــع الشعب وامتزجت الحكومة مـــع الشعب وحينما قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وبهـــذا استطعنا ان نحقق ثمـــرة الكفاح الطويل كفاح الاباء وكفاح الاجـــداد .

اجتزنا مرحلة طويلة شاقـــة مريرة .. كفاح طويـــل مستمـــر لـــم يخمـــد ولـــم يتوقف عشرات السنين . كان هـــذا الشعب يكافح الصغير منه والكبيـــر الشباب والنساء كانوا جميعا يكافحون من اجل الاستقلال الكامـــل .

واليوم ايهـــا الاخوة نحمـــد الله من كل قلوبنا ومن كل نفوسنا اننا نتمتع بالاستقلال الحقيقي

اننا نتمتع بالاستقلال الكامل ونستطيع ان نقول للدنيا جميعهـــا ان مصر دولة مستقلة تنبعث سياستها من ضميرها وتنبعث سياستها من عاصمها القاهـــرة .

اليوم ايها المواطنون نجنى ثمار الكفاح الطويل .. .. الكفاح المستمـــر .. واليوم يجب علينا ان نستعرض هـــــذا الكفاح واساليب هـــذا الكفاح ومراحل هـــذا الكفاح ننظـــر الـــى الماضي .. وننظـــر الـــى المستقبل والـــى التجربة التى

مررنا بهـا والظروف التـى عشناها . الطريق الذي رسمتـه لنا الظروف رسمناه لانفسنا ورسمه القـدر معنا الطـريق الطويـل الشاق والنصـر الذى حققناه وحصلنا عليه

كان امامنا ان نختار طريقا من اثنين اما طريق الجمود وكلنا كمواطنيـن في هـذا البلد كنا نشعر بالجمود الذى يسيطـر علينا وعلى حركتنا كنا نشعر بان الجمود يضعنا دائما تحت السيطـرة والاستعباد السيطرة الخارجية المعتدية والسيطـرة الداخلية المستغلـة . فكان امامنا اما ان نتبـع طريق الجمـود وبهـذا نحكم على وطننا دائما بان يكون تحت سيطرة معتدية خارجية . وسيطرة مستغلة داخلية ، او نتبـع الطريق الاخـر وهو طريق المعركـة ، طريق الكفاح ان نتحـرك لا نخاف ان يكون لنا هـدف نسعى اليـه ونعمل من اجلـه ونتحرك جميعا متحدين متكاتفيـن لتحقيق هذا الهـدف .

كان الهدف واضحـا للجميـع لكل مواطن في هـذا الشعب ، كان الهدف واضحا ، الحرية الكاملة والاسـتقلال الكامـل . حافظ الجميـع على هذا الهدف الذين استشهدوا من ابناء مصر على مر السنيـن ، وعلى مر الايام استشهـدوا وهم ينظرون الى هـذا الهـدف ويعملون من اجل تحقيق هـذا الهـدف .

الثورة السياسية ... والثورة الاجتماعية

وسارت معركة الحرية من اول يوم من ايام الثورة لـم تخـرج عن طريقها ، متجـهة الـى هدف محدد ، هـدف ظاهـر ، لكل مواطـن من ابناء هـذا الوطن هـو الاستقلال الكامـل وفي نفس الوقت سارت معركـة البناء لـم تفتـر ولقـد قلت من اول يوم من ايام الثورة . . ان هـذه الثورة ليست ثورة واحـدة ، ولكنها ثورتان في وقت واحـد . ثورة سياسيـة . وثورة اجتماعيـة . وكـل ثـورة منهما لهـا خصائصهـا . . الثورة السياسية لها خصائص معينة والثورة الاجتماعيـة لهـا خصائص معينة .

والامر الطبيعي في تاريخ الثورات ان ثورة منهما تسبق الثانية اما ان تقوم الثورة الاجتماعية قبل الثورة السياسية او تقوم الثورة السياسية قبل الثورة الاجتماعية . واحدة منهما تكون نتيجة للاخرى . واحدة منهما تكون ثمرة للاخرى ولكننا حينما قامت الثورة وجدنا اننا نجابه ثورة سياسية وفي نفس الوقت نجابه ثورة اجتماعية . وكان هناك خوف ان تتعارض الثورتان أو تتناقضا . وهذا كان يؤثر على تحقيق الهدف للثورة السياسية ويؤثر على تحقيق الهدف للثورة الاجتماعية .

ولكن حققت هذه الثورة اعظم نجاح يمكن التحدث به ، ان الثورة السياسية والثورة الاجتماعية لم تصطدم احداهما مع الاخرى ولم تتناقض معها .

سارت الثورة السياسية .. والثورة الاجتماعية ، معا على نحو متناسق . في الوقت الذى كنا نجابه فيه مؤامرات الاستعمار ، وفي الوقت الذي كنا نعمل فيه بكل قوة لنخرج الاحتلال الانجليزي من مصر ، كانت الثورة الاجتماعية تاخذ طريقها ، وتاخذ سبيلها ، في الوقت الذى كنا نحارب فيه الانجليز بمنطقة القنال . وفي الوقت الذي كنا نفاوض فيه الانجليز ليخرجوا من مصر كانت الثورة الاجتماعية ترسى قواعد جديدة لهذا الشعب وترسى قواعد جديدة ليبنى عليها في المستقبل هذا الوطن .. في الوقت الذي كنا فيه تطلب من القوات البريطانية ان تخرج من مصر ، كنا في نفس الوقت نقضي على الاقطاع ، وكنا في نفس الوقت نحقق الاصلاح الزراعى .

في الوقت الذي كنا نعمل ونتكاتف ونتحد لنقضي على الاستبداد السياسي كان التصنيع على قدم وساق وكانت التنمية في الاقتصاد القومي تاخذ سبيلها وكان تحقيق الاستقلال الاقتصادي ياخذ طريقه . في الوقت الذي كنا نحارب فيه الاستعمار كنا نعمل في معركة البناء الداخلي دون ان نضيع اي وقت . حينما قامت الثورة لم يكن هناك

اي برنامـج للثورة الاجتماعيـة ولكـن كانت هناك اهداف عامـة لـم يكـن هناك برنامـج مفصل برنامج محـدد لنقيم عليـه الثورة الاجتماعيـة .

وحينما بدأت الثورة لم نضع اي يـوم ، كانت هناك مشاريع كنا نسمعها في خطب العرش ـ في افتتاحات البرلمانات كنا نوعـد بها كل سنة في كل افتتاح برلمان ، كنا نسمـع على كهربة خزان اسوان ومشروع الحديد الصلب ومشروع السماد ... واقامـة عدالـة اجتماعيـة .

وحتى نسير في الثورة الاجتماعيـة جمعنا كل الوعـود التي بذلت لهـذا الوطن ولم تنفذ ، وعملنا على تنفيذهـا في نفس الوقت الذى بدانا نخطط فيه الثورة الاجتماعية ؛ والثورة الاقتصاديـة ، تخطيطـا كاملا وتخطيطـا شاملا .

كلنا نعـرف ان المصانع الاجنبية الاستعمـارية كانت تعمـل على الحـد من نشاطها الصناعي ، كانت تعمل علـى ايقاف التوسـع الصناعي .. ولكـن حينمـا كانـت الثورة السياسيـة تاخـذ طريقها للقضاء على الاستعـمار البريطاني والقضاء على الاستبداد السياسي كانت الثورة الاجتماعية تاخـذ طريقهـا في نفس الوقت لبناء اساس اقتصادي سليم ... واجتماعي سليـم

ومنذ سنة ١٩٥٢ بدانا في تنفيذ كهربة خزان اسوان . هذا المشروع الذي كنا نسمع به من سنين طويلة . وبدانا في تنفيذ مشروع الحديد والصلب لانتاج ٢٠٠ الف طـن من الصلب ... وبدانا في زيادة الطاقـة الكهربائيـة التى تعتبر عاملا اساسيا من عوامل التصنيع . صرفنا ٢٢ مليون جنيه للطاقـة الكهربائيـة وبدانا في التوسع الصناعي .. توسيـع صناعـة تكرير البترول من ٤٠٠ الف طن الـى مليون ونصف مليون طن . بدانا نبحث عن ثرواتنـا الطبيعيـة . الثروة المعدنيـة الموجودة في بلادنا ، والتى كنا ممنوعيـن من ان نستغلهـا ونستخرجهـا . لـم نضيـع يومـا .. بدانا في اقامـة صناعات كثيرة جديدة . وفي توسيـع الصناعـة

القائمة .. صناعات عربات السكة الحديد .. صناعات الكابلات الكهربائية ، والعدد الكهربائية ، صناعات غذائية صناعات كيمائية .. توسيع زيادة الغزل والنسيج .
وكان الانتاج الصناعي في الخمس السنين الماضية يزيد بمعدل ١٠ ٪ كل سنة .

والمصانع الحربية .. اقمنا صناعة حربية تستطيع ان تنتج في وقت الحاجة المعدات الحربية اللازمة لنا ، وفي وقت السلام يمكن ان تنتج انتاجا مدنيا يكفي حاجاتنا .

وفي الوقت الذى كنا نحارب فيه الاستعمار البريطاني الذي كان يمثل السيطرة المتدية من الخارج وكنا نحارب فيه الظلم الاجتماعي والاستبداد السياسي الذي كان يمثل السيطرة المستغلة من الداخل كنا نبني مدرستين كل ٣ ايام كنا نبني مستشفيات . كنا نبنى وحدات مجمعة .

السنة التى قبل الثورة بنى فيها في كل السنة ٣ مدارس . في هذه الايام من اول الثورة حتى الان نبني مدرستين كل ٣ ايام كانت الثورة الاجتماعية تاخذ طريقها .. لم تكن متخلفة عن الثورة السياسية . عملنا ٢٥٠ وحدة مجمعة و ١١٥ وحدة للعلاج الشامل و ١٤ وحدة للرمد و ١١ مستشفى في عواصم المديريات . اصبح المستفيدون بالمستشفيات ٥ مليون وسارت الثورة السياسية جنبا الى جنب مع الثورة الاجتماعية .

في هذا التناسق ، وفي هذا الطريق حققت الثورة السياسية انتصارات كبيرة كان لها هدف واضح ، كان لها هدف محدود .. هذا الهدف كما قلت كان عبارة عن الاستقلال الكامل .. نحن اليوم في مصر نستطيع ان نقول ان كل واحد يجلس وحده ويفكر وحده ويستطيع ان يخرج بنتيجة . نحن بلد مستقل استقلالا كاملا بعد سنين طويلة من السيطرة الاجنبية ومن الاحتلال الاجنبي، نحن اليوم نستطيع ان نقول انه بلد مستقل . لانه ليس في بلادنا جيوش اجنبية . ليس هناك قواعد اجنبية في

بلادنا .. لا احلاف عسكرية تربطنا باي دولة اجنبية . ولا نفوذ لاي دولة اجنبية او سيطرة اجنبي لكي يملي ارادته او يغير وزارة ، او يسقط وزارة .. لا نفوذ الا للشعب .. الشعب المصري الذي تنبع هذه السياسة من ارادته . ومن ضميره . ومن مطالبه . اعوان الاستعمار ليس لهم صوت في هذا الوطن .

ليس لهم صوت يرتفع لان الشكل الجديد للاستعمار كان يعتمد على اعوانه .. الشكل القديم للاستعمار يكون احتلالا مسلحا .. بجنود .. وقوات مسلحة .. تفرض وجودها ، ولكن الاستعمار يتطور مع الزمن ، ومع مقتضيات الحال ... الشكل الجديد للاستعمار الذى تراه واحسسنا به في الماضي ونحس به الان انه يحاول ان يدفع عملاءه حتى يمكنوا له ، ويحكم بواسطة عملاءه . يحكم لا بطريق مباشر كما كان يحكم قديما بالمندوب السامي ، او بالمعتمد البريطاني او بالجيش ، او بالقوة ، ولكن كان يحكم بطريق غير مباشر .. بواسطة عملاء الاستعمار الذين يستخدمهم ليتسلطوا على الشعب وليكتبو الحركات الوطنية وليكبتوا حركات التحرر .

اليوم في مصر اعوان الاستعمار ليس لهم اي صوت وليس لهم اي مكان بيننا ، اليوم كل واحد يستطيع ان يقول اننا بلد مستقل استقلالا كاملا لا يشاركنا في مباشرة امورنا احد ، وحققنا الاستقلال الكامل في معركة واحدة متصلة طابع هذه المعركة المتصلة الهدف المحدد .. هدف محدد دائما .. ليس من اول الثورة فقط بل ممن قبل الثورة من ثورة ١٩ ومن ثورة عرابي .. هدف محدد دائما .. كان الشعب دائما يتجه اليه وهو الاستقلال الكامل ، وكان الشعب يكافح ويجاهد وقد يهزم في مرحلة من المراحل ولكنه كان دائما يحافظ على هذا الغرض تكبو معركته لتشتعل مرة اخرى هدفه محدد كامل واضح . هدف اصيل هو الاستقلال الكامل .

الحكومات السابقة
كانت ضد الشعب

كان الشعب يتحرك دائما من اجل هذا الهدف بالمظاهرات لمحاربة الانجليز ولكن كان دائما يعوق الشعب عن الوصول الى هدفه الحكومة التى لم تكن تتجاوب مع الشعب ، والتى لم تكن تشعر بمشاعر الشعب ، و لاتعمل لمصالح الشعب الحكومات التى كانت تعمل بمؤازرة الاستعمار لتحقيق مصالحها ولتحقيق مصالح طبقات معينة ، ولهذا كانت دائما هي سند الاستعمار ضد الشعب وكانت دائما هي تتعاون مع الاستعمار في سبيل هزيمة الهدف الذي يسعى اليه الشعب .

وحينما اتحدت الامة وانبثقت حكومة من ابنائها خرجوا من الشعب . اهدافهم اهداف الشعب ، مصالحهم مصالح الشعب .. مشاعرهم ايضا مشاعر الشعب .. استطاعت البلد كوحدة متحدة .. وكقوة واحدة ، ان تحقق هذا الهدف لانها كانت دائما تتحرك كتلة واحدة متحده متضامنة تتحرك باستمرار في سبيل تحقيق هذا الهدف .

كتلة لم تعد الى الجمود ولم تتخذ الجمود سبيلا لتحقيق سياستها لانها لاتخاف شيئا ولكنها كانت تحافظ على هدفها الذي يتمثل في الاستقلال الكامل وسارت الثورة وسارت مصر كتلة واحدة .. الشعب مع الحكومة لتحقيق هذا الهدف . كان الهدف ثابتا ولكن الحركة كانت دائما متطورة متغيرة اخذت في وقت من الاوقات شكل مفاوضات وفي وقت اخر اخذت شكل ازمات وفي وقت اخر اخذت شكل حرب عصابات في القنال في الوقت الذى كنا نتفاوض فيه هنا ، كان هناك اخوان لكم يحاربون ، في القنال ليجعلوا من القنال ميدان قتال للمستعمرين وليقنعوا الانجلز بان وجودهم في القنال لن يمكنهم من الدفاع عن

الشرق الاوسط ولكنهم لـن يستطيعوا الا ان يدافعوا عن وجودهم وعن كيانهم . في هـذه المنطقة من ارض مصـر . في الوقت الذي كنا نتفاوض فيه كان هناك اناس تحارب ... اناس تقاتل كانت الحركـة في كل مكان في المفاوضة وفي القتال حتى استطعنا ان نصل الـى اتفاق الجـلاء سنة ٥٤ .

اتفاق الجلاء في سنة ٥٤ كان مرحلة من مراحل الحركة وانا تكلمت في اتفاق الجـلاء . وقلت اننا نستطيع ان نقول الان اننا حققنا خطوة كبيرة في سبيل الاستقلال ، كنا سنخرج الجيش الانجليزي من بلادنا وتصبح القوات المسلحة في بلادنا هي القوات المصرية فقط ، ولا توجـد اي فرصة او اي مكان لقوات اجنبيـة . كما نؤمن في هـذا الوقت بالاستقلال التام لـم نكن نؤمن بالاحلاف ولا القواعـد العسكرية ولـم نكن نؤمن بان نكون ضمن مناطق النفوذ . في سنة ٥٣ وفي سنة ٥٤ كانت هناك محاولات لاقناع مصـر بان تشترك في محالفات اجنبيـة .. محاولات من اميركا ومحاولات من بريطانيـا .

في سنة ١٩٥٢ حدثت محادثات مـع مستر دالاس وزير خارجيـة امريكا وحاولنا في هذا الوقت .. وانا بالذات ... ان اقنعه باننا لـن نرضى عن الاستقلال بديلا . . واننا لـن نكون طرفا في محالفـة مـعدولـة كبرى لان الدولة الصغرى اذا دخلت مع دولة كبرى في محالفـة ، او جلست معها علـى مائدة واحـدة . طبعا السيادة والقيادة ستكون في يد الدولـة الكبـرى . ولا تكون الدولة الصغرى الا تابعا يتلقى الاوامـر . كنا نؤمن بان الدفاع عن منطقتنا يجب ان ينبثق من هـذه النقطة بدون اشتراك اي دولـة اجنبية . عبرنا عن هـذا لمستـر دالاس ، قلنا لـه .. ان اشتراك اي دولـة اجنبيـة معنا في الدفاع ، او تنظيم الدفاع ، خصوصا الدول الكبرى ، فمعنى هـذا بالنسبة لـي انا ولكل فرد في مصـر انـه استعمـار مقنع وانه سيطرة مقنعةتحت اسـم الاحلاف وتحت اسم الاتفاقات الدفاعية .

ومع سلوين لويد وزير خارجية بريـطانيا حدث نفس

الشيء في سنة ٥٤ وصلنا الى اتفاقية الجلاء بدون ان نعقد محالفات، وبدون ان ندخل في مواثيق دفاعية . ولكن بمجرد ان وقعنا اتفاقية الجلاء وشعرنا اننا الى حد كبير انهينا معركة الاستقلال واننا حققنا هدفا كبيرا نسعى اليه . ابتدات معركة اخرى معركة جديدة تهدف الى وضع الشرق الاوسط كله ضمن منطقة النفوذ الغربية . . من يرضى ان يكون ضمن منطقة نفوذ دولة اجنبية . . نحن نريد ان نكون دولة مستقلة لسنا منطقة نفوذ لاى دولة اخرى . . نريد ان نشعر بسيادتنا . . نشعر بحريتنا ولذلك حاربنا فكرة منطقة النفوذ

وقف مستر ايدن في ٤ ابريل سنة ١٩٥٥ في مجلس العموم البريطاني وكان يتكلم عن حلف بغداد ويقول اننا بعد اقامة حلف بغداد نستطيع ان نقول ان صوتنا سيعلو . . صوتنا علا في المنطقة . . ونفوذنا قوى في المنطقة .

كانت المعركة الثانية التى تحركنا اليها بعد ان انتهينا من اتفاقية الجلاء . ليست معركة مصر وحدها ولكنها كانت معركة القومية العربية كلها . كنا نؤمن بالقومية العربية وننادي بأن الدفاع عن هذه المنطقة يجب ان ينبثق من داخل هذه المنطقة .

اننا كدول عربية لنا معاهدة الدفاع المشترك العربى التى تجمع بيننا . نستطيع بواسطة معاهدة الدفاع المشترك العربى والضمان الجماعي ان ندافع عن كياننا وندافع عن بلادنا وندافع عن منطقتنا بدون اشتراك اي دولة اجنبية. هذا الكلام الذي كانوا يسمعونه وكان يبدو عليهم انهم مقتنعون به وانه كلام معقول. ولكن كانت هناك عقبة واحدة . هذه العقبة هي اسرائيل كانوا يشعرون ان العرب اذا اتحدوا وتضامنوا وشعروا بقوتهم ووجدوا مصادر القوة وجمعهم اتفاق مثل اتفاق التضامن الجماعي فان يتوانوا عن ضرب اسرائيل . وهم كانوا يعتبرون انفسهم مسئولين عن حماية اسرائيل وعلى هذا الاساس كانت الفكرة من الناحية الطبيعية ومن الناحية الواقعية تعتبر فكرة وجيهة . فكرة مقنعة . ولكن من يضمن العرب اذا اتحدوا ومن يضمن ان العرب اذا جمعهم ميثاق دفاعي لا يهجمون على

اسرائيل .

ولهذا كان هدف الاستعمار دائما ان يمنع اي تضامن عربي وهو لا يقصد بهذا الا حماية اسرائيل والدفاع عن اسرائيل . وبدأت المعركة سنة ١٩٥٥ بتفكيك البلاد العربية وبجذب البلاد العربية بلدا بلدا حتى تدخل ضمن مناطق النفوذ وضمن المنظمات الدفاعية وحتى يكون الغرب مسيطرا على سياستها الخارجية وسياستها الدفاعية . كان لنا فى هذا الوقت هدف وفي نفس الوقت كان لنا تكتيك معين .. نتحرك دائما ولا نترك الظروف تفرض نفسها علينا ولكننا نفرض انفسنا على الظروف ولا نترك المبادأة للاستعماريين وناخذ دائما المبادأة في ايدينا ونعمل لهزيمة غرضهم وهزيمة هدفهم .

معركة القومية العربية لم تكن معركة جديدة على العرب ولكنها كانت معركة قديمة مستمرة استمرت سنين طويلة بين الاستعمار وبين القومية العربية عندما قامت الحرب العالمية الاولى كانت البلاد العربية كلها تحت حكم الاتراك .

وكانت بريطانيا تحتل مصر . اتصل الانكليز بالعرب واتصل الانكليز بقادة العرب على ان يتعاون العرب مع الانكليز في الحرب العالمية الاولى . ونتيجة هذا التعاون استقلال البلاد العربية في الوقت الذي كان فيه الانكليز يتعاونون مع العرب .. في هذا الوقت كان فيه اتفاق بين احد رجال الانكليز وهو مكماهون مع الملك حسين ملك الحجاز .

وعد بلفور .. وتقسيم الدول العربية

في هذا الوقت كان بلفور يتفق مع اليهود ليعطيهم فلسطين وهذا الكلام حدث في الحرب العالمية الاولى . وحارب العرب في صف الانكليز والحلفاء كما كانوا يسمونهم في هذا الوقت ، وانتصر الحلفاء فهل وفوا بالوعود التي اعطوها للعرب عندما انتصروا وزعوا الدول العربية بينهم وبين بعض . سوريا ولبنان للفرنسيين ، العراق والاردن وفلسطين ومصر للانكليز .

فلسطين في سنة ١٩١٧ اتفقوا مع اليهود . بلفور كان يمثل بريطانيا على انهم يقيمون وطنا قوميا لهم ، اذن الوعود والكلام المعسول لا يمكن الاطمئنان اليه .

وحينما بدأنا معركتنا وضعنا نصب اعيننا دائما الظروف والاخطاء التي ارتكبناها في الماضي . ولهذا لم نقبل باي حال من الاحوال الا ان يكون الدفاع عن هذه المنطقة ينبق من المنطقة نفسها . من الدول العربية بدون اشتراك أي دولة كبرى في الوقت الذي كانوا يريدون ان يشتركوا معنا حتى يحققوا اهدافهم بوضع هذه المنطقة تحت السيطرة او ضمن مناطق النفوذ طبعا وجدنا انفسنا مضطرين لان ندخل معركة اخرى . المعركة الاولى كانت من اجل اخراج الانكليز من بلدنا ، والقضاء على الاحتلال في وطننا . والمعركة الثانية كانت من اجل تحصين انفسنا ومنع الاستعمار ان يعودالينا باي وسيلة من الوسائل . او باي طريق من الطرق وهم كانوا يرون في هذا الوقت مصر تبني في جميع الميادين . تبنى لرفع مستواها في كل ميدان من الميادين . مصر تعلن مبادىء . . هل اهتم الاستعمار في هذا الوقت بما كنا نفعله في وطننا . والمبادىء التي اعلناها . المبادىء التي لم تكن شعارات تردد ، ولا يعمل بها لما كان يتردد في الماضي . ولكن المبادىء التي كانت تردد شعارات تقولها ، ونعمل بها ونصمم على العمل بها ، ونحارب من اجل تحقيقها . ونحارب من اجل تدعيمها .

ظهر في المنطقة الحياد الايجابي وعدم الانحياز . كلام سيؤمن به كل مواطن في المنطقة العربية كان ينادى بعدم الانحياز . الحياد الايجابي . . الدفاع عن المنطقة . يجب ان ينبعث من المنطقة نفسها بدون الاشتراك مع اي دولة كبرى . لان الاشتراك مع اي دولة كبرى معناه وضعنا ضمن مناطق النفوذ . . القضاء على الاستعمار مبادىء جدبدة ظهرت . . القضاء على اعوان الاستعمار . . والقضاء على الاقطاع . . والقضاء على الاحتكار . . القضاء على سيطرة راس المال على الحكم . . اقامة جيش وطني قوى اقامة عدالة اجتماعية .

اقامة حياة ديموقراطية سليمة .. القومية العربية بـــدأت تعتنق هذ المبادىء . العرب في كل مكان بداوا يشعرون ان هذه المبادىء وهذه الاهداف تعبر عما يختلج في نفوسهم . تعبر عن الكلام الذي يريد كل واحد منهم ان يقوله . تعبر عـــن الشعارات الحقيقية التي تمثل القومية العربية والعزة العربية

معركة الاستعمار مع القومية العربية

وعلى هذا بدأ الاستعمار مع القومية العربية لتفتيتهـا ولوضعها في مناطق النفوذ . لم تكن القومية العربية تعبـــر عن الشعور الحقيقي الذي يشعر به كل مواطن عربي كانت القومية العربية تعبر عما في اعماق نفس كل مواطن عربي .. كانت القومية العربية ضرورة دفاعية وتضامنا عربيا وضـرورة استراتيجية ومصلحة مشتركة . وكانت القومية العربيـــة هي دفاع عن كل عربي ، في كل وطن عربي ، وللدفاع عن كل وطن عربي في كل البلاد وكانت القومية العربية تمثل اتساع رقعة القتال اذا اراد الاستعمار ان يعتدي علينا كما اعتدى علينا في الماضي . وكانت القومية العربية تمثل التضامـــن العربي بين جميع الشعوب العربية والبلاد العربية . .اذا اراد الاستعمار ان ينكث بعهوده التي يقطعها ، كما نكث بعهوده التى قطعها على نفسه اثناء الحرب العالمية الاولى .. كانت القومية العربية ليست كلاما في داخل الجامعة العربية او كلاما بيـــن الحكومات المختلفة . ولكن اصبحت القومية العربية في نفس كل مواطن عربي من المحيط الاطلسي الى الخليج الفارسي.

هذا طبعا كان من الواضح ان الاستعمار عندما وافـق على الجلاء لم يكن يريد ابدا ان تنهض من تحت انقاض الماضي امة جديدة . وشعارات جديدة . وبلد جديد يبنى نفســه . تكون هذه الامة انموذجا لغيرها من الامم في المنطقة . ولكن الاستعمار كان ينوى ان يعطينا جرعة مسكنة من جرعـــات الاستقلال التي تعود ان يعطيها للشعوب لكي يلهيها عـــن المطالبة باستقلالها الكامل .

ولكنا نجد اننا نتحرك في طريقنا مستمرين في سبيلنا .

نحقق اهدافنا . ونعلن اننا نؤمن بأن الدفاع عن المنطقة يجب ان ينبثق منها ، ونؤمن بان اي اجراء في اي جزء من المنطقة ينعكس على الاجزاء الاخرى من المنطقة . بدات معركة جديدة ليست ضد الاستقلال مباشرة .. ولكن ضد القومية العربية . بدات معركة مريرة في جميع الوطن العربي بين التحرر والسيطرة . بين القومية العربية واعداء القومية العربية بين الشعارات الخالصة الحقيقية وبين الشعارات الزائفة التي تنادي بالتضامن من اجل خدمة الاستعمار ومصالح الاستعمار.

هم لايقولون طبعا ان التضامن هذا لخدمة الاستعمار او لتحقيق مصالح الاستعمار ، اكنهم يقولون التضامن العربى هو السكوت على الاتفاقات التى تجرى مع الاستعمار .

لم نكن نؤمن بالجمود ... ولكننا كنا نؤمن بالحركة وكنا نعتقد ان الحركة امر ضروري لتحقيق الاهداف، قد تكون الحركة مريرة . قد تكون الحركة صعبة . لكن لابد منها حتى نحقق الهدف .. فسرنا في طريقنا لم نخدع بادعاءات الاستعمار ولا بادعاءات اعوان الاستعمار .. لم نخدع بالكلام العاطفي الذى هو مثل الحق ولكنه لا يحتوى الا على الباطل الناس الذين كانوا يقولون التضامن العربي باي طريقة .. نتضامن عربيا .. يعني نصمت ... لتترك الاستعمار يضعنا ضمن مناطق النفوذ . لم نؤمن بهذا واعلناها صريحة واضحة .. اننا نؤمن بالتضامن العربي ولكن تحت شعارات الحرية .. وتحت شعارات الاستقلال .. وتحت شعارات القومية العربية الحقيقية .. ولكننا لا نؤمن بالتضامن العربي لخدمة الاستعمار وخدمة اطماع الاستعمار وخدمة مصالح الاستعمار .

كانت المركة طويلة مريرة بين القومية العربية وبين اعداء القومية العربية استخدم الاستعمار في هذه الململركة كل الاسلحة التى يمكن ان يستخدمها ، وفي نفس الوقت كان نقول انه حارب الشيوعية ولكنه لم

يستطيع الا ان يعترف .

واعلنوا في صحفهم وجرائدهم انهم يروا ان القومية العربية اخطر من الشيوعية ،، والمارد العربي يطلع من القمقم .. وتضامن المصالح الاقتصادية .. واستغلال الثروات العربية ، وسيطرة مناطق النفوذ .. اين تذهب ؟

وبدأ الاستعمار يستخدم اساليبه ، والاستعمار في هذا له اساليب متعددة .. هدف الاستعمار ان يقضي على الحرية ويساند اعوان الاستعمار التى تحقق له اغراضه وتكون هي السوط الذي يضرب به حركات التحرر والحركات الوطنية وتمكنه من رقاب الشعب العربى . وبهذا يستطيع الاستعمار ان يحكم بطريق غير مباشر ولهذا يستطيع الاستعمار بجهوده المباشرة وجهوده غير المباشرة ، بواسطة اعوان الاستعمار ان يحارب القومية العربية حربا مستمرة حتى يدعو الامة العربية ان تياس وان تختلف ، وان تشعر بان القومية العربية لا يمكن لها ا نتتحقق .

احتكار السلاح

استعمل الاستعمار في هذا اساليب متعددة منها احتكار السلاح .

الاستعمار الذى كان يمون البلاد العربية بالسلاح قال ضروري اننا نعطى السلاح على اساس ان البلاد التى تاخذ السلاح تقبل شروطنا السياسية .. هناك بلاد عربية قبلت انها تاخذ السلاح بشروط لم نقبلها . احتكار السلاح نفع جزئيا في بعض البلاد .. وكانوا يقولون ظهرت شعارات جديدة تقول اننا ناخذ القوة وناخذ مصادر القوة .. وندخل مع الاستعمار ، ونتضامن معه ،، لانه سيعطينا السلاح وهذا يمكننا من اسرائيل . نعم من الذى اقام اسرائيل هل نحن الذين اقمنا اسرائيل او الاستعمار

هو الذي اقام اسرائيل والاستعمار هو سيعطيك سلاحا وفي الوقت نفسه يتركنا احرارا ، نتصرف كما نريد ونحارب اسرائيل ونتصرف كيف نشاء .. هو اذا اعطانا سلاحا فلا بد يضمن اننا لن نستخدم هذا السلاح الا كيفما يريد وبالشروط التي يريدها .

وطلبنا سلاحا بدون شروط ونجحنا واثبتنا للعالم وللعرب في كل مكان انه يمكن ان نحصل على سلاح بدون شروط ، ويمكن ان نقضي على احتكار السلاح . وانتهت اسطورة احتكار السلاح . والشهر الذي مضى او من اسبوعين كان هناك نوع من الذعر عندما طلبت تونس السلاح من الغرب . ورفض الغرب أن يعطيها الا بشروط معينة .. رفضت فرنسا والباقون رفضوا .. وقالوا لمصر قالوا لنا هل انتم مستعدون لاعطائهم الاسلحة التي يطلبونها فوافقنا على ان نمونهم بكل انواع السلاح وحصل ذعر ووجد الغرب نفسه في مكان ليس مكان احتكار السلاح . ولكن وجد ان شروطه التي يطلب تنفيذها . وشروطه التي يريد الموافقة عليها ، يمكن الا يوافق عليها ، ويمكن لتونس ان تحصل على سلاح وفي يوم حصلت حالة ذعر والسلاح وصل لتونس بالطائرات من انجلترا . ومن امريكا بكميات صغيرة . ولكن لها معنى كبير . لها معنى اننا اليوم نستطيع ان نحصل على السلاح الذي نريده ، وان احتكار السلاح كعامل من عوامل السيطرة وعوامل التحكم انتهى الى غير رجعة .

استخدم الاستعمار اسلحة متعددة طبعا .. كل واحد منا يستطيع معرفتها .. المال .. الترغيب .. دفع الفلوس لعناصر رجعية ، اوعناصر خائنة ، لكي تقاوم العناصر والحكومات الوطنية .. شراء صحف .. وشراء بعض الصحفيين .. في البلاد العربية .. شراء الذمم .. طبعا من اجل تحقيق اهداف الاستعمار ولتقوية عملائه ... عملاء الاستعمار ، اعطاءهم القوة والنفوذ ، واسنادهم باية

وسيلة من الوسائل حتى يكونوا اقوياء ، ويستطيعوا في يوم من الايام ان ياخذوا الحكم لانهم اذا اخذوا الحكم كان الاستعمار هو الذي اخذ الحكم . يحكم بهم بطريقة **غير مباشرة .**

المؤامرات .. في سوريا لتحطيم البلاد العربية :

واثارة الشكوك والمؤامرات . . القتل في سوريا سنة ١٩٥٥ قتل احد الضباط الوطنيين المرحوم عدنان المالكي بواسطة الاستعمار وبواسطة اعوان الاستعمار . لانهم كانوا يعتبرونه خطرا على اهدافهم الاستعمارية، وكانوا يعتبرونه سندا لحكومة سوريا الوطنية . واعتبروا انهم اذا تخلصوا من عدنان المالكي يستطيعون ان يأخذوا سوريا ، ويقيموا فيها حكومة من العملاء .. قتل عدنان المالكي . وذهب الى رحمة الله . . ولكن ما زال الحكم الوطني باقيا في سوريا بفضل وعي الشعب السوري .

قتل عدنان المالكي وبقي الحكم الوطني في سوريا بفضل وعي الشعب السوري ... ان كل واحد من ابناء هذا الشعب يعتبر نفسه حارسا للحكم الوطني في بلاده . كل فرد من ابناء سورية يعتبر نفسه جنديا في الدفاع عن قضية الحرية وقضية الاستقلال وقضية القومية العربية .

اتبع الاستعمار اساليب متعددة ، للمحطات السرية محطات سرية تذيع بالليل وبالنهار .. تقول كلاما بذيئا . فيه نائب بريطاني قال امس . ان فيه محطات سرية انجليزية تقول اذاعات بذيئة . . واليوم الحكومة الانجليزية ــ بماعهدناها فيها ــ كذبت هذا الكلام . طبعا لاننا نعرف الكلام الذي تقوله المحطات السرية الاستعمارية . . كلام اكثر من بذيء . . يهدف الى تحقيق اهداف الاستعمار .. وتضليل الوطنيين الاحرار والتغرير بالشعوب الحرة .. لتحقيق اهدافها في ان تستغلهم وتستعبدهم وتستولي على ثرواتهم .

المحطات السرية تذيع منذ سنة ونصف سنة .. كل

واحد يسمع المحطات السرية بيعلم انها موجهة اليه وموجهة الى اولاده وموجهة الى عزته ، وموجهة الى كرامته وموجهة الى القضاء على الانتصارات الكبيرة التي حققها ، موجهة للاستعاضة عن الهزائم التي تلقاها الاستعمار في بلادنا .

بثوا روح الشك بين الحكومات العربية .. ويتبعون في هذا اساليب التزوير . يقولون ان مصر ضد الملكية .. مصر تحارب ملوك العرب .. مصر تريد اقامة جمهورية .. مصر تريد ان تسيطر على البلاد العربية .

وحاولوا ان يشككوا حكام العرب فقدموا لهم وثائق مزورة ونحن قد اعلنا دائما اننا ليس لنا اي دخل .. ولن نتدخل في الشئون الداخلية لاي بلد .. ولا البلاد العربية طبعا .. لكنهم يتبعون الشك والتخويف والوسائل التي تباعد بين القادة العرب والحكام العرب . حاولوا تخويفهم من مصر بقولهم : مصر تتجه الى كذا .. وكذا .. وكذا .. وهذا يؤثر على الاوضاع الاجتماعية في بلادكم .. والى حد قد يكون قليلا وقد يكون كثيرا .. كانت تنجح هذه المحاولات وهذه الخدع ، وهذا التزوير ، ولكن طبعا كانت تنكشف . وانا اعتقد ان الشعوب العربية في اي بلد عربي لا تقتنع بهذا الكلام وتعتبر انه من اسلحة الاستعمار .. يستخدمه ليحقق اهدافه .. ويحقق اغراضه يستخدمه لكي يضعهم داخل مناطق النفوذ ويستخدمه لكي يستولي على ثرواتهم التي هم محرومون منها والتي هو يسيطر عليها ويتمتع بها بكل حرية .

وايضا السلاح الاخير وكلنا نعرفه انه اسرائيل عميلة الاستعمار .. حينما اراد الاستعمار ان يهاجم مصر اعتمد اولا على اسرائيل حينما اقام الاستعمار اسرائيل بين البلاد العربية .. ، وبين العرب كان يريد ان يجعل من اسرائيل رأس جسر له لتحقيق اهدافه بالقضاء على القومية العربية وبالتفرقة بين العرب ، وبتفكيك وحدة العرب وتحطيمهم . اتبع الاستعمار كل

هـذه الوسائل . وكان لابـد لاستمرار المعركة مع الاستعمار كما قلت لكم اننا حاربنا الاستعمار اولا لكي نخرجه من بلادنا واستمرت الحرب خارج بلادنا حتى لا يتمكن الاستعمـار من ان يعود الينا تحت اي اسـم من الاسماء كمناطق النفـوذ . او السيطـرة المقنعة او اعوان الاستعمار او اي اسلوب من الاساليـب ..

حرب الاستقلال هذه تطورت الى حرب شاملة . معركة الاستقلال تطورت الـى حرب الاستقلال ـ حرب شاملة ـ معركتنا مـع الاستعمار بعد اتفاقية الجلاء لـم تنته . اننـا كنا نعتبر انفسنا ندافع عن الاستقلال الذي حصلنا عليـه . ندافـع عن الحريـة التـى حققناها . ندافـع عن وطننا الذي كان يتمتـع لاول مـرة من ٦٠٠ سنة باستقلال كامـل ، بدون سيطرة خارجية . و بدون سيطرة انجليزيـة ، والذي يشعـر كل ابنائه لاول مرة ان القوات الوحيدة الموجودة فيه هـي القوات المصرية . وان القوات الانجليزية قوات الاحتلال التي ولدنا كلنا ووجدناها في بلادنا خرجت .. كنا ندافـع عن هـذا الاستقلال الذي حققناه . . وكنا ندافـع عـن النصـر المبدئي . والنصر الاول الذي حصلنا عليه . وتطورت المعركة ، معركة الاستقلا لالـى معركة شاملة وحرب شاملـة .. معركة كاملـة من اجل هـذا الاستقلال تطورت الـى حرب الاستقلال .

اتحدنا للدفاع عن حريتنا

حينما هاجمتنا بريطانيا وفرنسا واسرائيل .. وحينما وقع علينا العدوان الثلاثي من اجل اخضاعنا لقوى الاستعمـار ومن اجل السيطـرة علينا ومن اجل اخمـاد هذه المبادىء ، وهذه الشعارات التى ظهـرت جديدة في المنطقة والتي ينادي بهـا ليس اهل مصـر فقط ولكـن ينادي بها العرب في كل مكـان .. وكانوا يعتقدون انهم لابـد من ان يهزموا مصر ،

ويخضعوها حتى يقضوا على هـذه الروح الجديدة ، وعلى هذه الوثبة الجديدة ، وعلى هـذه الامال الكبار التى نشعر بها في كل نفس من نفوسنا والتي نشعـر بها ونحـن نتضامن جميعا من اجل حرية كاملـة ومن اجل تضامن كامـل . . . **لاول مرة وقف الشعب المصري متحدا اتحـادا كاملا لكـي يدافع عن الحرية التي ذاقها والاستقلال الذي تمتع بـه .**

الانجليز خرجـوا في يونية سنة ١٩٥٦ ورجعوا في نوفمبر ، ٤ اشهـر احسـسنا فيها بطعم الحرية احسسنا فيها بطعم الاستقلال ، وخرجت مصر متحدة متضامنة لتدافـع عن الاستقلال الذي حققته . الذي استشهـد من اجلـه اباؤنا واجدادنا . . . الاستقلال الذي كافح هذا الشعب مـن اجلـه مئات السنيـن . . . ولـم يستسلـم ابدا . كـان باستمرار يكافح ، وحينما يضرب ويغلب على امره يقوم مرة اخـرى ليكافـح .

ولاول مـرة في تاريخ مصر وزعت اسلحة على الشعب المصري وانا اعتبرت ان هـذه نقطة تحول في تاريخنا . . . لاول مـرة وزعت نصف مليون قطعـة سلاح على الشعب لان الحكومـة تعتبر نفسها من الشعب وتعتبر انها تمثل امال الشعب لـم تكن العمليـة طبقـة وطبقة . . حكاما ومحكومين . . ولكـن كانت امـة واحـدة تدافع عن امالها وتدافع عن النصـر الذي حققته . . وتدافـع عن المبادىء التى تحارب من اجلها ، لاول مـرة في تاريخنا وزع سلاح علـى الشعب وحارب الجيش جنبا الـى جنب مع الشعب من اجل هدف مشتـرك ،، كلنا نؤمن بـه وكلنا نشعر به ، وكلنا نحارب من اجله وكل واحـد يعمـل للدفاع من اجل تحقيقـه . . . هذا الهدف هو الاستقلال اتسعت رقعة القتال في مصر . . كـان الجيش يحارب انجلترا وفرنسا واسرائيـل وكان الجيش يعتقـد ان ميادين القتال متعددة والجيش حارب وقاوم والشعب حارب وقاوم .

في بور سعيـد . . وقف الشعب المصري . . وكتب

صفحات ناصعة نفتخر بها على مر الزمن .. وقف الشبان عمر ١١ سنة و١٢ سنة . وفي ايديهم البنادق . وفي ايديهم السلاح .. يحاربون عن العزة العزة التى احسوا بها وعن الاستقلال الذي احسوه .

في سيناء .. وقف الجيش يحارب فيه ضباط انسحبوا من غزة ... وماتوا في بور سعيد .. كانوا يحاربون مع الشعب جنبا الى جنب .. فيهم ضباط كلهم ماتوا في بور فؤاد ... الوحدة المقاتلة في بور فؤاد .. جميع الضباط قاتلوا وماتوا جنبا الى جنب مع المدنيين واثبت هذا ان الشعب يستطيع ان يهزم قوى الطغيان .. ويستطيع ان يهزم الدول العظمى واساطيل الدول العظمى .. ويستطيع ان يحول دولا كبرى الى دول من الدرجة الثانية . ودولا من الدرجة الثالثة .. ان هذا الشعب كان يعلم هدفه .. يعرف طريقه ...

وفي غزة حارب شعب فلسطين في ظروف مريرة قاسية ، حارب الشعب وهو يعلم ان الجيش المصري ينسحب ليجابه هجوم بريطانيا وهجوم فرنسا .. حارب الشعب الفلسطيني في غزة ، وفي خان يونس ، وفي رفح ، واثبت هذا الشعب المقاتل انه متمسك بحقه في الحياة ، بحقوق شعب فلسطين التى اهدرتها الدول الكبرى . متمسك بحقه في وطنه ..

حارب الشعب الفلسطيني في وطنه وهو يعلم ان الجيش المصري انسحب ولكنهم حاربوا دفاعا عن شرفهم ودفاعا عن كرامتهم . وحاربوا لانهم لم يستطيعوا ان يروا اليهود يدخلون بلادهم بدون ان يحاربوهم ويقاتلوهم . وفي خان يونس كانت هناك معركة مريرة . . معركة عنيفة مات فيها عدد كبير من المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة واثبت هذا الشعب انه لم يؤثر فيه الاحداث ولم تؤثر فيه المحن ولم تؤثر فيه مؤامرات الدول الكبرى ولكنه متمسك بقوميته وبعروبته ومتمسك بقوته وصبره

ومتمسك بقدرتـه علـى القتال .

الثورة السياسية ... والاجتماعيـة ..

الثورة السياسية سارت جنبا الى جنب مع الثـورة الاجتماعيـة في الحـرب والقتـال .. كانـت الثـورة الاجتماعيـة تأخـذ طريقها . كانـت المصانع تبنى .. كانت المدارس تبنى كانت مشاريع التنمية الصناعيـة سائـرة في طريقهـا .. كان لنا هدفنا في الثورة السياسيـة ، ولنا هدفنا في الثورة الاجتماعيـة ... حافظنا على هدفنا في الثورة السياسية ، ودخلنا من اجل تحقيق هـذا الهدف معارك مستمـرة ضد قوى اكبـر منا ، ولكنا استطعنا ، باتباع اسلوب الحركـة ، ونبذ اسلوب الجمود ، ان نحق الهـدف الذي كنا نسعى من اجلـه ... كان كفاحنا كفاحا اصيلا .. ينبـع من طبيعتنا .. لـم نكن ننقاد لاحـد .. كان كفاحنا ينبـع من ظروفنا ، وكنا نتحـرك نحـو الهدف مرحلة مرحلة نعـرف قوتنـا .. وظروفنـا .... ثم نتحـرك من هدف الـى هدف .. الثقـة في النفس . الثقة في الوطـن ، الثقة في الاخرين ، عوامل الشـك استولت علينا في الماضي ، زالـت ، وحلـت محلها عوامـل الثقة ..

كان هـذا يساعدنا على ان ننتقـل من مرحلة الـى مرحلة . وهم في القنال في يوليو سنة ١٩٥٦ قبل ذلـك هل كان ممكن ان نؤمم القناة . كانت الظروف غير مواتيـة ، كانت البلاد غيـر متحـدة ، كانت محاولات سياسية متعددة انتهت سنة ٥٤ بتصفية الاحزاب السياسيةوالاستغلال السياسي .

هل كان يمكـن ان نؤمم القنال مـع وجود الاستغلال السياسي ومـع تقسيم الشعب الى فئات وجماعات مختلفة تتنابذ وتختلف . القنال حقق لنا ربحا او دخلا للبلد يساوي تقريبا ٤٠ مليون جنيه سنويا . يساوي ماقيمـته اصـلاح مليون فدان من الارض . **اصلها فلوسنا ومغتصبة اخذهـا الاجانب** ثم عادت الينا وهـذا العمل الذي اتخـذ سنة ٥٦ لـم يكـن ممكنا ان يعمـل سنة ٥٤ . وعوامـل الشك او

ونحن لم تكن الثقة في نفسنا قد ثبتت بعد . وثقة كل واحد في اخيه كذلك لم تثبت والثقة في الوطن لم تثبت .

ولما الوطن اتحد ، والثقة اكتملت ، استطعنا ان نحقق هذا الهدف وان نعيد الحقوق الى اصحابها .. وان نؤمم القنال بل واستطعنا اكثر من ذلك ان نحارب انجلترا وفرنسا ونحن نحمل السلاح وكل واحد منا عنده الثقة في نفسه ... وفي عز ايام القتال .. في الشوارع .. كان اناس ينادون بالقتال .. كل واحد يثق بالاهداف كل واحد يثق في نفسه .. وكل واحد يثق ان المعارك التي يخوضها ليست من اجل فرد ، ولكن من اجل المصلحة العامة لهذا الشعب ، ومن اجل بناء مستقبل ثابت سليم لهذا الشعب . بلد متحد استطاع ان يحقق هذه الانتصارات بلد يشعر بالثقة استطاع ان يحقق هذه الانتصارات ... بلد ليس به اعوان للاستعمار . استطاع ان يحقق هذه الانتصارات وعي شعبي ... وفهم عام .. يمكنا من ان نحقق هذه الانتصارات .. هدف متبلور . .واضح .. سرنا اليه دائما قبل الثورة ، وبعد الثورة ، هو استقلال كامل ... سياستنا تنبع من ضميرنا . وتنبع من بلادنا . .. هذا الهدف ... المحافظة عليه .. وفهم كل مواطن له .. استطاع ان يساعد على ان نحقق هذه الانتصارات .

واستطعنا ايها الاخوة بذلك ان ننتصر في الثورة السياسية ضد السيطرة المعتدية من الخارج وضد الاستبداد السياسي والسيطرة المستمدة من الخارج وضد اعوان الاستعمار ... ولكن هل انتهت المعركة .. هذه المعركة لم تنته . ان لنا هدفا هو الاستقلال الكامل والاستعمار له هدف انه يضعنا ضمن منطقة النفوذ واحب أن اقول لكم وانبهكم اننا لانعتقد ابدا ان المعركة انتهت بانتصارنا ولكننا انتصرنا .. والمعركة مستمرة لان الاستعمار لن يسلم في اهدافه . لن يسلم بترك منطقة الشرق الاوسط لا تدخل ضمن منطقة النفوذ وتحت السيطرة

الاستعمــارية سيستخدم في هــذا دائمــا اساليب متعددة وعلــى راسها اعوان الاستعمار في هذه المنطقة .

المعركــة لـم تنته ولكنهــا معركة مستمــرة هزم الاستعمــار في معارك متعددة وانتصرنا ولكن يجب باستمرار ان نكون يقظيــن ونكون على حذر .. ونضع في نفوسنا وفي عقولنا ان الاستعمــار سيحاول دائما بكل الوسائل وسيحاول دائما بكل الطرق ان ينتهز اي فرصة ليضعنا ضمن منطقــة النفوذ ويسيطر علينا ويمكن فينا اعوان الاستعمــار . الناس المستعدون لبيع بلادهم بثمن بخس الناس الذين لـم يجدوا في مصر اي فرصـــة منذ ان قامــت الثورة حتى الان قــد نكونوا وجدوا فرصا في بلاد اخرى ولكن في مصر لم يجـــدوا .. هــذه المعركة مستمــرة الــى عشر سنين او اكثر ونحن باستمرار رغم اننا انتصرنا لن يغرنا النصــر ولكن باستمرار سنكون على حذر ونكون عارفين ان هدفنا هو الاستقلال الكامل وهــدف الاستعمار هو وضعنا في منطقة النفوذ وباستمرار سنعمــل علــى ان نهــدم الاستعمــار ونعمل علـى ان تحيق بــه الهزيمــة دائمــا .

هــذا عن الثورة السياسية .. بقيت الثورة الاجتماعية كما قلت لكم **ان الثورة الاجتماعيــة مستمــرة منذ ان قامت الثورة .. كنا في ثورتنا السياسية والاجتماعيــة نسير جنبا الــى جنب . ولــم تلهــنا الثورة السياسية عن الثـــورة الاجتماعيــة وكنا نضــع نصب اعيننا دائما ان الاستعمــار سيحاول باي وسيلــة ان يتدخل في ثورتنا الاجتماعيــة حتى لاتستطيــع ان تحقق اهدافهــا وحتى لا تستطيع ان تحقق النتائج المطلوبــة منهــا .**

الحصار الاقتصادي

بدا الاستعمار بالحصار الاقتصادي والضغط الاقتصادي وطبعا هو يعتقد انه بهــذا يستطيــع ان يخلق ثغرة بيــن

الشعب وبين الحكومة ... جمد اموالنا ومنع عنا طلباتنا وعمل بكل الوسائل الا نبيع القطن ولكن كانت لنا سياسة معينة محددة ان نبيع لمن يشترى منا باكبر ثمن ونشترى ممن يبيع لنا باقل ثمن مصلحتنا محددة وفتحنا اسواقا واستطعنا ان نقضي على مؤامرات الاستعمار التى وجهها ضد ثورتنا الاجتماعية .

استطعنا ان ننتصر على الحصار الاقتصادي ، واستطعنا ان ننتصر على تجميد الاموال ،، واستطعنا ان ننتصر على الضغط الاقتصادي .. طبعا بتضحيات .. تضحيات ليست كبيرة .. ولكن بانتصارنا في هذه المرحلة من مراحل الثورة الاجتماعية قضينا على هدف الاستعمار ان الاستعمار يهدف من هذا الى اثارة الشك والبلبلة وخلق حرب بين الطبقات وتذمر بين الناس .

الاستعمار يحارب وينشر اشاعات اضعاف الثقة ، والقضاء على الوحدة . وكما قلت لكم ان الثورة السياسية تسير مرتبطة بالثورة الاجتماعية او اذا استطاع الاستعمار ان ينتصر في تحقيق اهدافه ضد اهدافنا الاجتماعية فان الاستعمار في نفس الوقت يحقق انتصارات سياسية . لا نستطيع ان نفصل ابدا الناحية السياسية من الناحية الاجتماعية .. الاستعمار اتبع اساليب معينة اتبع اساليب هو باستمرار خبير فيها . والتشكيك في مشروعات معينة مشروعات محددة .. في مشروعات الثورة .. واعوان الاستعمار طبعا المختفين يجدون في هذا مادة يستخدمونها .

ونحن في ثورتنا الاجتماعية نسير كما كنا سائرين في ثورتنا السياسية مرحلة مرحلة . الثورة الاجتماعية ثورة طويلة شاقة . . الثورة الاجتماعية تعتبر من كفاح الشعب ونتيجة للثورة السياسية ... الثورة الاجتماعية عبارة عن حرب وكفاح ضد السيطرة المستقلة الداخلية .. ضد الاستغلال الداخلي سواء اكان استغلالا اجتماعيا او استغلالا اقتصاديا .

ولقد قلنا اننا في الدستور نعمل دائما لكي نبني

بالعمـل الايجابي وبكل طاقتنا وامكانيتنا مجتمعا تسـوده الرفاهيـة . مجتمعا يتم في ظلالـه القضاء على الاستعمـار واعوانه والقضاء على الاقطاع . والقضـاء على الاحتكـار ، والقضاء على سيطرة راس المال على الحكم ... واقامـة عدالـة اجتماعيـة ..

الثورة الاجتماعية مستمـرة من اجل تحقيق هـذه الاهـداف بعـد الانتصار في المعركة السياسيـة ، يجب ان نكون متيقظيـن ونكون مستعدين لنعمـل . ونركـز كـل طاقتنا للعمـل في بناء الثورة الاجتماعيـة . ماهـو الاسلوب الذي نبني بـه الثورة الاجتماعية . اسلوبنا يجب ان يستوحى مـن ظروفنا ، ويستوحي من طبيعتنا . لا نستطيـع ان نتبع اسلوبا من الخارج ... ونقول هـذا الاسلوب ناخـذه لنطبقه .. وكما مشينا في ثورتنا السياسية مرحلة مرحلة وانتقلنا من مرحلة كفاح الـى مرحلة كفاح ففي ثورتنا الاجتماعيـة نسير مرحلة مرحلة ، وكل مرحلة من المراحل تحـدد الالتزامات ، وتحـدد الخطط التفصيلية التي يجب ان نتبعها في المرحلة الاخـرى ... كما عملنا من وحي طبيعتنا .. اسلوب الحركة في الثورة الاجتماعية لكي يوصلنا الـى الهـدف الاجتماعي ، ندرس مشاكلنا وظروفنا ونتحـرك خطوة خطوة . . وحركـة حركـة . حتى نتخلص من عيوبنا وحتى نحقق الاهـداف التـي نريدهـا ...

خلق مجتمـع ترفرف عليه الرفاهية

الدستور حـدد ان الغرض خلق مجتمـع ترفرف عليه الرفاهية . هل اذا كانت هناك اقلية تستعبد الاكثريـة يكون هـذا المجتمـع ترفرف عليه الرفاهيـة .. قطعا لا ... لاننا كنا في الماضي نعاني من سيطـرة الاقليـة المنتفعة من الاغلبيـة ... هل اذا كان الاستغلال هـو العامـل الاساسي في التعامل يكون هناك مجتمـع ترفرف عليـه الرفاهيـة ... لا يمكـن

أن يكون هناك مجتمع ترفرف عليه الرفاهية اذا كان هناك استغلال باي وسيلة من الوسائل ، استغلال للانسان او استغلال للفرصة ،. او استغلا لاجتماعي او استغلال سياسي او استغلال اقتصادي ..

هل يمكن اذا استمر الظلم الاجتماعي ان يتحقق المجتمع الذي ترفرف عليه الرفاهية .. او اذا سيطرت الانتهازية او اذا سيطرت الرجعية او اذا سيطرت الرغبة في الانتفاع .. كلنا نعرف ان الوطنية باستمرار تسير او تتمشى مع الانتهازية .. ومع الاستغلال ومع الرجعية لان الرجعية تعتبر أن الوطنية اول اعدائها ...

الرجعية والاستغلال والانتهازية ليس لديها مانع من ان تتفق مع الاستعمار على ان يبقى ويسيطر حتى يحقق لها مصالحها .. اذن لكي نحقق مجتمعا ترفرف عليه الرفاهية يجب ان نقضي على استغلال الاقلية للاغلبية ، ونقضي على استغلال الفرصة باى وسيلة واستغلال الانسان بأي وسيلة .. ونقضي على اي سيطرة مستغلة من الداخل ونقضي على اي طبقة تنتهز الفرصة لتنتفع منفعة شخصية وباستمرار من حركة نقاوم عيوبنا ونراجع ماحدث لنا في المرحلة السابقة ونصلح ونقوم من انفسنا ، حتى ننتقل الى المرحلة الاخرى ، نقضي على الرجعية ولا نسمح لها بفرصة .. وبهذا نكون قد تخلصنا من المجتمع الانتهازى وسعينا لاقامة مجتمع يهدف الى التعاون . مجتمع ضد الاستغلال مجتمع يعمل من اجل العمل ومن اجل الانتاج . هدفنا واضح وكوناه مرحلة مرحلة ..

في اول الثورة . في سنة ٥٢ كنا نقول القضاء على الاستبداد السياسى ، والظلم الاجتماعي ، وبعد ذلك تطورنا وابتدانا نقول القضاء على الاستغلال . كما كنا نقول القضاء على السيطرة المعتدية من الخارج ، ابتدانا نقول القضاء على السيطرة المستغلة من الداخل ، ابتدانا نحقق هدفا رئيسيا من اهداف الثورة وهو القضاء على الاقطاع . القضاء

علـى الاحتكار ... القضاء على سيطرة راس المال وعلـى الحكـم ... ابتدانا اليوم ننتقل الـى مرحلة جديدة وبعد مرحلة الانتقال وبعد تحقيق الهدف السادس وهو اقامـة حياة نيابيـة سليـمة ابتدانا نقول اننا نهدف الـى اقامـة مجتمع اشتراكي ديموقراطي تعاوني . اقامة مجتمع اشتراكي ديموقراطي تعاوني متحرر من الاستغلال السياسي والاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى ... السؤال الذي يواجهنا الان هو كيفية اقامة المجتمـع الاشتراكي الـديموقراطي التعاونـي ..

كل واحـد يفكـر في نفسه طبعـا . وعندما اقـول رفـع المستوى واقامة مجتمـع تسوده الرفاهيـة فيه ناس تفكر مثلا ان الذي عنده عربية يفكر ان يكون عنده عربيتيـن .. والذي عنده بيـت يفكـر ان هـذا يتحقق بان يصبح عنده بيتان ، والذي يدخل لـه ١٠٠ جنيه يفكـر ان هـذا يتحقق بان يدخل لـه ٥٠٠ .

والمجتمع الذي نعيش فيه لا بد ان نبلوره ونصل الى تحقيق هـذا الهدف بحيـث اننا نحقـق للمحروميـن .. للغالبيـة العظمى من ابناء هـذا الوطن الحاجات التى حرموا منهـا.. الاقليـة كانت تتمتع دائمـا .. والاغلبيـة كانت تعمل في الارض .. اجراء في الارض ويعملون بدون ان يحصلوا علـى نتيجة عملهم ، فكانت فيه اقليـة في البلد تحصل على نتيجـة العمـل ..

ان الاشتراكيـة التى نعنيها هي التطور لصالح الشعب لرفع مستوى الاقليـة التى كسبت في الماضي ، ولكن التطور لاجل رفع مستوى اغلبيـة هـذا الشعب ... هل تحـرك من مرحلة الى مرحلة .. وكيف .. وكما قلت لكم نتحـرك من مرحلة الى مرحلةوفقا لمقتضيات الاحوال ووفقا لاحتياجات الشعب . نريد ان يحل محل النظام الاقتصادي الاستغلا لـي والاحتكاري ، ، نظام اقتصادي اشتراكي ديموقراطي تعاوني من اجل مصلحة الغالبية العظمى للشعب ، من اجل مصلحة

فئة قليلة هي التي تستغل : وهي التي تحتكر وهي التي تكسب مكاسب باهظة على حساب الشعب . نريد ان نعمل على الا تخضع اي طبقة او يخضع اي قسم من المجتمع الى طبقة اخرى او قسم اخر ، نريد ان نتخلص من استغلال الانسان واستغلال المجتمع لبعضه ... استغلال الاقلية في المجتمع الاغلبية في المجتمع ... ونقرب الفوارق بين الطبقات .. ننظم اقتصادنا وفقا لخطة موضوعة لصالح الشعب لا لصالح عدد من الافراد .

نراعي مباديء العدالة الاجتماعية . نوفق بين النشاط الاجتماعي العام الذي تقوم به الدولة والنشاط الاقتصادي الخاص الذى يقوم به الافراد على الا يضر هذا بمصالح المجتمع . نعمل على ان يستخدم راس المال في خدمة الاقتصاد القومى كاقتصاد الشعب . ولا يستخدم لمصلحة افراد على حساب الشعب نعمل على تشجيع التعاون . ونقيم التعاون بد لالفردية التى تحكمت فينا وتمكنتمنا نعمل على توسيع التامين الاجتماعي . والمعونة في حالة المرض . وفي حالة العجز وفي حالة الشيخوخة نقرر ان التضامن الاجتماعي هو اساس المجتمع . الكلام كله يتضمنه الدستور في الباب الثاني الذي هو المقومات الاساسية للمجتمع . هذه اهداف نريد ان نصل اليها ونحققها ، ويجب ان نعمل ونعمل باستمرار حتى نستطع ان نصلاليها وحتى نستطيع ان نحققها ..

يتضح من هذا اننا كدولة نهدف الى القضاء على الاستغلال . والقضاء على الفردية والانتهازية ، ولكنا لا نسعى لاقامة راسمالية في الدولة . الدولة تشترك مع الشعب . وتعتبر ان لها الولاية ، وهذه الولاية تضعها في موضع حماية مصالح صغار الراسماليين ، وصغار المدخرين مع الراسماليين الاخرين .. ولا نترك صغار المدخرين حتى يقعوا في ايدي المستغلين ، وحتى يستغلوا ويستخدموا لتحقيق مصالح خاصة ، لقلة معينة

او لفئة من الناس ، لكن في نفس الوقت نحن لانريد ان تكون راسمالية الدولة بل نعتبر ان رأس المال الخاص حر مادام يعمل لمصلحة الشعب ويعمل للخير العام للشعب ، وفي نفس الوقت نتدخل بمعنى اننا لانريد ان نقضي او نصفي الراسمالية ، ولكن نرى من واجبنا ان نراقبها ونعتبر ان راس المال الوطني ضرورة لازمة في هذا الوقت من اجل تطوير الانتاج ومن اجل تطور الاقتصاد القومي ولكنا يجب ان نلاحظ دائما ان راس المال هذا لا يتحكم في الحكم ، ولا يسيطر على الحكم . من اجل استغلال الاغلبية العظمى

وكيف نطبق هذا .. طبقناه في القضاء على الاقطاع لهذا الشعب ..

لقد بدانا الاصلاح الزراعي للقضاء على الاقطاع ، وكان هدفنا ايضا اقامة مجتمع ديموقراطي اشتراكي تعاوني ولم يكن هدفنا ابدا ان نقضي على الملكية ، الدستور يقول ان الملكية الخاصة مصونة ولكن لم يكن هدفنا ان نقضي على الملكية الزراعية ولم يكن هدفنا ان نحرم الملكية الزراعية ، لم يكن هدفنا ان نحول ملاك الارض الى اجراء او عمالا في الارض ولكن هدفنا ان نحول اجراء الارض وعمال الارض الى ملاك : الناس الذين اشتغلوا في هذه الارض مدة طويلة واباؤهم واجدادهم اشتغلوا فيها كنا نهدف الى تحويل هؤلاء الاجراء الى ملاك وبهذا نستطيع ان نقيم عدالة اجتماعية ونقرب الفوارق بين الطبقات .

هذه كانت طريقتنا في معالجة الاقطاع .. لم نكن نهدف الى تحويل ملاك الارض الى اجراء ولكنا كنا نهدف الى تحويل الاجراء الى ملاك .. وبهذا يكون هناك مجتمع اشتراكي ديموقراطي تعاوني .

ولما تدخلت الدولة في الصناعة لم تكن ابدا ترى ان تكون الراسمالي الوحيد . كما قلت لكم انما كنا نعتبر ان الراسمالية الوطنية ضرورة لازمة لتقويم اقتصادنا وللتنمية وللوصول الى تحقيق الاستقلال الاقتصادي .

ولكن الدولة كانت تتدخل لانهـا تعتبر ان لها الولايـة وانها مسؤولة عن حماية الغالبية العظمى من ابناء الشعب ضد استغلال عدد معيـن وضد الاستغلال الاقتصادي الذي كان مسيطرا علينا في الماضي ..

تدخلت الدولـة في الصناعة لا لتكون هي الرسمالي الوحيد ولكـن لتقضي على الاستغلال ولتعطى الفرصة لكل مواطـن مدخر ليشترك في الصناعـة وهو مطمئن الـى ان اموالـه هـذهفي ايد امينة والى انه لـن يكون هناك استغلال اقتصاي باي طريقة من الطرق ، وباي وسيلة من الوسائل كان الفرض هـو مقاومة استغلال راس المال للمجتمـع ، وكان الفرض هـو عدم تمكيـن راس المال لان يسيطر على الحكم مرة اخرى ويفسده كما سيطـر عليـه وافسده في الماضي .

هل الهدف من هـذا القضاء علىالشخصية الفردية ... عندما نقول اننا نريد ا نتقضي على الفرديـة الانتهازيـة شيء وعندما نقول اننا نريد ان نقضي على الفردية شيء اخر ، لـم نقـل اننا نريد القضاء على الفردية بل اننا نؤمن بالفرد ، وبحرية الفرد ، وشخصية الفرد ، وحقه في العمـل ، وحقه في الحركة ، مادام هذا يتمشى مـع الدستور . ومـع مصالح الشعب . ولكـن لا نؤمن ابدا بالفرديـة الانتهازية او الفردية المستغلـة .. والنظام الاشتراكي الديموقراطي التعاوني يعمل على الحـد مع الفردية الانتهازيـة المستغلة ، وتشجيـع الفرديـة الوطنيـة التى تتعاون من اجل خير الشعب ومن اجل مصلحة المجتمـع ..

الهدف هو اقامـة مجتمـع متحرر من الاستغلال السياسـي .

٥

الاستغلال السياسي ... والاجتماعي

كلنا نعرف كيف كان الاستغلال السياسي والاستغلال الاجتماعي .. طبقة تاخـذ كـل الخيرات والباقون ليس لهم

شيء والاستغلال الاقتصادي .. الناس الذين عندهم الفرصة الاقتصاديـة يستطيعون ان يستغلوا الاخرين كيفما شاؤا . الناس الذين عندهم فلوس يستطيعون ان يستغلوا باقـي الشعب لانهم ليس لديهم فلوس هذا الاستغلال الهـدف اننا نقضي عليه ونقيم بدلا منه مجتمعا تتعاون فيـه الرسمالية الوطنيـة مـع الحكومـة ، ومع الشعب ، ومـع الادخـار العام للشعب من اجل مصلحة الشعب ، لا من اجل استغلال الشعب ، تتعاون فيه الملكية ، او الملكيات المختلفـة ، من اجل المصلحة لا من اجل الاستغلال

كلنا نعلم ذلـك انه لا زالت هناك عوامـل من عوامل الاستغلال ، في المسـاكن مثلا ، استغلال اجتماعي ، واستغلال اقتصادي ، الذي لديه فلوس يبني بيوتا فاخـرة يؤجرهـا بثمن عال ، لا يهمـه ان يبني بيوتا فاخرة يؤجرها للطبقـة المتوسطة والطبقـة الفقيرة والعمـال .

هذا يعتبر طبعا استغلالا اجتماعيا واستغلالا اقتصاديا من واجبنا ان نمنع هـذا الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي . .. رأس المال موجود لكي نوصله او نحوله الى الطريق الذى نريده نمنع بناء البيوت الفاخـرة ونمنـع بنـاء العمارات الكبيـرة ... الشقة فيها بخمسين او ستين جنيه ومن يريد ان يستغل امواله في المباني يبنى مباني الشقة : بـ ٧ جنيـه او ٦ جنيه او بثلاثـة او باثنين جنيه ..

اذن يكون لنا هدف ونحن ليس هدفنا ان نحارب راس المال الوطني لكن غرضنا ان نوجـه راس المال الوطني للخدمة العامـة ... للشعب للمجتمـع ونمنع استغلال راس المال للمجتمـع وللافـراد .

لا بـد من الخطـا

وهـذا طبعا موضوع مستمـر وموضوع دائم ويجب ان تكون لنا باستمرار نحو الهدف حركات مستمـرة . ونقابل عقبات في طريقنا .. ولا نستطيع القول بان مجتمعنا مجتمع

متحــرر من الاستغلال الفردي او الانتهازيــة الفرديــة او الانتفاع الفردي .

واجــب علينا كمــا قلت اننا نكون انفسـنا ونقضــي باستمرار على اي اتجاه للاستغلال الفردي وللانتهازيــة يجب ان نقوم عيوبنا ونبلور اهدافنا باستمرار . ولكــن في نفس الوقت يجب ان نشعر ان لنا اعداء يحاولون دائما انهم يمنعوننا من الوصول الــى الهدف . بمعنى ان نمشي في طريقنــا ونمشي في سبيلنا لتحقيق هــذه الاهداف .

لن اقول ان كل الناس الذين يشتغلون ملائكــة . فيه ناس ستخطيء . فيه ناس ستسرق . فيه ناس ستنصــب . واجبنا ان نقوم انفسنا ... ولكن واجبنا ان نكـــون على بينة .. اننا شعب حساس من ناحية الفساد .. واناحساس من هــذه الناحيــة اكثر من اي واحــد فيكم .. ومن ناحيــة الاستغلال .. ولكن في نفس الوقت يمكن ان نتنبــه من ان اعداءنا يعرفون هــذه العوامــل فينا .. ويستغلونها يقولون مثلا ان المشروع الفلانى كان فيه فساد ونصدق .. مشروع مديرية التحرير مثلا ـ انا اعتبــر مشروع مديرية التحرير مشروع الثورة فكون الناس الذين يعملون فيه تغيروا لا يعني ان هــذا المشروع كان فاسدا .. يجوز كان فيه اســراف .. ويجوز كان فيه حاجــة ادارية مختلة .. عيوب موجودة دائما ولكــن لــم يكن فيه فساد . **ولو كان فيه فساد كنا يجــب ان نقاوم هــذا الفساد ..**

مسئوليتي انا انني اقاوم اي فساد لماذا اقول ذلــك .. لانني سمعت المحطات السرية تقول ان ٨٠ مليون جنيه هربت الــى الخارج من مشروع مديرية التحرير . حكايات الناس سمعتها ،انا سمعتها ولكــن هدفهم من هــذا التشكيك انهم يفقدونا ثقتنا في انفسنا ، يفقدونا ثقتنا في اخواننا يقولون أن فيه فساد .

فــي يوم من الايام قال لــي احد الصحفيين ان فيه فساد وان فيه ناس تعين بالفلوس ، طبعا بالنسبة لــى اعتبر

ان هــذا العمــل مصيبة كبيــرة ، اذا كنا اليوم نرى ان فيه ناس تعين بالفلوس ، فماذا يكون المستقبل ؟ ارسلت للصحفى واحضرتــه عندى في البيت وسالته انت قلــت كــذا وكذا . من هم الذين يعينون بالفلوس ؟ مسؤوليتك انك تقــول لانني انا المسؤول ان اتخلص من اي واحد يعمــل هذا العمل قال لى واللــه انا لااعــرف ولكننى سمعت . سمعت ممن ؟ من من صحفي اخــر ... وقال انه يعرف فيه ناس تعيــن .

ارسلت للصحفي الاخــر خالــد محيي الدين، وسالته باعتبارك فــردا فـــي هــذا الوطــن وقلــت فـــي مكان مالن فيــه ناس تاخــذ فلوس وتوظف ، رئيس جمهورية مصر يهمــه ان يطهرها من اي عنصر من هــذه العناصر . اي اسماء انت تعرفها احب ان نعرفها لنقضي عليهــا . قال انــه لايعرف اسماء ولكنه ســمع . ســمــع ممــن ؟ سمــع في جلسة ، سمعت في جلسة واحدة ثم تقول لكل واحـــد فيه ناس تعمــل كذا نحــن بلد حساس من هــذه الناحيــة لاننا حصل عندنا فساد كبير في العهود الماضية ، حساس من ناحية الفساد اليوم نسمع هــذا الكلام ونصدقه ونردده .. معنى هــذا اننا نشترك في اضعاف ثورتنا الاجتماعيــة .

اليوم لا استطيع ان اقول ابدا اننا تخلصنا من الفساد ، لا بيد ان فيه بعض الرشوة . ولا بد ان فيه صغار الموظفين ياخذون رشوة ... في المرور عسكري المرور يقتسم مـــع المنادى هــذ معروفة حتى الان نحتاج الــى وقت . والمشترك الذى يريد استخراج رخصة يفضل ان يدفع قرشيــن لينجز نفســه ويعتبــر ان هــذه مصلحتــه . اننا مشتركون الذي يدفع والذي ياخــذ . ويقولون اننا لم نستخرج الرخصة الا لما دفعنا خمسيــن قرشا لفلان او عملنا كــذا .

هــذا موضوع نحــن جميعا مسؤولون عنه .. انا غير مسؤول عنه ولا استطيــع ان انهيــه ، انتم كمواطنيــن كل واحــد منكم اذا صمــم انه ياخــذ حقه . وصمــم ان يبلــغ عن اي التواء ، نستطيــع ان نقيــم مجتمعا ليس فيه استغلال ولكــن الــى اليوم نريد ان نعمــل القضاء على اثار

الماضي : اثار الحرمان . فيه اناس تعمل حساب هذا الحرمان الطويـل فيعتبرونه دخلا اضافيـا . انا لا اقول ابدا ان هذه الحاجات غير موجودة ولكن يعني فيه مبالغـة ٩٠ ٪ فـي بعض النوادي والمجتمعات بالنسبة لهـذا الكلام .

يبقى كـلام حلـو يقعدوا يرددونـه ويقولون اليوم فيـه فساد . طبعـا انا مسئوليتي القضاء علـى بقايا الفساد الماضي ، وانتم مسئوليتكم مسئولية الشعب ، كشعب ... والمواطنيـن كمواطنيـن .. ان يقضوا علـى الفساد .

بقايا موجودة ولكـن كان زمان الذي يسرق البلد ملك البلد . ووزراء البلد . وحكام البلد ، وكبار البلد . اليـوم اذا كانت هـذه العمليات علـى مستويات صغيرة لازم نعمل علـى ان نخلصها ، تاخذ مننا ٥ سنين ٣ سنين ١٠ سنيـن . فيـه تحقيق حاصل اليـوم لبعـض الاتهامـات . وانـا رأيت هـذا التحقيق وعارف مـن كانـوا موجودين في هـذا التحقيق . فيه ايضا اتهامات بالرشوة او شيء من هـذا القبيـل رايت التحقيق يوما بيوم .. كل الناس الذين يقعدون في الانديـة والمقاهي ويقولون ان فلانا طلب رشوة منه وفلان مش عارف على ايه قالوا سمعنا ... ويقول سمعت . سمعت ممن . . من فلان . . هاتو فلان . . سمعت لغاية كل واحـد سامـع من الثاني وكل واحـد يردد الكلام اللي يقال على انه حقيقة واقعة .. وعلى انها قضية مسلم بها لازم نثق بانفسنا . ولا زم كل واحـد فينا يثق في نفسه وفي الثانـي . . اذا كان فيه شيء ضد فرد كلنـا مسؤولين عن تقويمه .. ولكن طبعا انا كمسؤول لا يمكـن ان اخذ بالشبهات ... تقوم حملة كلاميـة على فلان الفلاني علشان وصمه .. علشان نتخلص منه .. لا يمكن ابدا ان استجيب الـى هـذه الحملات لانني اذا استجبت اليهـا يبقى نرجع تاني لعمليات الهـدم وكل واحـد موجود وكل واحد لـه صفـة حتوجه اليـه حملات كلاميـة والغرض منها هدمـه ... ولكـن لا نعرف ان نشتغل ابـدا وكل واحد لا يرضي رغبات بعض الناس ..

توجد لـه خطة علشان يهدموه ..

انتم كشعب مسؤولون عن قول الحقيقة . الواحد منا لايتكلم الا وهو يعرف ان هناك واقعة معينة يبلغ عنها .. انا عندى قلم شكاوي تجيء اليه جواباب يحقق فيها . وسنرى ... لكن لا يمكن ابدا ان اي حملة كلامية ، الغرض منها شخص او اشخاص معينين استجيب لها لكي اهدم هذا الشخص او هؤلاء الاشخاص واحقق لاصحاب الحملة هدفهم .

ولكن لازم نكون متأكدين ، ولا نستجيب للحملات التى تطلع من بعض السفارات الاجنبية وعملائهم وعملاء الاستعمار الموجودون في مصر . نحن نحتاج الى جهد كبير جدا لكي نبني انفسنا اقتصاديا ، ولكي نحقق الاستقلال الاقتصادي.

ان دخلنا القومي محدود . مفروض متوسط دخل الفرد في الشهر ٣ جنيهات واذا اردنا ان نرفع مستوانا الاجتماعي والاقتصادي لابد ان نعمل عملا دائبا ،وعملا مستمرا ولازم نختصر في استخدام الكماليات والاكل لا نستورد بعشرين مليون جنيه قمح وهكذا بمليون جنيه لحم .. الثروة الان يعاد توزيعها .. كان دخل البلد كله يذهب لعدد معين من الناس ، بعد توزيع الارض وبعد الاصلاح الزراعي وبعد القضاء على الاقطاع وبعد الحد من سيطرة الراسمالية المبالغ التي كانت تذهب لعدد من الناس توزع الان على عدد اكبر بكثير بدل ان كانت توضع في البنوك او تصرف في كابري في المصايف في الخارج تذهب الان لعدد اكبر من الناس . الان كل مواطن له دخل اكبر ويريد ان يصرف هذا الدخل على احتياجاته .

اذن مطالبنا في المستقبل تزيد من ناحية الملبس، لاننا ننتج ٨ مليون قنطار قطن ، ورقعتنا الزراعية محدودة .اليوم نلبس حوالى مليون ونصف مليون قنطار . ويصنع داخليا ٢ مليون . طبعا سيزيد الطلب ويمكن بعد ٥ او ٦ سنين سنرى

الملبس الذي نستهلكه في الداخل حوالي ٣ مليون قنطار ؛ وبعد ٨ سنين أو ٥ سنين يبقى ٥ مليون قنطار . والقطن الذى نصدره لنجلب به عملة صعبة سنجد نفسنا نستهلكه في الداخل ولا يكون هناك استهلاك اكثر من اللازم ، لان الثروة توزع على اكبر عدد ممكن من الناس . اذن يلزم ان نضع هذا في الاعتبار كل قرش نصرفه لكي نستورد به حاجات ناخذه من رصيد التصنيع ورصيد رفع الدخل القومي .

اذن نحتاج الى جهد لنبني انفسنا . ان متوسط دخلنا القومي ٣ مليون ونتزايد في السنة حوالي ٣٥٠ الف نسمة اذا لم نعمل عملا مضاعفا لكي نرفع الدخل القومي بالنسبة لـ ٣٥٠ الف الزيادة كل سنة من اجل الزيادة التى نريدها لكل فرد لن يتحسن مستوى المعيشة ويبقى باستمرار مستوانا في ركود ، اذن نحن نريد عملا مضاعفا . لا يمكننا ان نقول نقيم مجتمعا تعاونيا او مجتمعا اشتراكيا ، ديموقراطيا ، تعاونيا متحررا من الاستغلال . لازم نزيد دخلنا القومي كبلد ولازم نعمل باستمرار في كل ميدان من الميادين . لازم نستخدم جميع العناصر المكنة . نستخدم الراسمالية الوطنية من اجل التنمية الاقتصادية ، ونستخدم الرقعة الزراعية الموجودة من اجل رفع المستوى فيها ، ورفع محصول الفدان ، وزيادة الرقعة حسب المياه التي عندنا . هناك خطة موضوعة من اجل هذا الغرض لازم ناخذ في اعتبارنا التوجه الى ميادين اخرى .. ميدان التصنيع طبعا .

ولنضع ايضا في اعتبارنا مصالح العمال وايضا مصالح رأس المال الوطني لازم ندخل في اعتبارنا التعاون بين الريف وبين المدينة ، التبادل بين الدولة والخارج ويجب ان تنسق الدولة الاقتصاد العام لكي لا يكون عندنا اسراف ولا يكون عندنا استهلاك اكثر من اللازم . ولكي نستطيع ان ننسق وننظم الاقتصاد العام مع الاقتصاد الخاص الراسمالي ، مع الاقتصاد الزراعي للفلاحين ، مع اقتصاد الجمعيات الوطنية ؛ وننسق هذا في ميادين متعددة ، ميدان الادارة العامة للاقتصاد

والتموين ، بالمواد الاولية وتصريف الانتاج . شروط العمل والتجهيز الفني وتكون لنا سياسة مالية ونقدية طبعا وهـذا يحتاج الى قيادة اقتصادية ، كما كان عندنا دائما ، وكما كنا نتكلم دائما على القيادة السياسية .. لازم تكون فيه القيادة الاقتصادية تنظم وتنسق النشاط في الميادين المختلفة العامة والخاصة .

القيادة الاقتصادية هذه يلزم ان تكون موجودة للدولة التي هي لها الولاية والتي تحمي كل طبقة من الطبقة الاخرى ، وكل صاحب مصلحة من صاحب المصلحة الاخرى .. والحكومة هي تجعل التوافق كاملا بين جميع المصالح ، وبين جميع الطبقات في نفس الوقت . في سبيل سد الفراغ السياسي والفراغ الاجتماعي بتكوين الاتحاد القومي ، وكما قلت قبل الان ان الاتحاد القومي الفرض منه خلق قيادات واعية تقود في الميادين السياسية واقول ايضا انها تقود في الميادين الاقتصادية لاننا لا نستطيع فصل السياسة عن الاقتصاد

القيادة السياسية والقيادة الاقتصادية هما الضمان الاساسي لاقامة مجتمع اشتراكي ديموقراطي تعاوني متحرر من الاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي .. معرفة عيوبنا واصلاحها اولا باول . هذا عامل اساسي حتى لايخرج من بيتنا من يستغل او ينتهز او يعمل في مصلحة فردية . لهذا تكون عندنا خطة شاملة لرفع الانتاج سواء في الانتاج الزراعي او في الميدان الصناعي او في الميدان التجاري او من ناحية تحسين وسائل النقل والمواصلات التي تتصل بهذه الميادين وبهذا نستطيع ان نعمل وان ننتج ونجد ان عندنا ناحية الانتاج وناحية التوزيع .. من ناحية الانتاج الدولة تخطط وتشترك وتتدخل مع راس المال الخاص من اجل زيادة القطاع الصناعي تتدخل في الناحية الزراعية من اجل زيادة الانتاج الزراعي . تتدخل ايضا من اجل ايجاد عمل لكل فرد .

اذا كان واحد منا استخدم كل قرش عنده في مشاريع التنمية الزراعية والصناعية فلن نجد عملالاخواننا ولا لاولادنا

فنحـــن نفكر في عمل لنا وفي نفس الوقت يجب ان نفكر فيايجاد عمل لابنائنا ولاخواننا ، اخواننا الصغار وكل واحد منا يجب ان يعتقد ويؤمن ان عمله ومساهمته في الانتاج باى مبلـــغ موجود معه معناه رفع مستوى المعيشة ورفع الدخل القومي وتوفير عمـــل للمصريين في المستقبـــل الذين يتزايدون باستمرار .

مشروع التوسع الصناعي ومشروع الخمس سنـــوات الذي سيتم ان شاء اللـــه في ثلاث سنوات يزيد الدخل القومي ١٢٠ مليون جنيه .

سيشتغل نصف مليون عامـــل ، يستفيد منه حوالي ٣مليون الذين هم عائلات العمال ، يصبح نصيب الصناعة ٢٢ بالمائة من الدخل القومي وهذا ايضا ليس كافيا لاننا لا بد ان نعمـــل بسرعتين سرعة تعوض ما فاتنا في المائة سنة التى مضـــت والتخلف الذي تخلفناه ، وسرعة اخرى لنوجد عملا واكـــلا وانتاجا للـــ ٣٥٠ الفا الذين يتزايدون كل سنة . طبعا خصص للتنميـــة الصناعية في الاربـــع سنين الماضية ٢٠٠ مليون جنيه يعني انا لااقول ان التنمية الصناعية تبدا من اليوم فقد بدات منذ زمن . جمعنا المشاريع التى وعدتم بها ووعدنا بها في خطب العرش في البرلمانات السابقة نفذناها وفي وقت التنفيذ وضعنا خطة لنسير بها على قدر المستطاع . في المستقبل سنضـــع خطة اخرى ٥ سنوات ثانية وفيه خطة ايضا ستوضع للزراعة وخطة للنواحي الاجتماعية والتامينات الاجتماعية خطة للتعليم ولكن يجب ان نؤمن باننا لكي نحقق الثورة السياسية لا بـــد ان ندعم الانتصارات التي حققناها في ثورتنا السياسية ولنسير في ثورتنا الاجتماعيـــة لا بد ان نعمل ونعمل من اجل الانتاج ونتقشف لانصرف قرشا الا في محله والقرش الذي ندخره ننفعنافي بناء الصناعة وفيالتنميةالاقتصادية وفي بناء الزراعـــة والتنمية الزراعية، وبهذا نقدر ان نرفع مستوى المعيشة ونقدر ان نوفر عملا لابنائنا . هذه النواحي الاساسية او الخطوط الرئيسية للمجتمـــع الاشـــتراكي التعاوني الديموقراطي كما اتصوره واعتقـــد انناسننتقل من مرحلة الى مرحلة . وفـــي كل مرحلة سنرى ما هي العيوب الموجودة لنقومها . وكمـــا

قلت لكم ان فيه انتاجا .. فيه ايضا توزيع .. فيه عيوب في التوزيع .. العيوب واضحة لكل واحد منا ، لازم ننسق وننظم . نعمل تسعيرة في توزيع اللحمة بالنسبة للجزار فلا تنفذ لانه يلزم ان تبتدىء سلسلة التوزيع من الاول تبتدىء من القرية من المنتجين . هذا الموضوع يجب ان نعمل فيه من الناحية التعاونية ..

هذا هو الواجب الملقى على التعاونيين .. الحكومة لا يمكن انها تعمل كل حاجة بنفسها . يمكن بالتعاون كما قلت لكم السنة الماضية ان يكون عندنا مجتمع تعاوني بين المنتجين والمستهلكين لاتستغلهم الاحتكارات الصغيرة تاجر الفاكهة الذي يبيع بالجملة بدل ما ينزل كمية الفاكهة كلها ٢٠٠ اقة موز ويبيع الاقة بثلاث صاغ ينزل ١٠٠ اقة لكي يبيع الاقة بثمانية صاغ ويبقى رابحا وليس عنده مانع ان يفلس الثاني . هذا كلام يحصل من ناحية الخضار من الاستهلاك من ناحية جميع المواد الاستهلاكية . فقد يمكننا اذن عمل جمعيات تعاونية بين الريف وبين المدينة . في الريف المنتجون ينظمون بحيث يكون لهم ربح معقول وفي المدينة المستهلكون ينظمون بحيث لا يبقون تحت الاحتكارات وتحت الاستغلاليين وتحت سيطرة الانتهازيين بهذه العملية نقدر ان نحقق فعلا مجتمعا تعاونيا . بدل التاجر مايستغل الذي يذهب ليشترى منه يبقى فيه تعاون . التاجر يكسب والمشترى لا يضحك عليه .

معروف ان الجمعية التعاونية او المجتمع التعاوني هذا يكسب مكسبا معقولا . والزبون تؤدى له الخدمات بدون استغلاله امامنا نواحي وميادين كثيرة لكى نحق فيها ذلك والشعب عليه مسئولية كبرى بالنسبة لكل ناحية من نواحي النشاط

اذا استطعنا ان ننظم انتاجنا بحيث نرفع مستوى المعيشة وفي نفس الوقت ننظم التوزيع وبحيث لا يكون هناك احتكارات ولا استغلال لطبقات معينة نكون قد ابتدانانحقق مجتمعا فعلا تسوده الرفاهية . اذا قضينا على استغلال

الفرد وحققنا العدالة الاجتماعية لكل فرد نكون قد مشينا مرحلة اخرى . كل مرحلة نستعرض ما عملناه والعيوب التي رايناها ونبتدىء نبني ونقيم المرحلة الاخرى . طبعا الطريق لا يمكن ان يكون واضحا ، واعتقد انه لا يمكن لاحد ان ياتي بورقة وقلم ويرسم الا اذا كان ينقل من بلد ثاني نحن لن ننقل . ليس لدينا مانع من ان نشاهد البلاد الثانية ماذا عملت لكن لا بد ان نستوحي مجتمعنا ونستوحي ظروفنا واخلاقنا وطبيعتنا ونشاتنا . ويكون النظلم متناسقا مع هذه العوامل لا نأخذ اي نظام من بلد اخر وننقله نقل مسطرة لكي امشي به . اتحرر من الاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي وارى في جميع الميادين كل مرحلة ما الذي تحررت منه . وما الباقي لكي اتحرر منه في المرحلة القادمة ومعنى هذا كما قلت لكم اننا نتبع نفس الطريقة التي اتبعناها في المعركة السياسية بان يكون لنا هدف واضح . اقامة مجتمع تسوده الرفاهية واقامة مجتمع اشتراكي ديموقراطي تعاوني متحرر من الاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي ونتجه الى هذا الهدف لا نقف كل ما تقابلنا عقبة نتغلب عليها ونطور نفسنا ونطور مجتمعنا حسب الظروف .

هذه المعارك ستكون مستمرة او هذه الثورات ستكون مستمرة . الثورة السياسية والثورة الاجتماعية .

سنجابه دائما بقايا الاستعمار ، وسنجابه دائما محاولات الاستعمار لكي يضعنا ضمن منطقة النفوذ ، وتحت السيطرة لكي يشاركنا في ثرواتنا وفي دخلنا ولكي لا يعطينا فرصة ان نصنع بلدنا ، ونكون مزرعة له نعطيه الحاجات التى يريدها باستمرار هذا يدخل ضمن المعركة السياسية والفرض منها السيطرة الاقتصادية والسيطرة الاجتماعية

المعركة او العمل عمل شاق ليس عملا سهلا نحن متخلفون ١٠٠ سنة وغرضنا ان نعوض الـ ١٠٠ سنة ونحتاج الى تجنيد كامل لكل فرد .. البلد كلها .. لنعمل في الزراعة وفي الصناعة .. في نفس الوقت كل واحد منا يكون متيقظا وحذرا لكي يقابل

محاولات الاستعمار من اجل السيطرة علينا ، واذا اسطعنا ان نسير في هذا الطريق نعمل اعمالا لن تظهر نتائجها في سنة او ٢ او ٣ او ٥ ولكن سنعمل اعمالا نستطيع انكون مرتاحي الضمير لها اذ نبني للجيل القادم في بلدنا اساسا زراعيا واساسا اجتماعيا واساسا اقتصاديا في الوقت الذي كنا فيه جيل متخلف اقتصاديا وصناعيا واجتماعيا وفي الوقت الذي كنا فيه مستغلين وكافحنا اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وارجو الله ان يوفق الجميع من اجل تحقيق هذا الغرض والسلام عليكم ورحمة الله ..

خطاب الرئيس في عيد النصر

بور سعيد ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٥٧

اخواني :

لقد كان اللقاء الاخير معكم هنا في بور سعيد يوم ١٨ يونيه ١٩٥٦ فكنا في هذا اليوم نحتفل بجلاء اخر عسكرى انجليزي عن مصر بعد احتلال ٧٤ سنة .

واليوم نلتقي مرة اخرى هنا في بور سعيد ، لنحتفل بعيد النصر على سياسة القوة ، وعلى سياسة العدوان ،وعلى سياسة الغدر بعد عام من جلاء اخر عسكري انجليزي فرنسي عن هذه الارض الطاهرة .

يوم ٢٣ ديسمبر من العام الماضي يوم ان خرج الانجليز من بور سعيد ، كنتم تحتفلون بهذه الاعياد التي كانت نتيجة كفاحكم وثمرة قتالكم ، وكان بودي ايها الاخوة ان احتفل معكم بهذا اليوم ، في الوقت الذى كنت اشعر فيه بمشاعركم واسمع في الاذاعة الاحتفالات ، واغاني النصر ، والروح العالية ، بعد خروج الانجليز من مصر .

كنت اشعر اني بينكم . ولكني في هذا الوقت لم اكن استطيع ان احتفل معكم لان جزءا من ارض الوطن كان لا يزال يقاسي من الاحتلال في سيناء وكان اليهود يحتلون جزءا من سيناء . وكانت غزة تقاسي من الاحتلال اليهودي. ولم يكن النصر بالنسبة لمصر يعتبر نصرا كاملا .

واليوم بعد ان اصبح هذا النصر نصرا كاملا اتواجد بينكم لاحتفل معكم بعيد النصر ..

المعركة لم تنته بالانسحاب

ايها المواطنون ..

لم تنته معاركنا في سبيل استقلالنا وفي سبيل تثبيت هذا الاستقلال ، بانتهاء العدوان والانسحاب من بور سعيد ومن سيناء ومن غزة . ولكن هذه المعارك استمرت بطريقة قد تكون اشد عنفا واشد قوة .

بدأت معركة الفرب ومعركة التجويع ، ومعارك الاعصاب . وكان لهذه المعارك جميعا هدف واحد : هو القضاء على الفكرة التي انبعثت من مصر تنادي بالحرية وبالاستقلال وبالقومية العربية .

الفكرة التى انبعثت من مصر تنادي بالا مكان لمناطق النفوذ ، واننا لن نخضع لمنطقة نفوذ احد ولن نخضع لسلطان احد .

الفكرة التي انبعثت من مصر تنادي باننا احرار فيبلادنا، نقرر سياستنا في بلادنا . وبوحى ضميرنا . ونعمل ما نعتقد انه الخير ولا نعمل الشر لانه يعجب بلد من البلاد الكبرى او لانه رغبة احدى البلاد الكبرى .

بعد هذا الانسحاب بدأت معارك متصلة .

معارك متواصلة من اجل القضاء على هذه الفكرة ومن اجل القضاء علي هذه الروح.

معارك الاعصاب والتجويع والضغط الاقتصادي

وبعد انسحاب المعتدين من بور سعيديوم ٢٣ ديسمبر دخلنا معارك متعددة ،معارك طويلة مريرة من اجل تثبيته استقلالنا وانتصارنا .

واذا كنا نحتفل اليوم بالنصر الذي حققناه بالانسحاب الذي حدث يوم ٢٣ ديسمبر من العام الماضي، والانسحاب الذي تم من غزة ، والانسحاب الذي تم من سيناء ، فنحن نحتفل ايضا بالنصر في معركة الاعصاب ، وفي معركة الضغط الاقتصادي ، وفي معركة التجويع ، وفي المعركة التي كانوا يهدفون الى اخضاعنا واذلالنا بها .

نحتفل بالنصر ونحن نشعر باننا اعزاء كرماء في بلادنا وان سياستنا تقرر بوحى من ضميرنا .

معركة العزل

ايها الاخوة

هناك فرق كبير بين المعركتين .. معركة العدوان ومعركة العزل والاخضاع .

معركة العدوان كانت تستخدم القنابل والطيارات واساطيل الدول العظمى بريطانيا وفرنسا ـ ورجال المظلات .

انتم تعرفونهم طبعا هنا في بور سعيد هؤلاء الشياطين الحمر او العفاريت الحمر .

انتم رأيتوهم هنا في بور سعيد .

هؤلاء نواجههم وجها لوجه ، وكان في وسع كل فرد فيكم ان ياخذ سلاحه ويخرج ليدافع عن بلده ويقتل المعتدى ويقضي عليه ، وكان كل واحد منكم يقاتل المعتدين وجها لوجه اما معركة العزل فكان سلاحها سلاح مختلف !

كان سلاحها اعوان الاستعمار واعداء القومية العربية في المنطقة التي نعيش فيها ، وكانت هذه المعركة معركة قاسية مريرة .

اعوان الاستعمار العرب عملوا جهدهم

في المعركة الاولى التى كنا نواجه فيها الطيارات والبوارج والدبابات كنا نستطيع ان نواجه الضربة بضربة اخرى وكنا نستطيع ان نقابل العدوان بالعدوان ونستطيع ان نقابل القتل بالقتل ولكن المعركة الثانية .. لم يكن من السهل علينا ان نواجه الضربة بضربة اخرى .

كنا ننظر من حولنا لنرى هذه الضربات التى توجه الينا لتعزلنا ولتحقق اهداف المستعمرين الذين فشلوا فى الماضي ؟

لقد انتصرنا اليوم لان مصر اليوم ملك لابنائها .مصر ليست ملكا لفئة من الناس مصر ملككم وملك ابنائكم . مصر التي دافعتم عنها . والتي استشهد ابناؤكم واخوانكم واخواني في سبيلها ملككم انتم وليست ملكا لاناس معدودين او ملك للخديوي او الاسرة المالكة او حفنة من الملاك . مصر الان ملك كل واحد من ابنائها . وكل واحد كان يقاتل في سبيلها وهو يشعر بهذا الشعور . كان يدافع عن مكاسبنا بعد ثورة ٢٣ يوليو . كان يقاتل لمصر التي يملكها . لارضه . ووطنه ولهذا حملتم السلاح . الشبان . والشيوخ . والنساء .

وفي المعركة الثانية نجد اننا لانملك ان نضرب الضربة بالضربة فقد كان سلاح هذه المعركة الاساسي هم اعوان الاستعمار العرب ، واعداء القومية العربية العرب !.

ولقد ظهرت مشاريع وخطط للقضاء على القومية العربية ، ولعزل مصر والقضاء على فكرة الحرية وعمل اعوان الاستعمار بكل طاقتهم لتحقيق هذا الهدف بالتعاون مع الاستعمار ولكنهم فشلوا .

وانتصرنا ايضا في هذه المعركة .

انتصرنا .. لماذا انتصرنا ؟

واليوم وانا التقي بكم في بور سعيد ونحن نشعر

بالنصر ونحتفل به ونحمدالله عليه.

النصر في الحرب المسلحة ضد الدول الكبرى النصرعلى العدوان وعلى سياسة القوة الغاشمة .

اليوم نتظر الى انفسنا فنرى لماذا انتصرنا في هـــــذه المرة ؟ ولماذا لم نكن ننتصر في الماضي.

وانتم هنا في بور سعيد كنتم في صميم المعركة تقاتلون من اجل الاستقلال الذي حققتموه ، وفي سبيل الجلاء الذي حققتوه بعد ٧٥ سنة من الاحتلال !

وعندما اصبحت مصر ملكا لابنائها استطعنا ان نحقــق هــذا النصـــر ، واستطعنـــا ان نهزم الـــدول الكبـــرى وان نهـــزم الاساطيـــل التـــي هاجمتكم ، والتـــــي اعلنوا بعد ان رجعت انهم سيبيعونها لانها لم تعد ذات فائدة !

حــرب من اجل المثل العليــا

لقــد انتصرنا يااخواني لانكم كنتم جميعا تحت السلاح وانا اعرف كيف كنتم تقاتلون ، وكيف حمل المدنيون السلاح هنا في بور سعيد وكيف هب الشعب كله يقاتل في سبيل مصر .

لقد كنتم انتم يا اهل بورسعيد طليعة المعركة في هــذا النضال المرير .

قاتلتم بشرف وايمان من اجل مصر لا من اجل مصلحة خاصة ، او مكسب مادى، او مصلحة ذاتية .

قاتلتم من اجل المثل العليا ومن اجل الحرية التـــي حققتموها وما اجل تثبيت الاستقلال .

وفي هذا الوقت ايها الاخوة كنت معكم دقيقة بدقيقة . كنت اراكم كما رأيتكم في ١٨ يونيو سنة ٥٦ عندما زرت بور سعيد . كنت اتمثل الوجوه التي رأيتها من البلكونات وفـــي الشوارع ، وهي تخوض المعركـــة .

كنت اتمثل هذه الوجوه التي رايتها تهتف بالجلاء يـــوم ١٨ يونيو ، يوم ان رفعنا العلم المصري بدلا من العلم البريطاني

على مبنى البحرية ، فأؤمن بالنصر .

بور سعيد فدت مصر والعرب

ايها الاخوة ..

لقد كنت مؤمنا قبلكم بالله ، وبعون الله .

كنت مؤمنا ايضا مثلكم بمصر ، مؤمن ببلدي وبابناء بلدي ، وبكل فرد في مصر .

كنت واثقا اننا سننتصر على الدول العظمى .

وكنت في نفس الوقت اشعر بما قاسيتم . ولكني كنت أعلم انكم تشعرون أن هذه ضريبة الوطن .

وقد قلت في شهر نوفمبر ان بور سعيد فدت مصر والعرب اجمعين .

فكما قلت لكم ، كنتم انتم في الطليعة التي تعرضت للعدوان لتحقق النصر . وقد استطاعت هذه الطليعة ان تحقق النصر .

لقد نجحت الدول الاستعمارية في ان تحتل بور سعيد . فهل كان احتلال بور سعيد نصرا لانكلترا وفرنسا والدول العظمى ؟

كلنا نعلم ان اي جيش مهاجم يجب ان يأخذ راس جسر لينفذ عمليات الانزال وكلنا نعلم ان هذه العمليات كانت تنجح دائما نظرا لتركيز جميع القوى فيها .

وقد قال بلاغ رسمي انه خرج من البحرية الانكليزية ٣٧٠ طلعة طيران ،والمفروض ان طلعة الطيران تتكون من ٣طيارات . اى ان حوالى الف طائرة اغارت على بور سعيد.

وبتركيز هذه القوى استطاع الانكليز ان يؤمنوا لانفسهم راس كوبرى وعندئذ قالوا : انهم نزلوا في بور سعيد .

ولكن هذه مغالطة من الناحية العسكرية فالمعروف ان اي دولة ارادت ان تهاجم دولة اخرى وتعمل راس كوبرى قد تنجح في ذلك . ولكن العبرة تكون بنتيجة المعركة .

القومية العربية ناصرت مصر

ولقد كنا نتوقع ان يأتي العدوان من بور سعيد . وكنا

ننتظره من الاسكندرية وكنا نتوقعه ايضا من ليبيا ، وكانت
ننتظـره من الاسكندريـة وكنا نتوقعه ايضا من ليبيا ، وكانت
العدوان في المكان الذي يقع فيـه . ولكن وقع الغدر والخيانة وهجمت اسرائيل .

وكان تقديرنا ان المعركة الرئيسية معركة مع اسرائيل ولم نفكر وقتها ان الدول الكبرى يمكن ان تغش الرأي العـام العالمي وتقول انها ستقوم بدور البوليس بين مصر واسرائيل حتى تتمكن من مهاجمة مصر .

وقد قال الجنرال كيتلي قائد العدوان انه كان يريـد مهاجمة مصر من ليبيا . ولكنه لم يتمكن لان الملك ادريـس السنوسي ملك ليبيا هـدد اذا استخدمـت انجلترا ليبيـا للعدوان علـى مصـر . وهذا الموقف طبعا نتيجـة من نتائج القوميـة العربيـة والتضامن العربي .

لقد منع التضامن العربي والقومية العربية انجلترا رغم معاهدتها مع ليبيا . ورغم قواعدها فى ليبيا . من ان تستخدم ليبيا للعدوان على دولة عربية اخرى . وهذا موقف مشرف للملك ادريس السنوسي ملك ليبيا .

الجيش والشعب في المعركة

وقبل الهجوم بيومين عندما دخلت اسرائيل مـن الحدود وتقدمت في سيناء كنا لا نزال ننتظر ان يأتي العـدوان على منطقة القناة او على الاسكندرية . او ان يأتي من ليبيا . وكنا نوجه قواتنا الى جبهة القتال في صحراء سيناء.

وتحرك جزء من القوات التى كانت موجودة عندكم فى بور سعيد لتعزز قوات العريش . ولم يكن الجزء الذي بقـي ليتولى الدفاع بالقوة التي تمكنه من ان يواجه بريطانيا وفرنسا، البلدين اللذين يعتبران من البلاد العظمى .

ولكن الشعب قاتل مع الجيش . وقد قرأت في كتـاب لصحفي فرنسي نزل مع القوات المعتدية في بور سعيد انه رأى

الشباب المصري في سن ١١ سنة و١٢ سنة يحمل السلاح ويقاتل بعناد وانه استطاع ان يوقف الدبابات والقوات المقتحمة الانكليزية .

حتى قوات البوليس المسئولة عن حماية الامن اصبحت جيشا يدافع عن وطنه وشرفه وعزته وكرامته واستقلاله .

ان هذه المعركة التي خضناها معركة كبيرة ، اشتركت فيها ثلاث دول وكنا نحارب خلالها في جبهات متعددة .. كنا نحارب في سيناء .. ونحارب في بور سعيد .

لاول مرة في التاريخ

ولاول مرة في تاريخ مصر ، وزع على الشعب نصف مليون قطعة سلاح ليدافع بها عن حرية وطنه وعن ارضه.

وقد وزع هذا العدد من السلاح على الشعب من الاسكندرية الى اسوان ... فاصبحت مصر تمثل جيشا متحدا متضامنا ...

الجيش قاتل والشعب قاتل . وفي بور فؤاد قاتل جميع الضباط حتى الموت وفيبور سعيد الشعب قاتل والجيش قاتل ، والطيران ايضا قاتل .

قاتل في الايام الاولى من المعركة قبل ان تدخل انكلترا وفرنسا قاتل قتال الابطال .

وقد تكلمت قبل الان عن دور الطيران ولكن هناك شيء لم اتكلم عنه ولم يعرفه احد !

هو دور الطيران يوم ٥ ويوم ٦ بعد ان بدأ الانجليز والفرنسيون يضربون مطاراتنا .

لقد نقل سلاح الطيران عدداً من طائراته الى مطار سرى في قليوب على طريق مصر الاسكندرية ، فقد ساهمت طائراتنا في المعركة يوم ٥ نوفمبر .

ويوم ٦ نوفمبر ، وهو اخر يوم قبل ايقاف القتال ـ خرجت الطائرات المصرية الساعة ٥ بعد الظهر وهاجمت القوات البريطانية والفرنسية في مطار الجميل ورجعت .

وحدث ان تتبعت طائرات معادية احد ضباطنا وكان يعلم ان هذا التتبع قد يكشف هذا المطار السري وكان الوقـودفي نفس الوقت ينفذ منه ـ ومع ذلك فضل النزول في الحقول بجوار قيلوب حتى لا يكشف المطار للطيارين الانكليز والفرنسيين . ونزل هذا الطيار في الحقول فهاجمه الاهالي الذين ظنـــوه طيارا انجليزيا بالفؤوس واسروه ثم عرفوا انه طيار مصري .

لم يهزمنا في الماضي سوى الخيانـة

سلاح الطيران ـ رغم الغدر ورغم هجوم بريطانيـــا وفرنسا ـ استطاع ان يشترك في المعركة يوم ٥و٦ واستطاع ان يضرب امثلة في البطولة . لان الطائرات لم تكن في مطارات بل كانت تجري على طريق مصر اسكندرية الجديدة عنـــد قليوب .

هذا مثل من امثلة البطولة التي ضربت في كل ميـــدان وفي كل مكان ، خلال المعركة ، وكانت النتيجة ان الذي لم يكن يثق في نفســه اصبـح يثق فيها والذي لم يكن يثق في اخيه اصبح يثق فيه ، والذين كانوا يقولون مفيش فايدة عرفـــوا ان « فيه فايدة » واننا نستطيع ان ندافع عن بلدنا ونقاتل قتالا مريرا ، واننا اذا كنا هزمنا قبل الان فاننا لم نهزم لاننـا قصرنا في القتال او لاننا جبنا أو لاننا هربنا ولكن كان السبب الاول وكان السبب الاوحد في الهزيمة هو الخيانة .

في سنة ١٨٨٢ هاجم الانجليز الاسكندريـة وضربوها بالمدفعية وحرقوها ثم نزلوا فيها وتقدموا الى كفر الدوار وقام الشعب المصري يقاتل الانجليز في الشوارع . وقام الجيش المصري يقاتل الانجليز والتقى بهم في كفر الدوار . ووقف الانجليز امام كفر الدوار ٣ اسابيع عاجزين عن كسر الخط المصرى . وبالعكس تقهقروا وانسحبوا امام الجيش المصري بقيادة عرابي واضطروا ان يعودوا الى الاسكندرية ويركبوا مراكبهم . ثم تدخلت الخيانة .

تدخل دلسبس ، وتدخل الخديوي . فجاء بالخديعة والغدر من قنال السويس ودخلوا سرا الى ان نزلوا في الاسماعيلية وتقدموا من الاسماعيلية والسويس الى القاهرة واستولوا على القاهرة واحتلونا ٧٥ سنة .

ان انجلترا لم تحتلنا ٧٥ سنة لاننا قصرنا في قتالهم او لاننا لم ندافع عن بلدنا وعن كرامتنا ، ولكن لان الخيانة كانت موجودة في هذا البلد .

مصر مطهرة من الخونة

وفي سنة ١٩٥٦ كانت مصر مطهرة من الخونة فاستطعنا ان ننصر .. هب الشعب المصري وقاتل كما قاتل سنة ١٨٨٢ . واستطاع ان ينتصر . لان الشعب المصري فطن الى انه لا بد ان يقضي على الخيانة وان يقضي على اعوان الاستعمار . حتى يقضي على الاستعمار وحتى يقضي على العدوان .

سنة ١٩٥٦ بور سعيد قاومت وقاتلت وكان خلف بور سعيد شعب بأكمله يقاوم ويقاتل .

شعب بأكمله مصمم على الحرب الشاملة . شعب بأكمله تحت السلاح .

بهذه الروح وبعون الله اسطعنا ان ننتصر . وكان لهذا الانتصار ايها الاخوة نتائج كبيرة . نتائج ستبقى على مر الزمن وستبقى على الايام .

استطعنا ان نثبت الاستقلال الذي حصلناه عليه .

استطعنا ان نبين للعالم ان سياسة الحياد الايجابي سياسة سليمة . وقد انتصرت هذه السياسة وساعدتنا في هزيمة الدول الكبرى . ساعدتنا في تجميع الرأي العام العالمي معنا .

القومية العربية ناصرت مصر

انتصرت القومية العربية وكانت بور سعيد اول تجربة في معركة تدخلها القومية العربية واشترك العرب كلهم في معركة

بور سعيد ، في كل مكان كان العرب ينادون للقتال ، وفي كل مكان كان العرب يهددون مصالح المتدين ومصالح المستعمرين اتسع ميدان القتال فأصبح ليس بور سعيد فقط ولكن اصبح ميدان القتال البلاد العربية كلها . لم يكن العساكر الانجليز في بور سعيد وحدهم مهددين بالفدائيين وبحرب العصابات في داخل بور سعيد ، ولكن اصبحت مصالح الاستعمار كلهـــا مهددة في كل مكان في الوطن العربي فانتصرت القومية العربية . وكانتمعركة بور سكعيد اول انتصار حقيقي للقومية العربية .

كانت معركة بور سعيد تأمينا لكل الدول الصغرى ، وكانت معركة بور سعيد اول انتصار حقيقي للقومية العربية. على استقلالها حديثا في اسيا وافريقيا . ولو انهزمت الحرية والاستقلال في بور سعيد لكانت الحرية قد انهزمت في باقــي العالم وبالاخص في اسيا الصغرى .

لا مكان للخيانة بيننا

ايها المواطنون ..

كانت هذه معركة الاستعمار الرئيسية انتصرنا فيها لانه لا مكان لاعوان الاستعمار في ارضنا ، عرفنا الداء الذي قاسينا منه في الماضي بسبب اعوان الاستعمار فتخلصنا منهم . ولهذا لم تصبح للخيانة اي فرصة في هذا الوطن ولكن بعد الانسحاب من بور سعيد هل يئس الاستعمار او تخلى عن اغراضه او تخلى عن اهدافه ؟ قطعا الاستعمار لم ييأس . وحينم اانهزم في المعركة السافرة كما قلت لكم بدأ معارك مستترة وبـــدأ معارك مريرة ، استخدم فيها اعوان الاستعمار في باقي البلاد العربية ، لكي يعزل مصر ويقضي على شعلة الحرية التـــي انبعثت في مصر بثورة ٢٣ يوليو .

مفاجآت الاستعمار في بور سعيد

الاستعمار لم ييأس ولو يسلم بالهزيمة ولكنه بدأ يبحث عن الخيانة ، الاستعمار او الدول الاستعمارية التي كـــانت موجـــودة .

انجلترا التي كانت موجودة هنا ٧٤ سنة ، وكانت عندها

فكرة انها من الممكن ان تجد بـــين مصر دائما اناسا يعملون لحسابها مثل الحكام السابقين كلكم تعرفون لحساب من كانوا يعملون بدأت انجلترا تبحث طبعا ، ولم يكن من الســـهل انها تجد مناها ، وكانت بور سعيد بالنسبة لهم مفاجأة ، ورغم هذا لم يتعظوا ولم يسلموا ، ان شعب مصر اصبح يؤمن بنفسه كانت مفاجأة لهم ارسال العمال في بور ســـعيد رفضوا ان يعملوا معهم رغم الاجور السخية التي عرضوها عليهم ، كانت مفاجأة لهم ان المحلات في بور ســـعيد رفضت ان تفتح او تتعاون معهم ، كانت مفاجأة لهم ان المواطنين في بور سعيد اعلنوا المقاومة السلبية والمقاومـــة المسلحة واعلنوا انهم لا يتهاونون مع العدو كانوا يظنون انهم حين ينزلون في بور سعيد سيجدون من المصريين من يتعاون معهم ضد وطنهم وضد بلدهم وضد اخوانهم ، وكلكم تعرفون ان العمـــال رفضوا ان يشتغلوا معهم ، وان المحلات رفضت ان تفتح وانهم اعتقلوا أصحاب هذه المحلات ورغم هذا رفضوا ان يفتحـوا محلاتهم ، واهالي بور سعيد رفضوا ان يتعاونوا مع المعتدين وكانوايتحدونهم علنا بالمنشورات والكتابات على الجدران ، وايدن اللي ضد العدوان .

مفاجأة غريبة

وكان الانجليز يعتبرون ذلك حاجة غريبة . مفاجأة . قطعا لانهم كانوا في الماضي يقابلون الحكام وهم في خضوع .

وكان المستشار يغير أي قرار . ولم يكن رئيس الوزارة يقدر ان يتخذ أي قرار الا اذا وافق عليه المندوب الســـامي او السفير البريطاني . وكانت القوانين لا بد من تصديقهم عليها وكانوا فاهمين ان الشعب المصري كله بهذا الشكل . لم يفهموا ان الشعب المصري كان دائما يقاتل في سبيل هذه الحرية . . قاتل سنة ١٩٣٠ وسنة ١٩٣٦ قاتل سنة ١٩١٩ ولكـــن كانت هناك فئة قليلة من اعوان الاستعمار فئة قليلة من الخونة هي التي تتحكم في هذا الشعب وتعمل على هزيمته . فلـــما نزلوا في بور سعيد وقابلوا الشعب وجها لوجـه بدون خونـة

وبدون اعوان للاستعمار راوا [illegible]
اقتنعوا بهذا ؟ لم يقتنعوا ابدا ، وبعد هذا بحثوا عن اعوان الاستعمار في مصر ليتآمروا معهم ، وليقضوا على شعلة الحرية التي طلعت من مصر . ليقضوا على المبادىء التي تعتنقها وتنشرها الان في جميع المنطقة .. لا نخضع لمناطق النفوذ . سياستنا تنبع من بلدنا .

نحن اصحاب الحق في بلدنا . لا يمكن ان نسلم بلدنا للمحتكرين او نخضع للمستعمرين . وبعد ان فشلت القوات المسلحة وبعد ان فشل العدوان المسلح بدأ الاستعمار يبحث عن الخيانة وبدأ الاستعمار بكل اسف في الاردن ولكن لم يستطع الاستعمار ياأخواني ان يجد في مصر اعوانا للاستعمار يتعاون معهم . كان الاستعمار يبحث في المنطقة . في الدول المتحررة . في مصر وسوريا والاردن . في هذا الوقت بدأت المؤامرات ضد مصر وسوريا والاردن . نجح اعوان الاستعمار بكل اسف في الاردن ولكن انا اعتبر هذا النجاح نجاح مؤقت .

مؤامرات الاستعمار

وهزم اعوان الاستعمار والخيانة في سوريا وبدات مؤامرات طويلة ضد مصر على نفس النمط . بداوا يبحثون عن مصريين يتعاونون معهم ويتعاملون معهم لاقامة حكم في مصر يخضع للاستعمار . ولكن حينما لم يجدوا في مصر بداوا يبحثون عن المصريين الموجودين خارج مصر وطبعا حين يبحثون عن المصريين الذين خارج مصر يبحثون عن زبائنهم الذين كانوا يتعاملون معهم قبل الثورة . لقوا بعض الناس وبدا هؤلاء الناس يعملون كوسطاء بين الدول الاستعمارية لكي يحققوا هدفها في مصر .

وبدات المؤامرات اساسا من بيروت لان هؤلاء الناس كانوا في هذا الوقت موجودين في بيروت ، وبحث الاستعمار فلم يجد في بيروت الا شخصين ممكن ان يتعامل معهما الشخص الاول كان وزير داخلية ايام فاروق وهو مرتضى المراغي . والشخص الثاني واحد من عائلة فاروق هو حسين خيري . وبداوا يعملون على بث روح التامر في داخل مصر

وكانت خطتهم انهم يتصلون باحد الضباط المصريين ليتصل بالضباط المصريين داخل مصر ثم يعملون لحسابهم ولحساب الدول الاستعمارية . وبدات المحاولات واستطاع الخونة ان يتصلوا باحد الضباط المصريين واعطوه الف جنيه في اول مرة ، ثم وعدو بالاف اخرى واستمرت هذه الالاف التي كان يقبضها الضابط المصري حتى وصلت الى ١٦٢٠٥ الف جنيه للعمل على التخلص من هذه الحكومة . واقامة حكومة اخرى تخضع للاستعمار وتكون من اعوان الاستعمار .

هذا الكلام مضى عليه اكثر من سنة . الالف جنيه الاولى اخذها الضابط المصري من سنة وكان الضابط المصري من المخابرات . وطبعا هم لم يهتدوا الى هذه الحقيقة وظللنا مدة سنة نتصل بهم وكان هدفنا في هذا ان نؤمم المؤامرات ايضا بدل ان يتصلوا بناس اخرين . هذا الضابط المصري كان متصلا بهؤلاء الخونة الذين كانوا يمثلون عائلة الملك فاروق وكان فيهم واحد ايضا اسمه ناموق ـ يمثل عائلة ال عثمان وكانوا يتكلمون على اساس ان يستعيدوا المجد الماضي ويستعيدوا العزبة اللي فقدوها يوم ٢٣ يوليو بمعاونة الدول الاستعمارية طبعا .

اموالهم هدية لبور سعيد

الضابط الذي اتصلوا به وسلموه ١٦٢٠٥ الف جنيه ، سلم المبلغ لنا ، سلمه للحكومة .. اثبت ايضا ان في مصر روحا جديدة ليس فيها احد مستعد ان يبيع بلده بأي ثمن ، كان ممكنا ان هذا الضابط يأخذ الفلوس ولا يعمل شيئا بل ويستفيد .. ويستفيد بالف جنيه .. بخمسين الف جنيه ، بمائة الف جنيه بـ ١٦٢٠٥ الف جنيه ، يعني يصبح من اغنى اغنياء مصر لكن هذا الشخص رفض لانه يؤمن بكم .. ويؤمن بوطنه .. ويؤمن بالمباديء التى نادى بها هذا الشخص من اول يوم سار في هذه المؤامرة وكان غرضه خداع هؤلاء المتامرين وفي نفس الوقت ايضا ابتزاز

اموالهم حتى حصل لنا على ال ١٦٢ الف جنيه

اليوم ال ١٦٢ الف جنيه ونصف التى دفعها المتامرون علينا .. انا اهديها لبور سعيد ... ولاهل بور سعيد .. الاموال التى ارادوا بها الشر نستخدمها في الخير والاموال التى ارادوا بها الغدر .. الدول الاستعمارية .. واعوان الاستعمار نستخدمهافي الخير .. الضابط المصري ضابط من سلاح الطيران اسمه - عصام الدين محمود خليل - وانا باسم الشعب المصرى الذى عمل هذا الضابط من اجله ولم يغره المال . باسمكم اهديه وسام الاستحقاق في هذه المناسبة.

مصانع تعاونية لبور سعيد

ال ١٦٢ الف جنيه ونص الحكومة تكملها الى نصف مليون جنيه لانشاء مصانع تعاونية في بور سعيد ارباحها السنوية توجه للصناعة . تكسب سنويا حوالي ٥٠ او ٦٠ الف جنيه . هذا الربح لا يوزع على احد ولكن يوجه للصناعة من اجل تحقيق مصير بور سعيد في مشروع الخمس سنوات واكثر من ذلك .

انتصرنا في معركة السلاح

ايها الاخوة :

نحن اليوم يحق لكل واحد منا ان يفخر .. لاننا انتصرنا في معركة السلاح ، وانتصرنا في معركة الطيارات ؛ وانتم تعرفون انكم لم تخافوا الطائرات وكنتم تحاربون والطائرات تضربكم والاسطول يضربكم ، لم تخافوا الطائرات ولا القنابل ، ولا الرصاص وبعون الله انتصرنا في معركة السلاح .

كل واحد فيكم يفخر ايضا . يفخر بنفسه .. ويفخر باخوانه ... لاننا انتصرنا في معركة الخيانة .. لم يجدوا في داخل مصر خائنا يعتمدون عليه .

اما مرتضى المراغي هذا فهو طبعا من العهد البائد .. وابوه عالم .. ولكن فيه مثل يخلق من العالم فاسد ممكن

طبعا اننا نقبل هـذا الكلام .

جسين خيري لااعتبره ابـدا مننا ـ وناموق ـ هذا طبعا من ال عثمان الذين طردوهم زمان من تركيا ويبحثون لهم اليوم علـى اماكن يكسبون منهـا .

المبلـغ الذى اخذناه قلت انه ١٦٢،٥ الف جنيه لكي يتولى من اعطوهم الفلوس محاسبتهم لان قطعا اعطوهم اكثر من ١٦٢ الف جنيه ونص وانهم سرقوا تقريبا نصف الفلوس وكانوا يتاجرون على اساس انهم يعملون بهذه الفلوس شيئا .

بور سعيد نقطة تحـول في التاريخ

انتصرنا في معركة السلاح وانتصرنا على الغدر والخيانة واصبح كل واحـد منا يثق في نفسه ويثق في بلده . ويثق في اخيـه ويشعـر بالفخـر والعزه .

بور سعيد اليوم في كل مكان اصبحت رمزا للوطنيـة . رمزا للبسالـة . رمزا للتضحية . رمزا لكفاح الشعوب . رمزا لهزيمة الدول الكبرى . رمزا لهزيمة المستعمرين . بور سعيد ستبقى نقطة تحول في تاريخ العالـم لانها اثبتت ان العدوان كسلاح انتهي وان الشعوب تنظر للعالـم .

تنظر العالـم من حوالينا ونرى العالـم يتحدث عـن بور سعيـد التى قاست ، بور سعيد التـى هدموا بيوتهـا وبنيناها من جديد .. بور سعيد التي ضربوها بالقنابل ولـم تسلـم . ننظر للعالـم فنجـد ان العدوان لازال سبيلا من سبل الدول الكبرى نجـد الجزائر تقاتل قتالا مريرا وقتالا شاملا ضد فرنسا واسلحة حلف الاطلنطي تعلمت كيف تحارب حربا شاملة كل واحـد فيها يحمـل السلاح .

بور سعيد هـذه المدينة التـى قاتلت واستبسلت ، بور سعيد هـذه المدينة التـى تعرضت لغدر الدول الكبرى ، والدول العظمى ، بور سعيد التى تعرضت لاخر معارك حربية اشتركت فيها الدول العظمى ، بور سعيد التى كانت اخـر هـدف العدوان .

انكم تعرفون هنا ان الطائرات التى كانت تهاجمنا ايضا

كانت طائرات حلف الاطلنطي . وها هي ذي فلسطين وشعب فلسطين حرم من حقوقه لان الدول الكبرى ارادت ان يحرم من حقوقه .

وهذه قبرص تقاتل في سبيل تقرير المصير . وفي سبيل حقها في الحياة .

وفي جنوب شرق اسيا نجد ان جزءا من اندونيسيا محتل وان اندونيسيا من سنة ١٩٥٠ تطالب بالمفاوضات مع هولندا من اجل ايريان الغربية وليس هناك من يستجيب لمطالبها ....

وفي افريقيا نجد ان شعب افريقيا يقاتل قتالا مريرا .

اخبارهم ممنوعة من النشر ، شعب افريقيا يطالب بحقه في الحياة يطالب بالمساواة يطالب بالحرية ... يطالب بالاستقلال ..

نداء الى العالم

اليوم في بورسعيد نتجه الى العالم كله . ونطالب بتثبيت قواعد العدالة وحق تقرير المصير .

نتجه من بور سعيد للعالم كله ونطالب بان تعطى كل دولة مستعمرة استقلالها لتحكم نفسها بنفسها . نطالب بالقضاء على التمييز العنصري في افريقيا وان يكون لاهل افريقيا حق مساو لجميع السكان الموجودين في بلدهم .

اليوم من بور سعيد ننظر للعالم كله ونقول له انه رغم انتا ابتلينا بالعدوان ورغم ان هناك دولا كبرى اعتدت علينا فان هدفنا كان السلام .. وهدفنا اليوم السلام ... وحينما ارادوا ان يفرضوا علينا الاستسلام قاتلنا من اجل السلام واليوم ايضا ايها الاخوة نعمل من اجل السلام ونبنى من اجل السلام .

واليوم باسم مصر اوجه من بور سعيد دعوة الى العالم كله من اجل السلام ومن اجل العمل للسلام ومن اجل نبذ الحروب ومن اجل ازالة التوتر ومن اجل القضاء على الحروب الباردة ..

الحـرب المقبلة ستكون شاملة

مصر تطلب اليوم من العالـم كله ان يعمل بكل طاقته من اجل دفع شبح الحـرب لقد راينا الحرب في بور سعيد وقاسينا من الحرب في بور سعيد . اما الحرب التى ستقوم اذا كانت حربا عالمية ستكـون حربـا شاملة فيها الاسلحـة الذريـة والاسلحـة الهيدروجينيـة . ستفني الملايين . وتقضي علـى الانسانيـة وتقضي علـى الحضارة ونحن اليـوم باعتبارنا جزء من الانسانية وجزءا من البشرية ابتلى بالعدوان من الدول الاستعمـارية نطالب بمنع التجـارب الذريـة ونطالب بتحريم الاسلحـة الذرية ونطالب بالعمل من اجـل السلام ونطالب بنزع السلاح .

ننظر اليوم من بور سعيد للعالـم ونجد ان المحاولات التى بذلت لاعطاء اسلحة ذرية لدول اكبـر ولتخزين الاسلحة الذرية في اوروبا وفي تركيا التى هي دولة مجاورة لنا في الشـرق الاوسط ونقول ان هـذا يعتبـر تهديدا لنا . ونحن نخاف على مصيـر العالـم . ونخاف على مصيرنا من هذه الاسلحة الذريـة . اننا نطالب العالـم كله ان يعمل من اجل السلام وان العالـم يتطلع الـى سلام مستديـم والشرق الاوسط ايضا يتطلع الـى سلام مستديـم .

سياستنا عـدم الانحياز

ان مصر ايها الاخـوة ... رغم ماقاسيناه .. تتبـع سياسة عدم الانحياز .. سياسة الحياد الايجابى ... لكـي توسع معسكر السلام ... لان العالم اذا انقسم الى معسكرين .. واصبحت دول العالم منقسمة .. جزء منها مع هذا المعسكر وجـزء مع المعسكـر الاخر .. لا بد ان تقـوم .... حـرب .. ولا بد ان تقاسي البشرية الاهوال .

اليوم ونحن ننادى بالحياد الايجابي ، وننادي بعـدم الانحياز انما نعمـل على كسر حدة التوتر .. وانما نعمـل على ابعاد شبح الحـرب وانما نعمـل على تثبيت السلام ... وعلى دعم السلام ..

اليوم ياإخواني ننظر للماضي بانتصاراته ننظر للماضي بمعاركه ، وننظر للماضي بشهدائه وننظر للاعلام اللى رفعناها بالنصر ... ونتذكر اعلامنا التى ضرجت بالدماء ، ونتجه الى المستقبل لنعمل ونبني من اجل السلام نعمل ونبني من اجل خلق وطن متحرر قوي . نعمل ونبني من اجل رفع راية الحرية وراية المساواة وراية الاستقلال ..

اليوم من بور سعيد .. خرجنا اقوى مما كنا .. واشد عزما واقوى ايمانا ..

اليوم من بور سعيد نقود هنا في مصر .. راية السلام ... وراية لحرية ... ونعمل بكل طاقتنا من اجل تثبيت السلام ومن اجل تثبيت الحرية ..

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله .



خطاب
الرئيس جمال عبد الناصر
في عيد الدستور
١٦ يناير سنة ١٩٥٨ ـ مجلس الامة

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة

انه لما يسعدني ويشرفني ان احضر معكم هذا الاحتفال بعيد الدستور ، ذكرى اليوم الذى اتاح لنا ان نلتقى بكم هنا ليتحد كفاح امتنا من اجل بناء المستقبل الذي نتطلع له . وانه لما يسعدنى ويشرفنى ان اتقبل منكم هذا الرمز التذكارى الذى قدمتموه لى . واذا كنتم باسم الشعب تقدمونه فانني باسم الشعب اتقبله .

ذلك ان اعتقادي المكين هو ان اروع مافي ثورتنا انها

لـم تكـن ثورة فرد ولا ثورة جيش ، وانما روعتها في انها كانت انتفاضة امـة باسرها طرحت عنها الاغلال .. جميـع الاغلال ... اغلال السيطـرة المستغلة في الداخل والاستعمار المفروض من الخارج وقامت لتجعل من حاضرها ومستقبلها تكافؤا مـع المجـد الماثور من ماضيها العريق .

لم نكن فردا اوجيشا فقط ليلة ٢٣ يوليو وانما كناشعبا ولم نكن في كل ما تلت هذه الليلة العظيمة في تاريخنا فردا او جيشا ، انما كنـا شعبا حينما قمنا نطهر الارض من اثار الماضي ، وكنا شعبا حينما مضينا نطرح الاغلال عن ايدينا وعن ارجلنا .. اغلال السيطره المستغلة واغلال الاستعمار المفروض .. فكنا شعبا حينما منحنا انفسنا حق تقرير الطريق الذى نلتزمه في المجال الدولى كما كنا شعبا واثقا برسالته واثقا من نفسه ومن دوره الايجابى في صيانة السلام واثقا حينماقررنا انه لن تقف في طريقنا دون القوة عقبات وكنا شعبا حينمـا قررنا ان مالمصر يجب ان يعود لمصر . وكنا شعبا حينما خضنـا المعركة الوطنية الكبرى ضد افـظع وابشع عدوان تعرضت له امة .

كذالك ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة كنا شعبا حين ذهبنا نحاول ان نضع دستورا ينظم جهادنا ويصونه تنبثق احكامه من صميم كفاحنا ومن خلاصة تجاربنا .

ثم كنا شعبا حينما خطونا بعد الدستور هذه المخطوات التى جعلت لقاءنا هنا حقيقة نعيشهـا بقلوب ينبض فيها الايمـان بمستقبل هذا الشعب .

اتقبل الهـدية باسم الشعب

واذن .. ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة فهو شعب ذلك الذى تحتفلون اليوم بتكريمه وهو شعب ذلك الذى تقدمون اليه هذاالرمز التذكاري انني باسم ذلك الشعب اتقبل هذاالرمزالذي اردناه بسيطا كبساطة الشعب واضحا كوضوحه صلبا كصلابة معدنه وباسم هذا الشعب اتقبل منكم هذا الرمز وباسم هـذا الشعب تفضلتم بتقديمه الى وانه على اى حال لمعنىعظيم ان يتجلى في هذا الاجتماع ان الحدود والفواصل بيننا جميعا قد زلت وان

اطارا واحدا تتلاشى داخله الحواجز والسدود هو الذي يضمنا ويجمع شملنا يزيد من قوتنا وينظم حريتنا الى الغد الذى نريده.

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة

ان الدستور هو ذلك الاطار الواحد الذى يضمنا ويجمع شملنا ويزيد من قوتنا وينظم حركتنا بل ان الدستور في حقيقة امره ليس مجرد موادجامدةوانماهوفي حقيقة امره حركة منظمة لها قواعد ترسم امامها الطريق. وتحدد المعالم او هو كما سبق ان قلت لحضراتكم في أول لقاء بيننا كمثل ذلك الرسم التخطيطى الذي يضعه المهندسون ليستطيعوا على هديه ان يقيموا معالم البناء ولاخير في الرسم التخطيطى اذا جمد وأصبح غاية في حد ذاته وانما الخير فيه اذاتحرك واستحالت صفحته ارضا وخطوطه جدرانا واسقفا عالية شامخة .

كذلك . . لا خير في الرسم التخطيطي ولا خير في تكديس مواد البناء ما لم تكن السواعد الامينة القوية مستعدة لتحمل مسئولياتها مستعدة للبذل والجهد ووصل الليل بالنهار عملا مخلصا متفانيا . اقول لكم ذلك وانا اشعر بالمسئولية الهائلة الملقاة علي وعليكم ، وعلينا جميعا ، ولكني اقوله من غير تهيب لهذه المسئولية فان المهام العظيمة التي تحملنا جميعا امانتها قد قطعت شوطا يشهد لشعبنا بان امانيه متوازنة مع ارادته وانه اذا اعتزم تحمل واذا صمم حقق وسيظل ايماني بذلك راسخا لا يتزحزح والايام تثبت بالحوادث تاكيد هذا الايمان .

لا مكان للخيانة في مصر

ويكفيني ذلك المثال الاخير حين لم تستطع القوى التى تريد ان تحول بين وطننا وبين المستقبل الذي يستحقه ، او تجد مصريا واحدا يرضى ان يخون . وحينما عثروا على ما ظنوا انه بغيتهم اثبتت لهم الظروف ان الامر كان عكس ما ظنوا وتحقق لديهم ان الخيانة لم يعد لها مكان في مصر .

ذلك حدث صغير في مظهره ولكنه في حقيقته معنى كبير معناه ان وحدة الامة سليمة صلبة وان ايمانها في مثل سلامة

وصلابة وحدتها .

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة ستظل لنا قدرتنا على الحركة الى مستقبلنا ما بقيت لنا وحدتنا وستظل امانينا تتحقق ما بقي التوازن بين المنى والارادة في عزائمنا وستظل الحرية في قلوبنا ما بقيت في ضمائرنا واجبات الحرية وتبعاتها وسيبقى وينتصر شعبنا ما بقيت لنا ارادة الحياة وارادة النصر .

ايها المواطنون اعضا مجلس الامة . وفقكم الله وسدد خطاكم والسلام عليكم ورحمة الله .

* *

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر
في مجلس الامة بتاريخ ٥ فبراير (شباط) ١٩٥٨

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة

في حياة الشعوب اجيال يواعدها القدر ، ويختصها دون غيرها بان تشهد نقط التحول الحاسمة في التاريخ .

انه يتيح لها ان تشهد المراحل الفاصلة في تطور الحياة الخالد ، تلك المراحل التي تشبه مهرجان الشروق ، حين يحدث الانتقال العظيم ساعة الفجر ، من ظلام الليل الى ضوء النهار .

ان هذه الاجيال الموعودة تعيش لحظات رائعة .

انها تشهد لحظات انتصار عظيم ، لم تصنعه وحدها ، ولم تتحمل تضحياته بمفردها ، وانما هي تشهد النتيجة المجيدة ، لتفاعل عوامل اخرى كثيرة ، واصلت حركتها في ظلام الليل ووحشته ، وعملت وسهرت ، وظلت تدفع الثواني الى الانتقال العظيم ساعة الفجر .

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة

ان هذا الجيل من شعب مصر ، من تلك الاجيال التى واعدها القدر ، لتعيش لحظات الانتقال العظيمة التي تشبه مهرجان الشروق.

لقد عشنا ساعة الفجر ، ورأينا انتصار النور الطالع، على ظلمات الليل الطويل .

لقد عشنا فجر الاستقلال .. وعشنا فجر الحرية .. وعشنا فجر العزة والكرامة .. وعشنا فجر القوة ..

وعشنا فجر الامل في بناء مجتمع سعيد .. واليوم نعيش فجرا جديدا رائعا .. لقد بدأ مشرق الوحدة ..

تحقق اقدم امال العرب

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة

لقد سبق كل فجر شهدنا مطلعه ليل طويل ، لقد سبقت فجر الاستقلال ، وفجر الحرية ، وفجر العزة والكرامة ، وفجر القوة ، وفجر الامل .. ليال طوال امتدت مئات السنين ، في صراع مستمر مع ظلام الاستعمار، والاستبداد ، والظلم ، والضعف .

ليال طوال عاشتها اجيال قبلنا ، وقاست اهوالها وتحملت مصاعبها ، لكي تقرب منا اللحظات الرائعة للانتقال العظيم . وكذلك هذا الفجر الذي نشهد اللحظة مطلعه .

ان الليل الذي سبق فجر الوحدة هو ـ دون شك ـ اطول ليالي كفاح امتنا العربية ، ذلك ان الامل الذي يتحقق لنا اليوم ، هو اقدم امالنا .

ان تاريخ الوحدة ، في عمر امتنا ، هو نفس عمر تاريخ امتنا . لقد بدأ معها منذ بدات ، نشأ على نفس الارض ، وعاش نفس الحوادث ، واندفع الى نفس الاهداف ، فلما استطاعت امتنا ان ترسي قواعد وجودها في هذه المنطقة ، وتثبت دعائم هذه القواعد ، كان مؤكدا ان الوحدة قادمة ، وان موعدها بات قريبا .

لقد كان الكفاح من اجل الوحدة ، هو بنفسه الكفاح من اجل القوة ، من اجل الحياة .

ولقد كان التلازم بين القوة والوحدة ، ابرز معالم تاريخ امتنا . فما من مرة تحققت الوحدة ، الا تبعتها القوة ، وما من مرة توافرت القوة الا كانت الوحدة نتيجة طبيعية لها .

وليس محض صدفة ان اشاعة الفرقة، واقامة الحدود والحواجز ، كانتا اول ما يفعله كل من يريد ان يتمكن في المنطقة ويسيطر عليها . وكذلك لم يكن محض صدفة ان محاولات الوحدة في المنطقة لم تتوقف منذ اربعة الاف سنة ، طلبا للقوة، بل طلبا ــ كما قلت للحياة . ولقد كان اسلوب السعي الى الوحدة يتشكل بالعصر الذي تعيش فيه كل محاولة لتحقيقها ولكن الهدف ظل دائما لا يتغير ، وبقيت الغاية في كل وقت ، هي هذه اللحظات التي نعيشها الان .

لقد اتحدت المنطقة بحكم السلاح يوم كان السلاح هو وسيلة التعبير في الطفولة الاولى للبشرية .

واتحدت المنطقة بيقين النبوات حين بدات رسالات السماء تنزل الى الارض لتهدي الناس .

واتحدت المنطقة بسلطان العقيدة حين اندفعت رايات الاسلام تحمل رسالة السماء الجديدة ، وتؤكد ما سبقها من رسالات ، وتقول كلمة الله الاخيرة في دعوة عباده الى الحق . واتحدت المنطقة بتفاعل عناصر مختلفة في امة عربية واحدة . واتحدت المنطقة باللغة يوم جرت العربية وحدها على كل لسان . واتحدت المنطقة تحت دافع السلامة المشتركة يوم واجهت استعمار اوروبا يتقدم منها محاولا ان يرفع الصليب ليستر مطامعه وراء قناع من المسيحية، وكان معنى الوحدة قاطعا في دلالته حين اشتركت المسيحية في المشرق العربي ، في مقاومة الصليبيين جنبا الى جنب مع جحافل الاسلام حتى النصر . واتحدت المنطقة بالمشاركة في العذاب ، يوم حلت عليها غارات الغزو العثماني ، واسدلت من حولها استار الجهل، تعوق تقدمها ، وتمنعها من الوصول الى عصر النهضة ، فى

نفس الوقت الذي بدا فيه عصر النهضة في اوروبا . بل ان المنطقة اتحدت فيما تعرضت له من كل نواحيها ، من سيطرة الاستعمار عليها ، ثم كان اتحادها في الثورة على هذا الاستعمار بكل اشكاله ،ومقاومته في تعدد صوره .

ومع الوحدة في الثورة كانت الوحدة في التضحيات ،فان المشانق التي نصبها جمال باشا في دمشق عاصمة سورية ، لم تكن تختلف كثيرا عن المشانق التى نصبها اللورد كروس في دنشواي ، هنا في مصر .

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة . هكذا ترون الوحدة حقيقة ، حقيقة نسعى اليها ، او حقيقة قائمة بالفعل .وهكذا ترون ان الصراع من اجل القوة ، من اجل الحياة،يتم ويتحقق بالوحدة وترون ان الوحدة لا تتم ولا تتحقق الا بقوة الحياة . هكذا ترون ،ان تاريخ القاهرة في خطوطه العريضة ، هو بنفسه تاريخ دمشق في خطوطه العريضة .

ولقد تختلف التفاصيل ، ولكن المعالم البارزة هي نفس المعالم . نفس الدول ، نفس الغزاة ، نفس الملوك ، نفس الابطال ونفس الشهداء . بل انه لما بدا في بعض الاحيان ان مصر ابتعدت عن الفكرة العربية ، وقطعت ما بينها وبين المنطقة من صلات ، وذلك بعد الحملة الفرنسية على مصر ،ثم تحت حكم اسرة محمد علي ، لم يكن الامر في باطنه يمثل ما يبدو ظاهره . لم يكن البعد الا سطحيا ، ولم تكن القطيعة الا باللسان . اما الشواهد الحقيقية ، واما الادلة الاصيلة فكانت تؤكد ان ما قربه الله لا يمكن ان يبتعد وما وصلته الطبيعة لا يمكن ان ينقطع .

من بين الشواهد والادلة ان جيش الفلاحين الذي سار تحت قيادة ابراهيم باشا ليحرر سورية من الظلم العثماني كان يسمي نفسه الجيش العربي. ومن بين الشواهد والادلة ، ان القاهرة التي سارعت في النصف الاخير من القرن التاسع عشر ، الى فتح النوافذ لتيارات النهضة ، تحولت الى قلعة للفكر الحر في الشرق

العربي ، وما لبث رواد الحرية في سوريا ، ورواد الحرية في المنطقة العربية كلها ان وفدوا اليها ، يتحصنون بأسوارها المنيعة ، ويبعثون منها اشعاعات الفكر ، لتعبىء وتلهم ، بل ان القاهرة تحولت في مطلع القرن العشرين فاصبحت هي دمشق، المركز الرئيسي للجمعيات السرية ، التي راحت تناضل جبروت سلاطين استانبول ، من اجل تحرير الامة العربية، بكل ما يملكه الشباب من روح البذل والفداء.

هكذاكانت الوحدة هي الحقيقة،وكان كل ما عدا الوحدة اصطناعا وهكذا كان واضحا انه اذا تركت المنطقة تستوحي طبيعتها ، وتسلهم مشاعرها ، وتستمع الى دقات قلبها ، فان اتجاهها الى الوحدة يصبح لاريب فيه ولامناص منه . وهذا هوماحدث

بين مصر وسوريا

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة ، حين حصلت سوريا على استقلالها الكامل تطلعت الى مصر . وحين حصلت مصر على استقلالها الكامل تطلعت الى سوريا .

ولقد كان التقارب بل التوافق والتماثل كاملا حتى قبل انيوقع ميثاق جامعة الدول العربية وحتى بعد ان تم توقيعه وارادتله بعض القوى ان يبقى حبرا على ورق .

لقد كان في سوريا رد فعل لكل حركة في مصر كما كانت اصداء الذي يحدث في دمشق تتجاوب القاهرة .

في مصر وسوريا ذلك الفوران الذي اعقب الحرب العالمية الثانية، وبدات على اثره حركات التحرير الهائلة فيافريقيا واسيا.

في سوريا ومصر هذه الهزات العنيفة ، ووراءها جميعا محاولات تغيير الاوضاع تطلعا الى الافضل والاحسن .

في مصر وسوريا ذلك الاندفاع الى حرب فلسطين بالفروسية والايمان ، ولكن من غير سلاح . ثم كانت في القاهرة ودمشق تلك الآثار التي ترتبت على حرب فلسطين ، والتي كان اولها تلك اليقظة التي تشبه انتفاضه من لسعته النار فاستفاق .

ثم في سوريا ومصر نفس المعارك ، ولو قصرنا الحساب على الشهور الاخيرة فقط لكان مدهشا ان المعاركالتي خاضتها دمشق

هي نفس المعارك التي خاضتها القاهرة، معركة الاحلاف العسكرية معركة السلاح ، معركة عدم الانحياز معركة المؤامرات ، معركة التحرر الاقتصادي .

بل ان سوريا خاضت معركة قناة السويس ، بنفس العنف وبنفس القوة التي خاضت بها بور سعيد معركة قناة السويس.

وكذلك حاربت مصر معركة التهديدات الموجهة الى سوريا واعصابها كلها في دمشق ، وامام اعصابها قطعة من جيشها احتل جندها مراكزهم جنبا الى جنب مع اخوانهم جنود سوريا .

ولقد كان ذلك كله مدهشا ولكنه لم يكن من صنع الصدف

لقد مهدت عوامل كثيرة وكبيرة ونبيلة وعميقة لهذاالذي ربط بين مصر وسوريا .. مهدت الطبيعة ومهد التاريخ ..مهد الدم ومهدت اللغة ، مهدت الاديان ومهدت العقائد ، مهدت السلامة المشتركة ومهدت الحرية .

كذلك اشتركت في التمهيد له تجارب من الالم والعذاب ولكن ذلك كله كان يمهدلهذا الفجر الذي نشهد مطلعه بعدليل طويل صنعها فرسان الطغيان الثلاثة : السجن والنفى والمشنقة

محادثات الوحدة بالقاهرة

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة

لقد كان البشير بالفجر هو ذلك القرار الذي اتخذه مجلس النواب السوري واتخذه مجلسكم ، بالعمل فورا لتحقيق الوحدة بين مصر وسوريا . كان قراركم هذاتعبيرا عن واقع هائل لايمكن تجاهله ، وصدى مستجيبا لنداء قدسي في هذا النطاق وحده لاتتجاوزه ، وانما كان الواقع موجودا في كل ارجاء الوطن العربي وكان النداء هو هدير التيار المتلاطم بالموج ، ذلك التيار الذي شقت القومية العربية كلها مجراه ، وحددت لهخط سيره .
وهكذا بدات القاهرة محادثات نهائية لرسم الشكل الخارجي للحقيقة الواقعة ولقد كانت هذه المحادثات في القاهرة تجربة جديدة في التاريخ .انها لم تكن اجتماعا يتم بناء على ضغط

والحاح ، وارادة عنيدة مصممة صادرة من قلوب الشعب .

ولقد كان خيرا على اي حال اننا تركناالامور تصل الى هذا المدى فلقد كان ينبغي للشعوب انتأخذ فرصتها كاملة حتى تتثبت من يقينها . وحتى يترسب ايمانها مع الايام الىاعماق الاعماق وحتى تؤكد لها الحوادث والطورات ان طريق الوحدة هوطريــق القوة طريق الحياة .

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة

كان معنى محادثاتنا في القاهرة ،ووصول رائد الوحدةوبطلها ورافع علمها المجاهد شكري القوتلي الى مصر مع وفد من رفاقه في الجهاد .كان معناه ان الآوان قد آن ، وان الساعة التي تطلع اليها اجدادنا ، وعمل من اجلها اباؤنا قد دقت اجراسها .

وانه قد كتب لجيلنا بعد ليل طويل انيشهدمطلع صبحها .كــان معناه انالذي تخيلوه في المنى قد اصبح واقعا ، وان الذي ذاقوا من اجله الموت قد اصبح هو الحياة نفسها .كانمعناه انالذي نصبت المشانق لتحول دونه قد اصبحت له وحده قوة القانون وقدرته .

كان معناه انالذي اصطنعت الفرقة بينه ، قــد عــاد الى طبيعته التى اودعها الله فيه ، كلا متجانسا متحدا . كان معناه ان السلاسل تكسرت ، ان السدود انهارت ،انالحواجز سقطت ، وان الشظايا المتناثرة ،والاجزاء المتفرقة ، توشــك ان تعود الى بعضها بل الى كلها .

كان معناه ان الذي اصطنعت الفرقة بينه ، قد عـــاد التاريخية التي تهيأتا لها ، بوصفهما بلدين عربيين خلص زمام الامر فيهما لابنائهما ، وتحققت لهما في اراضيهما سيادة حقيقية واســتقلال كامل .

كان ذلك هو معنى محادثات القاهرة .

الجمهورية العربية المتحدة

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامــة

ولقد انتهت محادثاتنا ، الى اعلان الوحدة رسميا وتوقيع هــذا الاعلان ، في يوم السبت الاول من فبراير سنة ١٩٥٨ ،

وقد اودع هذا الاعلان التاريخي ، في مكتب مجلسكم .
وكانت النتيجة الكبرى له هي توحيد مصر وسوريا في دولة واحدة ، اسمها الجمهورية العربية المتحدة ، يكون نظام الحكم فيها ديموقراطيا رياسيا ، يتولى فيه السلطة التنفيذية رئيس الدولة ، يعاونه وزراء يعينهم، ويكونون مسؤولين امامه، كما يتولى السلطة التشريعية مجلس تشريعي واحد ، ويكون لها علم واحد ، يظل شعبا واحدا وجيشا واحدا ، في وحدة يتساوى فيها ابناؤها في الحقوق والواجبات .

ثم كان اتفاقنا بعد ذلك على المبادىء التالية لتقوم عليها الجمهورية في فترة الانتقال :

١ ــ الدولة العربية المتحدة ، جمهورية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة ، وشعبها جزء من الامة العربية .

٢ ــ الحريات مكفولة في حدود القانون .

٣ ــ الانتخاب العام حق للمواطنين على النحو المبين بالقانون ، ومساهمتهم في الحياة العامة واجب وطني عليهم .

٤ ــ يتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى مجلس الامة ، يحدد اعضاؤه ، ويتم اختيارهم بقرار من رئيس الجمهورية ، ويشترط ان يكون نصف الاعضاء على الاقل من اعضاء مجلس النواب السوري ومجلس الامة المصري .

٥ ــ يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية .

٦ ــ الملكية الخاصة مصونة ، وينظم القانون اداء وظيفتها الاجتماعية ، ولا تنزع الملكية الا للمنفعة العامة ، ومقابل تعويض عادل وفقا للقانون .

٧ ــ انشاء الضرائب العامة او تعديلها او الغاؤها لا يكون الا بقانون ، ولا يعفى احد من ادائها في غير الاحوال المبينة في القانون .

٨ ــ القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون .

٩ ــ كل ما قررته التشريعات المعمول بها في سوريا وفي مصر تبقى سارية المفعول في النطاق الاقليمي المقرر لها عند اصدارها،

ويجوز الغاء هذه التشريعات او تعديلها .

١٠ – تتكون الجمهورية العربية المتحدة من اقليمين هما : سوريا ومصر .

١١ – يشكل في كل اقليم مجلس تنفيذي ، يرأسه رئيس يعين بقرار من رئيس الجمهورية ، ويعاونه وزراء يعينهم رئيس الجمهورية بناء على اقتراح رئيس المجلس التنفيذي .

١٢ – تحدد اختصاصات المجلس التنفيذي بقرار من رئيس الجمهورية .

١٣ – تبقى احكام المعاهدات والاتفاقيات الدولية المبرمة بين كل من سوريا ومصر وبين الدول الاخرى ، وتظل هذه المعاهدات والاتفاقيات سارية المفعول ، في النطاق الاقليمي المقرر لها عند ابرامها ، ووفقا لقواعد القانون الدولي .

١٤ – تبقى المصالح العامة والنظم الادارية القائمة معمولا بها في كل من سوريا ومصر ، الى ان يعاد تنظيمها وتوحيدها بقرارات من رئيس الجمهورية .

١٥ – يكون المواطنون اتحادا قوميا للعمل على تحقيق الاهداف القومية ، ولحث الجهود لبناء الامة بناء سليما من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وتبين طريقة تكوين هذا الاتحاد بقرار من رئيس الجمهورية .

١٧ – يجري الاستفتاء على الوحدة ، وعلى رئيس الجمهورية العربية المتحدة في يوم الجمعة ٢١ فبراير .

دستور ١٦ يناير

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة

هنا لا بد لي من وقفة اتحدث فيها عن دستور ١٦ يناير، الذي كان مجلسكم اعظم نتائجه .

ان هذا الدستور خالد ، ولم يكن معقولا ان الثورة التي وضعته واعلنت قيامه منبثقا من صميم ارادة الشعب وخلاصة تجاربه ، ترضى لهذا الدستور ان يسقط او يضيع .

ولكن الدستور كما قلت لحضراتكم ، يوم كان لي شرف

الحديث اليكم هنا ، في يوم ١٦ يناير الماضي ، ليس مجرد النصوص الجامدة ، وانما هو الحركة الدائمة اليقظة ، في اتجاه المستقبل الذي نسعى اليه ، وهو الاطار الذي ينظم هذه الحركة ويجمع صفوفها .

ولقد وقعت حركة هائلة ، جمعت شعبين من امة واحدة ، في جمهورية متحدة وكان لا بد ان يتسع الاطار لكي يستطيع ان يضم النطاق الجديد .

لذلك كان لا بد لدستور ١٦ يناير ان يدخل في تجربة حياة افسح وارحب ، وكذلك كان لا بد لمجلسكم ، الذي كان اعظم نتائج دستور ١٦ يناير ان يدخل نفس التجربة .

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة

قلت لحضراتكم مرة ، اننا نعتبركم مجلس الثورة الجديد باعتبار ان الثورة مستمرة ، وانه لما يدعو الى الامل ان تجربة الشهور القليلة التي مضت منذ بدأ مجلسكم يمارس عمله كانت تبشر بتعاون كامل ، يستهدف صيانة مصالح الشعب ، ويسعى الى بناء المجتمع الجديد .

وانه لحق علينا ان نقول لحضراتكم ، في هذه اللحظات الفاصلة في تاريخ شعبنا ، انكم كنتم على خير ما كنا نؤمل ونتمنى ، وان مشاركتكم لنا في المسؤوليات كانت خير عون لنا فيما مضينا لتحقيقه من الامور .

وانه لما يسعدني ، ان التطور العظيم الذي نعيشه ، لن ينهى صحبتنا على الطريق ، وانما هو على العكس ، سيقوي الاواصر بيننا ، ويشد الصلات ويجعلنا فيما نحن مقبلون عليه اكثر اندفاعا ، واكثر صلابة ، واعز وحدة وتضامنا .

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة

على انني ارى انه من واجبي في هذه اللحظات ان اصارحكم وشعب الجمهورية العربية المتحدة كله معكم ، ان الطريق الذي نقبل عليه طويل وشاق .

ان رحلتنا عليه ليست نزهة نروح بها عن النفس .

وانما رحلتنا عليه مشاق ومتاعب ، وكفاح وجهاد .

ولكن هذه كلها هي الثمن العادل للامل الكبير الـــذي نسعى اليه .

ولسوف يضاعف من مصاعب ما سوف نلقاه امامنـــا على الطريق ، ان الذين لا تروقهم وحدة سوريا ومصر ، ولا توافق اغراضهم ان يتقبلوها بالرضى والسكوت ، وانما ستكون المساعي ، وستكون المحاولات وستكون المناورات .

لهذا اقول لكم من الان ، اننا في سعينا على طريق املنا ، يجب ان نظل مفتوحي الاعين ، منتبهي الحس والوجدان .

ايهـــا المواطنون اعضاء مجلس الامـــة

اننـــا نعيش فترة رائعة .

ولكن علينا ان ندرك ان لهذه الفترة الرائعة اخطارهـــا ايضـــا .

وربما كانت شهوات انفسنا هي اكبر الاخطار التي يتعين علينا مواجهتها ، لقد مرت علينا قرون من الزمان واحلامنـــا وامانينا ورغباتنا واهدافنا حبيسة وراء الحواجز والسدود التي صنعها الاستعمار .

ولقد تهاوت الحواجز والسدود ، لما زال وجود الاستعمار من بلادنـــا ، وهكذا بدات الاحلام والاماني ، والرغبـــات والاهداف تنطلق من عقالها وتتدافع بسرعة بعد الكبت الطويل في مثل تدفق الفيضان .

ولقد كان هذا هو التفسير الحقيقي لسرعة الحوادث في جيلنا ، وهو امر طبيعي ، بعد اجيال عديدة مكبوتة ، ولكـــن هذا ايضا تحذير كما هو تفسير .

انه تحذير بأن من اول واجباتنا ان نقيم مـــن الحكمة خزانات على امانينا ، ثم تفتح عيونها ليمر التيار .. علـــى شكل الفيضان المنظم ، ولا يمخر فوق رؤوسنا كالطوفان العالي الشديـــد .

ايهـــا المواطنون اعضاء مجلس الامـــة

انني واثق ان التجربة التي نواجهها اليوم ستحقق كـــل ما يرجوه لها هؤلاء الذين عملوا لمشرق فجرها، طوال الليـــل

الموحش المظلم .

وانه لما يؤكد ثقتي ، ان الله تعالت قدرته قد جمع قلبنا بقلب خير رفيق على طريق ،خير سند في معركة ، خيـــر قريب ، خير اخ وخير حبيب .

فقد اكد شعب سوريا بتجارب الايام تجربة بعد تجربة ، انه طليعة القومية العربية ، وانه راس الحرية في اندفاعها ، وانه الحارس الامين لتراثها المجيد .

اهداف الدولة الكبرى

ايهـا المواطنون اعضاء مجلس الامـة

لقد بزغ امل جديد على افق هذا الشرق ، ان دولـــة جديدة تنبعث في قلبه .

لقد قامت دولة كبرى في هذا الشرق ، ليست دخلية فيه ، ولا غاصبة ، ليست عادية عليه ولا مستعدية .

دولة تحمي ولا تهدد ، تصون ولا تبدد ، تقوي ولا تضعف توحد ولا تفرق ، تسالم ولا تفرط ، تشد ازر الصديق ، ترد كيد العدو ، لا تتحزب ولا تتعصب ، لا تنحرف ولا تنحـاز ، تؤكد العدل ، تدعم السلام ، توفر الرخاء لها ولمن حولهـا ، للبشر جميعا ، بقدر ما تتحمل وتطيق .

ايهـا المواطنون اعضاء مجلس الامـة

وفقكم الله ، وبارك لكم وحدتكم وحمى جمهوريتكـــم العربيـــة المتحدة .

* *

القى الرئيس جمال عبد الناصر في يوم الاحـــد ٢٣ ـ ٢ ـ ٥٨ الخطاب التالــي في جمـــوع المواطنين في الاقليم الجنوبي من الجمهوريــة العربية المتحدة ، فكان الخطاب الذي سبق انطلاقه الـــى الاقليم الشمالي من الجمهورية الفتية .

ايها المواطنون ، في هذه الايام الخالدة من تاريخ العرب نحمدالله من كل قلوبنا للوحدة لان عهد السيطرة الاجنبيـــة وقد انتهى الى غير رجعة وعهد الاستعمار ،وعهد التحكـــم وعهد الدخلاء قد انتهى بفضل تصميم الشعب العربي فـــى الجمهورية العربية المتحدة .

ارادة انتصـــرت

اليوم ونحن نحتفل بقيام الجمهورية العربية المتحـــدة كل فرد فينا يشعر ان هذه الجمهورية قامت تمثل ارادتنـــا سواء في الشمال في سوريا ، او الجنوب في مصر لانها ليســـت ارادة الفاصب ، او الدخيل او المستعمر او الذين ارادوا ان يضعونا ضمن مناطق النفوذ ، انها ارادة الشعب العربـــــي الحقيقي القوي النفوذ . في هذه المناسبة ونحن نحتفل بميلاد الجمهورية العربية المتحدة ، يحق لكل فرد فينا في دنيـــــا العرب وامة العرب ان يشعر بانه القوة الحقيقية وان يشعر بان ارادته قد انتصرت واهدافه قد تحققت .

بداية للاحرار ونهاية للاستعمار والعمــلاء

ففي عام ١٩١٧ قسموا العالم العربي بالقلم الرصـــاص الى دول ، ودويلات ، واتفقوا مع اليهود ليعطوهم فلسطيـــن وفرضـــوا علينـــا تلـــك الاوضاع ، اليوم يـــا اخوانـــي مشيئتنا هي فقط التي لها سيادة ، هي التي قررت قيام الجمهورية العربية المتحدة ، يا اخواني ونحن نحتفل بهذا اليوم الخالد في التاريخ فجر التحرر العربي، فجر التخلص من السيطـــرة الاجنبية اننا ننظر الى الماضي والى المحاولات الاجنبية ، والى

السيطرة الاجنبية ، والى اسراغ الذي قالوا عنه انهم يريـدون ملأه وان هذه المنطقة لا بد ان تدخل ضمن مناطق النفـــوذ كل فرد يشعر اليوم ان ارادته انتصرت وعقيدته انتصـرت ، وان القومية العربية التى كانت حلما والتي نادينا بها في الخطب وفي الاشعار اصبحت حقيقة في مولد الجمهورية العربية المتحدة نشعر ان هذه البداية هي بداية التحرر ، وبداية التخلص من السيطرة نهاية الضعف وبداية القوة ، نهاية العملاء ، وبدايـة حكم الاحرار ، بداية حكم الشعب ، الشعب الوطني ، الشعب الحقيقي ، اننا نتكلم اليوم عن الامة العربية القائمة بذاتها كل واحد يشعر مع الاخر ، ويتضامن مع الاخـر ، كل فرد يشعر ان بلده تشمل البلاد العربية كلها في اي بلد عربي حتى تلك التي اصطنعوها بعد الحرب العالمية الكبرى .

نحن نملأ الفراغ

ارجو من الله ان يوفقنا وان يشدنا بقوته ، ارجو مـن الله ان يقوينا حتى نستطيع ان نحقق الاحلام ونحقق الاهداف وان نقيم في هذه المنطقة من العالم الحرية الحقيقية ، والسلام وان نملأ الفراغ الذي يتكلمون عنه وان نكون سنـدا للعـرب جميعا في كل بلد من بلادنا ، ونحن نحتفل بمولد الجمهوريـة العربية المتحدة التي انبثقت عن ارادتنا وحريتنا نتجه بجهادنا الى المستقبل ونحن نعتقد اننا من اول الطريق طريق الحرية، والعمل ، والوحدة ، والتضامن والله يوفقنا واياكم جميعا . والسلام عليكم ورحمة الله .

. . . .

خطب الرئيس

جمال عبد الناصر

في

الاقليم الشمالي

من

الجمهورية العربية المتحدة

... على غير موعد سابق هبط الرئيس جمال عبد الناصر ارض الاقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة في صباح الاثنين الرابع والعشرين من شباط، وما كاد يشعر بوصول رئيسه وزعيمه حتى هب على بكرة ابيه لاستقباله في يوم تاريخي مشهود من ايام العرب ...

وما كاد ينزل الرئيس جمال عبد الناصر دار اخيه الرئيس شكري القوتلي حتى امتلأت ساحة الجلاء الفسيحة امام دار الرئيس القوتلي بالجماهير التي كانت تبكي فرحا وتهتف مرددة الاناشيد والاهازيج وترقص قلوبها واجسامها طربا للقاء حبيبهم وربان سفينتهم ...

وارتفعت هتافات الجماهير المحتشدة امام دار الرئيس القوتلي بحياة الرئيس جمال عبد الناصر ... فاطل عليهم الرئيس من الشرفة والى جواره اخيه المواطن الاول في الجمهورية العربية المتحدة الرئيس شكري القوتلي وصحبهما ، فالتهبت حماسة الجماهير ، والتهبت حناجرهم بالهتاف واكفهم بالتصفيق ، وظلت الجماهير تردد الهتافات مدة طويلة والرئيس عبد الناصر يرد تحيته من الشرفة مبتسما ابتسامة الامل بالنصر .. وتعالت هتافات الجماهير المتراصة المائجة بالحماس الدافق والعاطفة الفياضة الملتهبة ، واخذت تصيح في فرح وجنون ((ناصر ... ناصر ...)) واطل عليهم الزعيم جمال وتحدث ملىء قلبه وجوارحه الى شعبه في الاقليم الشمالي اول حديث في اول اللقاء ... فكان اليوم الموعود ، وانتصب رمز التحرر ورمز البعث ينفخ في الجماهير قائلا :

ايهـــا المواطنون ،

السلام عليكم ، ورحمة الله

انني اشعر الان وانا بينكم بأسعد لحظة في حياتي وقـد كنت دائما انظر الى دمشق واليكم والى سوريا واترقب اليوم الـذي اقابلكم فيه .

النهار ده بزيارتي لسوريا قلب العروبة النابض سوريا التي حملت دائما راية القومية العربية : سوريا التي كانت دائما تنادي بالقومية العربية . سوريا اللي كانت دائما تتفاعـل من عميق القلب مع العرب في كل مكان .. كنت انتظر وارقب هذا اليوم وهذه اللحظات .

واليوم ايها الاخوة المواطنون حقق الله هذا الامل وهـــذا الترقب ، وانا التقي معكم في هذا اليوم الخالد بعد ان تحققت الجمهورية العربيـة المتحدة .

ايهـــا المواطنون ،

لقد كافح الاباء وكافح الاجداد من اجل هذا اليـــوم العظيم ، اليوم الخالد لتكون امة العرب امة واحدة وبفضل كفاحكم وثباتكم ورفعكم راية القومية العربية استطعنا اليـوم ان نحقق هذا الحلم ونحن نستقبل اول ايام الجمهورية العربية المتحدة بأمل وايمان نشعر بالقوة ونشعر بالعزة (هتافات ، التي كنتم تنادون بها في دمشق منذ سنين طويلة ، والخطب التي كنتم تلقونها والاماني التي كنتم تتمنونها ويتمنونها اخوانكم في كل قطر من الاقطار العربية .

هـــذه الاماني تحققت اليوم وقامت هذه الجمهوريـة العربية المتحدة ، لترفع راية الحرية ولترفع راية الســـــلام وراية القوة والعمل والاقـدام .

اليوم وقد حضرنا اليكم من القاهرة احمل اليكم تحيات اخوانكم في الاقليم الجنوبي .. وتحيات من القلوب وتحيات من النفوس واحمل اليكم ايضا الشعور بالمحبة الشعور اللي كـل واحد منكم استطاع ان يعلمه من نتيجة الاستفتاء شعور محبة متبادلة بين الشعب في مصر والشعب في سوريا وتآخي وتآزر وتضامن في كل شيء وهذه هي الاسس للجمهورية العربيـة

المتحـــد .

ايها المواطنون ، اقول لكم مرة اخرى ان هذه اللحظات من لحظات العمر وان هذه الايام من ايام التاريخ وان هذه المسؤولية التي القيت على عاتقكم مسؤولية كبرى وبعون الله وقوتـه سنعمل متحدين متكاتفين من اجل تحقيق امل كل فرد منكم، ببناء دولة عزيزة كريمة ، سنعمل متآزرين متحدين لبنـــاء الجمهورية العربية المتحدة ولنرسي قواعد الجمهورية العربية المتحدة على اسس المثل العليا والعزة والكرامة والتآخي والمحبة.

واليوم ايها الاخوة اكلمكم من منزل اخي شكري القوتلي الذي كان اول من دعانا الى القومية العربية بعد ان قامت الثورة بمصر واول من بشر ودعا للقومية العربية وغرس في نفوسنا القومية العربية التي نبتت في سوريا . اليوم اتوجه لاخي شكري القوتلي بالشكر والتقدير واقول له هذا باسم شعب مصر الذي وضعه في اعلى منزلة .

واليوم يا اخواني نسير قدما في طريق العزة وطريق النصر وطريق الكرامة والعمل والبناء والله يوفقنا والسلام عليكم ورحمة اللـه .

وفي نفس اليوم خطب الرئيس بالجموع المحتشدة لتحيته:

ايهـــا المواطنون ،

في هذا اليوم الفذ من تاريخ الامة العربية ارى في كل وجه امامي دلائل النصر ، النصر لتحقيق الاهداف التي كنـا نصر دائمـا من اجل تحقيقها .

اليوم ، وانا بينكم في دمشق العزيزة ، التي صمدت دائما وانتصرت دمشق التي حاربت ضد الاستعمار . دمشق اللي حاربت ضد السيطرة ، دمشق اللي كانت تمثل سوريا بكل عواطفها ، دمشق اللي كانت تمثل الاهداف العربية .

النهار ده بينكم اشعر كما يشعر كل فرد منكم بالنصر ، النصر بعد الكفاح الطويل . سوريا حاربت على مر الزمن وعلى مر الايام من اجل الاستقلال ، ومن اجل الحرية . وفي نفـس الوقت لم تتوان عن رفع راية القومية العربية .

القومية العربية حقيقة واقعة

النهار ده اثبتت سوريا للجميع ، لهوؤلاء الذين اعتقدوا ان الوحدة العربية قد تفتتت وان القومية العربية قد تبددت واليوم تثبت دمشق للعالم ان الوحدة العربية حقيقة قائمة ، وان القومية العربية حقيقة واقعة .

اليوم انا معكم هنا في هذا اللقاء . هذا الذي كنت انتظر ان يتم منذ زمن طويل ، وكنت اشعر بمشاعركم ، واشعر بعواطفكم ، وكنت اشعر بالحب اللي تفيض به جوانحكم . وكنت يا اخواني في نفس الوقت على البعد ابادلكم نفس العواطف ونفس المحبة ونفس المشاعر . وكنا دائما نعتمد على الشعب العربي في سوريا ليوءازرنا في معركتنا ضد السيطرة ، وضد العدوان .

شعب ملأ الفراغ

اليوم يا اخواني انظر من حولي وانظر الى الذين كانوا يتحدثون عن الفراغ ، الفراغ في هذه المنطقة من العالم وانتصر هذا الشعب ، الشعب الذي كافح والشعب الذي قاتل ، الشعب الذي ملأ الفراغ .

واليوم ايها المواطنون انظر اليكم ولا ارى مكانا لقدم ، واراكم وقد ملأتم فراغ الارض وقد ملاتم كل شبر في بلدكم ، واقمتم وحدة عربية ، ودعمتم الوحدة العربية وحققتم النصر بعد الكفاح الطويل .

لقد كافحنا طويلا وكان الشعب السوري والشعب المصري يشعر بنفس الشعور ويعمل من اجل نفس الاهداف . كنتم هنا في سوريا تنادون بعدم الانحياز وبالحياد الايجابي ، وكان اخوانكم في مصر ينادون بعدم الانحياز وبالحياد الايجابي .

كنتم هنا في سوريا تنادون بحمل السلاح للدفاع عن عزتكم وعن مبادئكم وعن اهدافكم ، وحتى لا تكون في سوريا كلمة الا لشعب سوريا وكان لكم اخوان في مصر يحملون السلاح ايضا ويكافحون وينادون بالا يكون في مصر كلمة او نفوذ الا لشعب مصر .

تاريخ من الكفاح

ليت الذين وضعوا بلادهم في مناطق النفوذ معنا هنا اليوم ليروا الشعب وعظمة الشعب وقوة الشعب ، حتى يندموا على انهم وضعوا بلادهم تحت السيطرة الاجنبية ، وضمن منطقة النفوذ .

ان الشعب العربي في سوريا يمثل الشعب العربي في كل مكان ، كافحنا طويلا ، كافحتم طويلا في سوريا ، كافحتم الاستعمار الفرنسي وكافح الاباء والاجداد وقاتلوا وقتلوا واستشهدوا من اجل هذا اليوم .

وكافح اخوان لكم في مصر ، وكافح الاباء وكافح الاجداد ايضا وقاتلوا وقتلوا من اجل هذا النصر .

نهاية الاستعمار

وفي كل بلد عربي كافح العرب من اجل هذا اليوم .. اليوم الذي يعتبر طليعة النصر طليعة الحرية ، طليعة الكرامة . اليوم الذي يعتبر نهاية الاستعمار ، واعوان الاستعمار اليوم الذي يعتبر نهاية العملاء اليوم الذي يثبت للعالم اجمع ان العرب قد آلوا على انفسهم الا يحكمهم دخيل ، او يحكمهم اجنبي ، او يحكمهم عاد ، او يحكمهم معتد . اليوم الذي كان ينتظره العرب في كل مكان .

ان انتصار شعب سوريا اليوم في الجمهورية العربية المتحدة ، هو انتصار لجميع العرب في جميع اراضيهم وفي جميع بقاعهم .

عمل وتصميم

اليوم ايها المواطنون وانا معكم والتقي بكم لنتبادل المشاعر ويشعر كل منا بمعزته لاخيه ، ننظر من حولنا ونقول ، اننا سنعمل ، سنعمل دائما ونعمل باستمرار وسنصمم سنصمم على الاهداف اللي حاربنا من اجلها ، وسنصمم على الاهداف اللي استشهد اباؤنا واجدادنا من اجل تحقيقها .. سنصمم على ان تكون بلادنا بلادا مستقلة استقلالا حقيقيا لا استقلالا زائفا ، وعلى ان يكون حكم الشعب حكما حقيقيا لا حكما

زانفـــا .

النهار ده ونحن نجتمع في هذا المكان ننظر من حولنا الى العالم العربي كله ونقول لكل العرب في كل بلد عربي ، لامـــة العرب كلها : أن الجمهورية العربية المتحدة اللي حققــت اهداف العرب في كل مكان .. هي منار العزة ومنار الكرامة . الجمهورية العربية المتحدة اللي ولدت اليوم واللي ظهـــرت للعالم ســـتعمل بتصميم وبعزم .

مسؤوليـــة البنـــاء

ايها المواطنون ، ان المسؤولية اللي على اكتافكم وعلى اكتافي مسؤولية كبرى ، ان هذه المسؤولية يجب ان يشعر كل فرد منا بكبرها وبخطورتها ، مسؤوليةمن اجل البناء ، ومـــن اجل العمل ، مسؤولية من اجل الدفاع ضد السيطرة وضد العدوان ، مسؤولية من اجل مساندة الوطن العربي في جميـــع الارجاء .. مسؤولية سياسية ومسؤولية اجتماعية .

ان علينا ان نعمل سياسيا لكي نثبت الاهداف التـــــي حققناها وفي نفس الوقت علينا ان نعمل اجتماعياحتى نستطيع ان نحقق لكل فرد من ابناء الجمهورية العربية المتحدة حياة ترفرف عليها السعادة والرفاهية .

هذا واجبي وواجبكم ، وهذه هي اهدافنا جميعـــــا ، سنعمل باستمرار عملا مستمرا ، عملا متواصلا لنحقـــق الاستقلال السياسي الحقيقي ، ولنحقق ايضا الاســـتقلال الاجتماعي الحقيقي والتطور الاجتماعي الحقيقي من اجـــل مصالح الشعب في الجمهورية العربية المتحدة .

الاتحاد طريق النصر

واننا في سبيل ذلك الهدف لا بد ان نتحد ، فبالاتحـــاد استطعنا ان نصمد امام العدوان الثلاثي في بور ســــعيد . وبالاتحاد استطعنا ان نهزم الدول العظمى. . .بالاتحاد استطعنا ان نهزم الاساطيل والطائرات . بالاتحاد استطعنا ان نبنـــي . وبالاتحاد استطعنا ان نهزم الدول العظمى . .بالاتحاد استطعنا الاقتصادية ، والحرب الباردة ، بالاتحاد استطعنا ان نحقق

النصر باقامة الجمهورية العربية المتحدة ، بارادتكم انتم لا بارادة دولة اجنبية .

بالاتحاد ايها الاخوة استطعنا ان نحقق هذا الهدف الكبير ، وبالاتحاد وبعون الله وبقوة من عنده سنستطيع ان ندعم هذا النصر السياسي ونستطيع ان ندعم الجمهورية العربية المتحدة . وبالاتحاد ايضا سنستطيع ان نطور الثورة الاجتماعية من اجل هذا الشعب ، ومن اجل اهداف هذا الشعب . فان الشعب لا يمكن ان يكون بالقوة التي نتمناها الا اذا تطور صناعيا واجتماعيا .

من اجل التقدم

ايها الاخوة المواطنون ،

اهدافنا واضحة وطريقنا طريق صعب ولكننا نصمم على بلوغ هذه الاهداف مع علمنا بصعوبة الطريق . لقد تحملتم صعوبة الكفاح من أجل هذا اليوم الخالد ومن اجل تثبيت دعائم الاستقلال .

وسنكافح جميعا يدا بيد ، وقلبا بقلب من اجل تدعيم هذا الاستقلال . ومن اجل تدعيم جمهوريتنا ومن اجل التقدم الاجتماعي بين ربوع الجمهورية العربية المتحدة .

نؤمن برسالتنا

لهذا ايها المواطنون لن تستطيع المؤامرات ولا حرب الاعصاب ولا الحرب البادرة ولا الحرب الاقتصادية ولا العدوان المسلح ان يتغلب علينا ، لاننا نؤمن باهدافنا ولاننا نؤمن ان لنا رسالة يجب علينا ان نحققها ، ويجب علينا ان ننشرها .

لقد امنت سوريا دائما بالقومية العربية وبالوحدة العربية ، وانتصرتم بتحقيق الوحدة العربية ، واليوم نؤمن بالاستقلال والحياد الايجابي وعدم الانحياز وعدم الدخول في مناطق النفوذ ، وسنكافح لاخر قطرة من دمائنا من اجل تثبيت هذه المثل ، ومن تثبيت هذه الاهداف .

قلب ويد

اننا نعلم جميعا ان الوطن يحتاج الى عمل كل فرد منا

لنبني ونصنع ، وهذا يحتاج الى جهد كما يحتاج الى اتحاد . سنسير جميعا متحدين .. رجلا واحدا ، وقلبا واحدا ، ويدا واحدة من اجل تحقيق هذه الاهداف الاجتماعية حتى تقوم بين ربوع الجمهورية العربية المتحدة دولة تشعر بالحريـــة السياسية وتشعر بالعدالة الاجتماعية . واللـــــه يوفقكم والســلام عليكم ورحمة الله .

* *

وقف الرئيس جمال عبد الناصر يخطب في الكتل البشرية المتراصة في ميدان الجلاء الفسيح ، ووسط الهتافات التي شقت عنان السماء ، ووســط دموع الفرح قال جمال عبد الناصر :

ايهـــا المواطنون ،

الجمهورية العربية المتحدة تتمثل فيكم امامي الان ، في شبابكم وهتافكم ، وفي قوتكم وفي عزمكم ، انني ارى امامي الان الجمهورية العربية المتحدة بحقيقتها وهي انتم ايهـــا الاخوة المواطنون ، هذه هي الجمهورية العربية المتحدة وهذا الهتاف ، وهذه العواطف وهذه المشاعر انما تعبر عن الامــل في المستقبل الذي سنعمل جميعا من اجل بنائه ومن اجــل تدعيمـــه .

انكم ايها الاخوة المواطنون بهذه العواطف وهذا الامــــل تظهرون للعالم اجمع ان هذه الجمهورية الفتية في اســـمها العريقة في مجدها ستسير قدما في نفس الطريـــق الـذي سرتم فيه حتى حققتم الوحدة وحتى حققتم الجمهوريـــة العربية المتحدة .

ايها المواطنون ، لقد بدأ فجر جديد يشرق على ربوع هذه

المنطقة من العالم ، خرج الاستعمار الى غير رجعة ، حينما دخل القائد الفرنسي الى دمشق بعد الحرب العالمية الاولى ذهب الى قلعة صلاح الدين ، وقال : لقد عدنا يا صلاح الدين واليوم نشعر جميعا الا عودة للاستعمار ، ولا للسيطرة ، فلا مكان في هذه الارض الا لكم ، ولا حكم في هذه الجمهورية الا لشعب الجمهورية .

انتهى الاستعمار

لقد حاول الاستعمار بكل وسيلة من الوسائل ان يقضي على الحماسة التي تنبض بها قلوبكم ، ولكنكم انتصرتم ، ايـن هو الاستعمار الان ، الاستعمار الفرنسي ، والاستعمار البريطاني لقد خرج الاستعمار الفرنسي من سوريا مدحورا ، وخرج الاستعمار البريطاني من مصر مدحورا ، وخرجت القوة الفاشمة حينما تكاتف الاستعمار الفرنسي مع الاستعمار البريطاني يؤازر بعضهم بعض ويهاجمون بور سعيد ، خرجوا وهم يجرون اذيال الخيبة ، والهزيمة والخجل ، اننا اليوم ايها المواطنون ، نشعر ان حكم هذه الارض لابناء هذه الارض ، ولا حكم في هذه الجمهورية الا لشعب هذه الجمهورية .

سنقضي على الخونة

لقد اراد الاستعمار في الماضي ان ينتصر علينا ، ويبث الفرقة واستخدام العملاء ، واستخدام اعوان الاستعمار ، اما الان فلا اعوان للاستعمار بيننا ، ان هذه الجمهورية ، هي جمهورية الاحرار ، الحرية التي ستنتشر فوق ربوع هذه المنطقة لتقضي على العملاء ، ولتقضي على الخونة ، وتقيم في الوطن العربي امة عربية متحدة ، متحررة ، يشعر جميع ابنائها بالعزة والاستقلال .

لقد انتصرنا ، وسينتصر باقي العرب ، لقد انتصرت سوريا ، ومصر واتحدتا ، وقضتا على السيطرة الاجنبية وستنتصر باقي العرب في كل مكان ، سينتصر العرب في الجزائر ، وسينتصر العرب في شمال افريقيا وسينال عرب فلسطين حقوقهم بعون الله .

اننا ايها المواطنون ، نبدأ اليوم الفجر الجديد فجر الامة العربية ، وسنأخذ من الماضي دروسا نتعظ بها ، ونعمل على هديها ، حتى نستطيع ان نسير من نجاح الى نجاح ، ومن نصر الى نصر .

نحن في اول الطريق

ايها المواطنون ، ابناء الجمهورية العربية المتحدة ، اننا اليوم في اول الطريق ، اننا اليوم في فجر النصر ، وسنعمل دائما بكل قلوبنا ، وبكل قوانا ، وانا كفرد منكم اشعر بمشاعركم واحس بإحساسكم ، واحس باهدافكم ، وبعون الله سنسير جميعا متحدين متكاتفين لتحقيق املنا الاكبر حتى تقوم بين ربوع هذه البلاد العربية منطقة حرة .. حرية حقيقية تخلصت من العملاء ومن الاستعمار ومن اعوان الاستعمار ، والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

تحدث الرئيس جمال عبد الناصر الى وفد من اركان جبهة الاتحاد الوطني واقطاب المعارضة في لبنان فقال: ان الجمهورية العربية المتحدة ستكون السند لجميع العرب في جميع بلادهم . وبالنسبة للبنان ستكون دائما الدرع الذى يقى لبنان من اي عدوان و من اي تدخل . فنحن نجابه العدوان المشترك ، ولا بد من ان نتضامن ، واعتقد ان لبنان سيكون دائما العون الاكيد للجمهورية العربية المتحدة . وسيكون دائما ضد اعداء العرب بفضل هذه الافكار التي تجمع بين القلوب والنفوس .

واضاف الرئيس جمال عبد الناصر في حديثه لاركان المعارضة فقال :

ان لهذا اللقاء الذي جمعنا على غير موعد معنى كبيرا فنحن هنا في دمشق قلب العروبة النابض وفي رحاب ابو القومية العربية اخي شكري القوتلي ، وقد حضرنا من امكنة متعددة ، حضرت من القاهرة ، من جنوب الجمهورية العربية المتحدة ونحن اليوم في شمالها ، وحضرتم من لبنان من مختلف ارجائه ولكننا نفكر فكرة واحدة ونشعر ان القلوب تضامنت ،

وان القومية العربية هي الفكرة التي تظللنا ، وان كانت مصر وسوريا قد اتحدتا لاقامة الجمهورية العربية المتحده اليوم فان الجمهورية العربية المتحدة ولبنان لا بد ان يكونا دائما على تضامن تام حتى يشعر كل منهما بالعزة والسلام .



بدت دمشق ليلة الخامس والعشرون من شباط وكأنها شعلة من نور وقد سهرت بأكملها لتواصل افراحها بالحدث الخالد ، وظلت المظاهرات تسير في كل ركن وشارع يحمل افرادها المشاعل يرقصون على ضوئها ويغنون البطل المظفر الذي كان يقف في شرفة قصر الضيافة يوزع تحياته على كل فرد من هذه الجماهير المحتشدة .. ان التصفيق يدمي الاكف ، ويصم الاذان ، والهتافات تشق عنان السماء .. نداءات من الاعماق لا تنقطع ، تحيي الرئيس من كل صوب وتهتف : جمال .. جمال .. بدنا نشوفك يا جمال ..

وخرج الرئيس الى الجماهير ، فالتهبت الاكف تصفيقا ، والقى فيهم كلمة استهلها بقوله :

ايها المواطنون : ان هذا الشعور بالوطن والوحدة العربية، هو امل كبير في المستقبل . ان الوحدة العربية هي طريق الى الحرية والقوة ، والحرية ايضا هي الطريق الى الوحدة العربية والى تثبيت دعائم القومية العربية .

واليوم ، ونحن نحتفل بمولد الجهورية العربية المتحدة ، احب ان اقول لكم كما قلت بالامس ان الشعب العربي في كل مكان قد اعلن ، منذ زمن طويل ، عن تضامنه وعن وحدته . وان الوحدة العربية هي الان حقيقة واقعة رغم اصطناع الحدود ،ورغم اصطناع المؤامرات ، ورغم المحاولات اليائسة

التي يحاول اعداء الوحدة ان يقوموا بها في سبيل وقف هـذا الطوفـان الجارف .

لقد رأيت مشاعركم بالامس واليوم ، واول امس ، وقد رأيت في القاهرة مشاعر متشابهة . مشاعر من القلب كالطوفان تعبر عن امل واحد هو الوحدة العربية لكل العرب في جميع بلاد العرب . لقد كانت سوريا ومصر دائما على اتحاد في كل شيء ، في الاهداف والسياسة ، وفي المؤامرات ، وفي حرب الاعصاب وفي الحرب الاقتصادية .

وحدة قائمة من زمن طويل

هذه العوامل جميعا وحدت بين سوريا ومصر ، وليس اعلان الجمهورية العربية المتحدة الا الوثيقة الرسمية عن هذه الوحدة لان هذه الوحدة قائمة منذ زمن طويل ، فقد وحـد بيننا الكفاح ، واليوم اشعر ان هناك وحدة بين ابنـاء الشعب العربي كله بين ابناء الامة العربية كلها . . الوحدة التي انبثقت عن الكفاح في سبل الحرية ، والكفاح في سبيل الاستقلال ، والكفاح في سبيل التطور الاجتماعي ، والكفاح في سبيل الحياة الحرة والوحدة وان الكفاح الذي نشعر به في كل بلد ، وفي كل وفد من الاوطان العربية ، انما يعبر عن الوحدة العربية . لقد كافح العرب في كل مكان ضد العدوان الثلاثي على بور سعيد ، وحارب العرب في كل مكان . كل بوسائله ، وكل بقدر مقدرته .

الوحدة اول الطريق

وهذه ، ايها الاخوة المواطنون ، هي الوحدة الحقيقية . وانا اقول لكم اليوم ان هناك وحدة كبرى تجمع بين قلوب العرب اجمعين ، ولن تستطيع اية قوة في الارض ان توقـف هذا الطوفان او توقف هذه المشاعر . اننا ايها الاخوة المواطنون . . ونحن نحتفل اليوم باعلان الجمهورية العربية المتحدة ، انما نشعر بأن هناك وحدة حقيقية تجمع بيننا وبين العرب في كل مكان ، وهذا هو اول الطريق والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

القى الرئيـــس جمال عبد الناصر في السادس والعشرين من شباط قنبلة سياسية خطيرة فـــي دمشق امام مئات الالوف من الجماهير المحتشـــدة امامـــه ، وهذا نصها :

ايهـــا المواطنون .

ونحن نحتفل بهذه الاعياد لا بد لنا من ان نعلم ان هذا الحدث ، حدث قيام الجمهورية العربية المتحدة ، يعتبر تطوراً خطيرا في هذه المنطقة من العالم . لاول مرة في السنين الاخيرة يقرر الشعب العربي مصيره بنفسه ، لاول مرة في هذه السنين الطويلة يقرر شعب عربي ارادته بنفسه . كنا قبل ذلك نحكم بالاستعمار وبأعوان الاستعمار .. قبل الحرب العالميـــة الاولى وبعدها كانوا يقررن مصيرنا ، وكانوا يقررون اســـماء الدول في هذه المنطقة . ويقسمونها ليفرقوها الى دويـــلات ، والى شيع واحزاب . اما اليوم يا اخواني ، فلاول مرة يقرر الشعب العربي مصيره بنفسه ، واننا الان نملي ارادتنا برغم الدول التي لا تريد ان تكون لنا ارادة ، واننا نملي مشيئتنـــا برغم الدول التي لا تريد ان يكون لنا أي رأي في مصيرنـــا . او أي رأي في حقنا ، او سيادتنا .

وانا عندما اقول هذا الكلام لا اعني الاستعمار فقط ، لان الاستعمار له اشكال والوان متعدة متغيرة .. الاستعمار في هذه المنطقة التي نعيش فيها يعتمد على اعوانه من الخونـــة الذين يرددون الشعارات فقط ، ولكنهم في نفس الوقت يعملون سرا من اجل هزيمة هذه الشعارات . اننا اليوم في هـــــذا الحدث العظيم .. في هذه الايام الكبيرة .. يجب ان نعلم العمل الذي قمنا به رغم ارادة كل اعدائنا من المستعمريـــن ، ومن اعوانهم ، والذين دخلوا معهم في الاحلاف وفي مناطق النفوذ والذين يحاربون هذه الوحدة علنا ، او يحاربونها سرا لانهـم لا يستطيعون ان يحاربوها علنا . ولهذا لا اعتقد ان أي واحد من اولئك الاذناب الذين يحاربون الوحدة ، يقدر عروبته ، او

يقدر المشاعر التي رأيتها هنا ، ورأيتها في القاهرة من قبل وكنت اشعر بها هناك ، كما اشعر بها هنا في دمشق .. مشاعر الشعب العربي الذي كان دائما يهدف الى هذا اليوم . فنحن بهذا العمل نتحدى الاستعمار ، ونتحدى اعوان الاستعمار . وفي نفس الوقت نجابه الخائفين على مصائرهم وعلى سلطانهم ، لانهم يخافون من شعوبهم ، ويزون ان نهضة الشعوب سوف تقضي عليهم ، وان قيام الجمهورية العربية المتحدة قد يكون عاملا من عوامل يقظة شعوبهم ، التي لم تمكن لهم في اراضيهم .

نساند جميع البلاد العربية

لقد قلنا قبل الان ، في كل وقت ، وكل مكان : اننا نساند جميع البلاد العربية ، واننا لن نعادي الا من يعادينا ، ونسالم من يسالمنا .

والان ونحن هنا ، بعد ان حققنا مشيئتنا وارادتنا ، نشعر بعزتنا وكرامتنا ، نشعر بأن راسنا قد ارتفع ، وبأننا لم نعد اذلاء للمستعمرين ، او نقبض اموالا من المستعمرين ، او ندخل في مناطق النفوذ .. نشعر الان بأننا كبار ، وعلينا واجب كبير للجمهورية العربية المتحدة ، وللمنطقة التي نعيش فيها .

يا اخواني .. كل واحد منا يجب ان يعرف وان يفهم ان الاستعمار كان يحاربنا . وقد رأيتموه هنا في دمشق بقواته المسلحة . كان يحاربنا وجها لوجه ، ولما اصطدم مع الشعب في معارك عنيفة آثر ان ينسحب . واليوم نرى كيف يحاربنا الاستعمار في هذه المنطقة من العالم يحاربنا بأعوانه فيها ، وبالاحلاف التي يقيمها تحت ارادته لتعبر عن مشيئته ، ولتحاول ادخال المنطقة تحت نفوذه .

نعتز ببغداد والعراق

لماذا وقفنا ضد حلف بغداد ؟ لقد وقفنا ضده ، لا من أجل ان اسمه « حلف بغداد » بل لقد كنا نحب ان حلف بغداد هنا يكون حلفا عربيا للعرب ، منبثقا من صميم العرب لصالح العرب ، ولو انه كان كذلك لكنا اول من يرحب بحلف

بغداد ، ونرحب باسم بغداد ونعتز بالعراق وبشعب العراق ، ولكنا قاومنا حلف بغداد وحاربناه ، لانه يمثل في هذه المنطقة النفوذ تحت السيطرة الاجنبية ، ولهذا حينما اعلنا اننا نقاوم حلف بغداد ، كنا نقاوم السيطرة الاجنبية والتحكم الاجنبي ومناطق النفوذ ، وكنا نهدف بذلك الى الحرية الحقيقية والى التضامن العربي والوحدة العربية ، والى ان يكون دفاع العرب والوحدة منبثقا من مشيئة العرب ، من ارادة العرب لا ارادة الاجنبي ، ولا ارادة المستعمر .

نعم ، اننا لم نقاوم حلف بغداد لان اسمه حلف بغداد : ولكن قاومنا المعاني التي تضمنها وقاومنا الاهداف التي قام من اجلها .

قاومتم المؤامرات ٨ سنوات

ثم قال : انكم هنا في سوريا قاومتم منذ سنة ١٩٥٠ حتى سنة ١٩٥٨ .. قاومتم المؤامرات وقاومتم كل الوسائل التي استخدمت ضدكم ، لكي تجركم الى حلف بغداد ، كل واحد منكم كان يشعر ، وكان يعلم ان حلف بغداد ليس الا طريقة جديد من وسائل الاستعمار ، أي انه استعمار جديد بشكل جديد ، ومن اجل ذلك كان كل واحد منكم يحارب هذا الحلف من اعماق ضميره ، ومن كل قلبه ، لاننا وقد تخلصنا من الاستعمار الذي كان يبدو في شكل قوات مسلحة ، لا يمكن ابدا ان ندخل تحت سيطرة الاستعمار بأي شكل من الاشكال او بأي صورة من الصور ان يقرر الاستعمار ذلك او اعوان الاستعمار .. هذه حقائق لا شك ان كل واحد منكم يعلمها ..

ان حلف بغداد فيه انجلترا واميركا ، وعندهما القنابل الذرية والهيدروجينية فكيف تكون هناك مساواة بينهما وبين بقية الدول الموجودة في الحلف ؟ اليس معنى هذا ان هذه الدول ترتب سياستها بحيث تتبع الذي من اجله رفضنا ان ننضم لحلف بغداد وقاومناه . "

هـذا هو الرد ..

وحينما نسمع الان من بغداد ، مثل ما سمعنا من وزير

خارجية العراق بالامس . حينما نسمع ان هذه الوحدة قامت فسرا فان خير ما نرد به على ذلك ، هو ترحيب الشعب في دمشق وفي القاهرة بالوحدة وبالاتحاد ، وقيام الجمهورية العربية المتحدة .

هتاف شديد كالرعد

ان هذا الاتحاد اتحاد حقيقي ، يخرج من صميم الشعب. ومن مشاعر الشعب . ان هذا الاتحاد قد انبثق من الفكرة العربية الحرة . وهو لا يهدف الى مملكة شخصية ، ولا الى مصلحة شخصية . ولا يهدف الى ان تورثوا بعد الان ، ولكن يهدف الى حكم الشعب ، والى اقامة حكم الشعب ، يهدف الى ان يكون حكم الشعب للشعب ، من بين الشعب ومن صميم الشعب ..

اما الاتحادات الزائفة التي يتكلمون عنها : كشعارات حلف بغداد ، هذه الاتحادات التي اقاموها وقاموا للوقوف في وجه الاتحاد المصري السوري .. انها كالهشيم تذروه الرياح . وان الوحدة ستجمعنا جميعا ، الامة العربية كلها ، سواء ارادوا ام ابوا .. ان هذه ارادة الشعب العربي في كل بلد في كل مكان .

ايها الاخوة المواطنون ،

انا لم اقدر ابدا ان اكون في دمشق في هذه الايام ، ولم يدر بخلدي ابدا ان اكون رئيسا للجمهورية العربية المتحدة ، ولم افكر في ان تتم الوحدة بهذه السرعة .. كنت اقدر ان امامنا سنوات ، ولكنكم فجاة فرضتم ارادتكم ، هنا في دمشق وهناك في القاهرة ، هنا في سوريا وهناك في مصر ، فقام الاتحاد. هذا الاتحاد ايها الاخوة المواطنون هو نتيجة ارادتكم نتيجة مشيئتكم .. الشعب العربي في الدول العربية .. في كل دولة من الدول العربية .

٥

انا اقول لكم ذلك ، لكي يعرف كل واحد منا اننا نقوم بعمل كبير ، عمل يهز الدول . ويثير الرعب في نفوس الاستعمار واعوان الاستعمار .. عمل مسؤولية كبيرة ، وهذه

المسؤوليه ملقاه على اكتافنا ، وسوف نقابل مشكلات ومؤامرات من الاستعمار ومن الخونة العرب الذين باعوا انفسهم للاستعمار ولكننا سنجابهه بكل قوة ، وكما قلنا دائما : سنسالم من يسالمنا ونعادي من يعادينا .. والبادي اظلم . ان هذا هو سبيلنا . ولهذا لا بد ان نتحد ، ولا بد ان نترقب ولا يأخذنا الزهو او يأخذنا الغرور بالنصر .

نحن في اول الطريق

نحن ما زلنا في اول الطريق ، وامامنا عمل كبير لكي تتحرر الامة العربية جميعها من الاستعمار ، ومن اعوان الاستعمار الذين هم اشد خطرا منه ، لانهم يخدعون الشعب ويزيفون ارادته .

امامنا عمل كبير لكي تتحرر الامة العربية كلها ، لكي تنتصر الجزائر ، لكي ينتصر هذا الشعب العربي الذي قام في شمال افريقيا مجاهدا في سبيل حريته وعروبته . وفضل ان يموت على ان يبقى تحت حكم الاستعمار الفرنسي .. هذا الشعب الذي يقاتل ، يقاتل اسلحة حلف الاطلنطي ، ويقاتل اسلحة الدول الكبرى . واستمر يقاتل ثلاث سنوات حتى الان ويصمم على نيل حريته وعلى استقلاله .

وامامنا عمل كبير لكي نعيد لشعب فلسطين حقوقه المسلوبة التي اعترفوا بها ثم تنكروا لها ..

هذا ايها الاخوة المواطنون هو سبيلنا للمستقبل ، وهذه هي مسؤولياتكم ، انتم الطليعة ، انتم طليعة الاتحاد العربي ، انتم طليعة الوحدة العربية ، انتم طليعة القومية العربية ، والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

وللمرة الثالثة في نفس يوم السادس والعشرين من شباط وقف الرئيس جمال عبد الناصر يخطب في الالوف من المحتشدين امامه قائلا :

بعون الله ايها الاخوة ..

بعون الله ، وبمشاعركم وحماسكم الدافق سنستطيع

ان ندعم هذه الجمهورية .. بعون الله ، وبهذه الروح العالية سنستطيع ان نرفع علم الجمهورية العربية المتحدة عاليـا ليدل على العزة والحرية والكرامة .

بعون الله ، وبهذا الايمان سنستطيع ان نبني ونعمل لنحقق للجمهورية العربية المتحدة الكرامة والسعادة والرفاهية .

بعون الله ، وبهذا الحماس ، وبهذا الايمان وبهذه الروح سنستطيع ان ننتصر على الاعداء ، وان نحقق الاهداف .

بعون الله ، ايها المواطنون ، وبقوتكم سننتصر وكل نصر نحققه في هذه المنطقة على الاستعمار انما يكون له رد فعل .. بعد تأميم قناة السويس ظهرت محطة سرية اسمها « صوت الحق » تهاجم مصر ، وتهاجم جمال عبد الناصر ، وتهاجم سوريا ، وتهاجم الشعب المصري والشعب السوري .

وبعد معركة بور سعيد وبعد هزيمة المعتدين ظهرت محطة سرية ثانية اسمها « صوت مصر الحرة » .. وهذه ايضا اشترك فيها الاستعمار وحلف بغداد واعوان الاستعمار ، لتهاجم الحرية وتهاجم الاحرار ...

واليوم انا متفائل جدا ، لان محطة ثالثة ظهرت ، اسمها « صوت الاصلاح » .. معنى هذا اننا حققنا نصرا جديدا . فبعد النصر بالوحدة ، لم يجد المستعمر واعوانه الا الاذاعات السرية ، والا المؤامرات السرية ... ولكننا سننتصر بعون اللـه . سننتصر دائما ... وسيزيدون بعد كل انتصـار لنا ، محطة سرية اخرى ، حتى يصبح لديهم عشرات المحطات السرية ...

انهم لن يستطيعوا الا ان ينشئوا محطات سرية ، كما فعلوا بعد انتصارنا في تاميم القناة وفي معركة بور سعيد ، وفي اتحادنا ... هذه المحطات هي التي انشاها حلف بغـداد والاستعمار واعوان الاستعمار ..

ايهـا الاخوة المواطنون ،

هذه بشائر النصر للقومية العربية وللامة العربيـة ، كما قلت لكم ، بعون الله دائما سننتصر وبهذه الروح العالية

التي اراها امامي والتي اشعر بها منذ نزلت في هذا البلد ، سننتصر والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله ..



استقبل الرئيس جمال عبد الناصر ، رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، في قصر الضيافة في يوم الاربعاء ٢٦-٢-١٩٥٨ عددا كبيرا من الوفود التي جاءت من لبنان والاردن ومختلف المحافظات السورية لاعلان تاييدها وتهنئتها بمولد الجمهورية العربية وبانتخاب سيادته رئيسا لها . وكان بينها وفد من طرابلس بلبنان قوامه ٥٠٠ شخص برياسة السيد رشيد كرامي رئيس الوزراء الاسبق ، ووفد يمثل جبهة المعارضة اللبنانية برياسة السيد صائب سلام رئيس الوزراء الاسبق ، ووفد اخر يمثل حزب النجادة اللبناني برياسة السيد عدنان الحكيم، ووفد من نساء وشباب مدينة صيدا .

كلمة الرئيس في وفد طرابلس

وقد القى الرئيس كلمة وطنية في وفد طرابلس استهلها بقوله :

ايها الاخوة .. ليست هذه اول مرة اراكم فيها .. لقد كنت اراكم دائما في وجه اخي رشيد كرامي ، واحمد الله الذي اعطانا الفرصة والنصر حتى ارى اخي رشيد كرامي مع اخواني الاعزاء .

الوحدة العربية قائمة

ثم قال : ايها الاخوه .. ان الوحدة العربية هي وحدة القلوب ووحدة المشاعر ووحدة النفوس . فقد وحدت الاحداث بين الامة العربية .. وحد بينها الكفاح ضد الاستعمار وضد اعوان الاستعمار .. وحد بينها الكفاح من اجل تثبيت دعائم الحرية والمساواة .. فالامة العربية قد اتحدت فعلا .. اتخذت



بالقلوب .. ومصر وسوريا ـ مثلا ـ اتحدتا منذ زمن طويل . وليس هذا الاتحاد الا الوثيقة الرسمية التي تضع هذا الاتحاد موضع التنفيذ بطريقة رسمية .

ولكن الاتحاد الفعلي كان قائما .. حاربت سوريا حينما حاربت مصر في بور سعيد .. حينما حاربتم ضد العدوان الثلاثي حارب العرب في كل مكان ووقفوا ضد العدوان .. فهذه هي الوحدة ايها الاخوة المواطنون التي يشعر بها كل فرد عربي في كل بلد عربي .. وحدة مبنية على التضامن . وحدة الاهداف .. وحدة المشاعر والنظر الى المستقبل ورفع راية الحرية والعزة والمساواة .

عون للبنان ضد اسرائيل والاستعمار

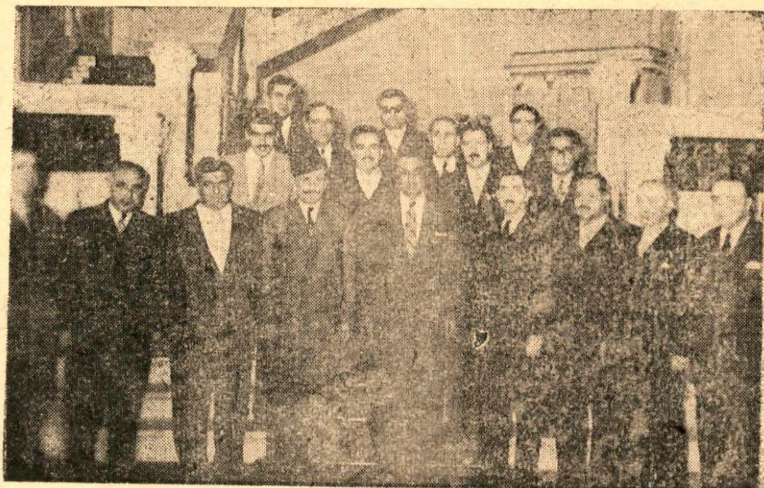
واستطرد الرئيس فقال : ان لبنان العزيز هو الآن يمثل الجار على الساحل . والجمهورية العربية المتحدة هي دائما العضد الاكبر والعون القوي للبنان وشعب لبنان ضد خطر اسرائيل . خطرها في التوسع .. وضد خطر الاستعمار ، وضد التفرقة واثارة الاحقاد واثارة الكراهية .. هذه الوحدة

التي تجمع بين القلوب .. قلوب العرب في كل مكان .. قلوب العرب في الجمهورية العربية المتحدة وقلوب العرب في لبنان .. هذه هي الوحدة التي نشعر بها .. واني اراها الان تنطلق من مشاعركم وتنبعث من قلوبكم . فلنعتمد على الله ، ونطلب منه دائما ان يعيننا ، ويهبنا النصر حتى نستطيع ان نحقق الاهداف واشكركم من كل قلبي واشكر اخي رشيد. والسلام .

كلمة رشيد كرامي

وكان السيد كرامي قد القى كلمة وطنية حماسية بين يدي الرئيس قال فيها :

انك يا سيادة الرئيس القائد الحكيم والعربي المخلص



الذي يعمل من اجل امجاد امته ووطنه وبلاده . نعم ان ايمانك مستمد من ايمان هذه الامة ، وقد سرى فيها من جديد قوة وعزيمة ومضاء . وهو لن يفتر اويتردد ، ولن يتأخر عن السير في الطريق الذي رسمته له . وسيسير من ورائكم يشد ازركم . ونحن جميعا جنود نضحي بكل ما نملك من غال ورخيص في سبيل المبادىء التي ناديت بها وامنا بها جميعا .

لبنـان من العرب وللعرب

ثم قال : اننا وفد من طرابلس لبنان ، البلد العربي الصادق الذي ارادوا ان يشوهوا وجهه ويغيروا معالمه . نريد ان نثبت للملأ ، ولهؤلاء العملاء انفسهم ، ان اللبنانيين من صميم العرب واننا نؤمن بأن لبنان من العرب وللعرب . ان الشعب اللبناني مؤمن بمبادئكم ورسالتكم . وان اللبنانيين انما يسكتون على مضض لانهم يدركون مسؤولياتهم ويقدرون الظروف . وحين تدق الساعة فسنهب جميعا كرجل واحد لنحمل راية العروبة ، ونفضل ان نموت في سبيلها ومن اجلها .

انني اذ اتكلم فلان الشعب الذي امنت به ياسيادة الرئيس لابد ان تنتصر ارادته ، وهي ارادة الخير والمحبة والسلام ، والشعب لا يعترف بكل من يخرج عن ارادته ؛ وكل من يخرج على ارادة الشعب فهو دخيل او عميل .

ثم قال : اننا نبارك لانفسنا قبل ان نبارك لاخواننا بهذه الجمهورية ، لاننا نعتبرها درعنا الواقي وسيفنا البتار ضد كل من تسول له نفسه ان يعتدي على حرمات ومقدسات هذه الاوطان . وان الجمهورية العربية المتحدة ، سندنا ، وهي التي تدفع عنا غوائل الدهر وكيد المعتدين . فسر على بركة الله يا سيادة الرئيس . ولا نقول لك كما قال في الماضي سوانا لقائده : سر وقاتل . وانما نقول : سر فنحن من ورائك جنود مخلصون ، لا ندخر وسعا في سبيل تنفيذ ما تأمرنا به .

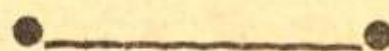
كلمة صائب سلام

كما استقبل الرئيس وفدا من جبهة المعارضة اللبنانية ، والقى السيد صائب سلام رئيس وزراء لبنان الاسبق وقطب الجبهة كلمة قال فيها : لقد كان المستعمر يهول على الناس بأنكم تهزون السيوف وتنوون فتح البلاد العربية بالحديد والنار .. ولكنكم غزوتم النفوس والقلوب ، ونزلتم فيها اكرم منزلة .. لقد عرفناك زعميا للعرب جميعا ، وها نحن نعرفك اليوم رئيسا للجمهورية العربية المتحدة .. ان اللبنانيين



الذين يتطلعون الى شخصكم الكريم قد خبروا نواياكم الطيبة نحوهم ، وتأكدوا منها بالتجربة والبرهان .. وفي هذا الوطن الجديد عرفوا انك خير ضمان لهم ولكيانهم واستقلالهم .. لقد عودنا شكري القوتلي من قبل .. وهو الذي اذكر اسمه مجردا من الالقاب لانه علا على الالقاب والمراكز واعطى امثولة طيبة في سبيل امته ووطنه .

ولقد عودنا ان نأتي اليــه في دمشق لنلقي عليه اعباءنا وهمومنا .. وهو اليوم المواطن العربي الاول .. انه خــير معوان ومستشار لكم وخير نصير لنا .. لقد جئنا اليــوم لنلقي عليك عبئا ثقيلا ، فأرجو ان تشعر بأن لك في اللبنانيين الاحرار خير عــون .. وأنا لــنا فيك خير ضمان لكيان لبنان وخير ضمان للسير قدما في هذه الجمهورية العربية المتحدة .



في صباح الخميس ٢٧ ـ ٢ ـ ٥٨ ـ تحرك موكب الرئيس جمال عبد الناصر في جهة الحدود الجنوبية وفي قطاع الواسط فوجيء الجنود بسيارة سوداء

تقف وينزل منها جمال عبد الناصر ، وعقدت الدهشة السنتهم فصاح احد الضباط : ((جمال عبد الناصر ..))وانتقل الخبر بسرعة الى الضباط والجنود وتشكلت تظاهرة حماسية ضخمة من العسكريين الذين اخذ الرئيس يصافحهم فردا فردا ، وخطب فيهم خطابا رائعا قال فيه :

ايها الاخوة الجنود ، هذه اول زيارة لي للقوات المسلحة الجمهورية العربية المتحدة ، وجيش الجمهورية العربية المتحدة وقواتها المسلحة تتمثل فيكم هنا على الحدود كما تتمثل باخوانكم في الاقليم الجنوبي الذين يشعرون بنفس هذه المشاعر ، ويحسون بنفس هذه الاحاسيس ، هذه الهتافات والتعبيرات والامال التى انطلقت بها حناجركم هي سبيلنا ، هي التي ساعدت على التوحيد الرسمي فعلا ، ولكنها لم تكن تمثل الامل الذي تنادون به ، امل الجيش الواحد والعلم الواحد .

ذكريات حرب ١٩٤٨

كانت الوحدة تجمعنا ، وكان لكل منا علم ، ، وكان لكل منا جيش يختلف عن الاخر ، ولكن الوحدة رغم ذلك كانت تجمع بين الاهداف والقلوب ، الوحدة بين القوات السورية المسلحة ، والقوات المصرية المسلحة، كانت قائمة في كل وقت ، كانت قائمة في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، كان الجيش المصري والجيش السوري يحاربان ، وعرض جيش سوريا ان يشترك مع جيش مصر بعد ان تخلى عنه الاخرون .

الوحدة اليوم ، التى كانت امل كل فرد وامل كل عربي ، اصبحت حقيقة واقعة يعترف بها العالم اجمع ،: اصبح يجمعنا علم واحد ، واهدافنا هي اهداف العرب ، في كل مكان اهدافنا هي الحرية الحقيقية والاستقلال الحقيقى ، تتمثل في ان لاتكون ارادة الا ارادتنا ، ولا مشيئة الا مشيئتنا ولمصلحة وطننا العربي .

لقـد كان هـذا الامـل الكبيـر تهتز بـه القلوب منذ سنين طويلـة واليوم نحقق هـذا الامـل .

قامـت الجمهوريـة العربية المتحـدة ، لان الحريـة التـى صممتم عليهـا والاستقلال الذي صممتم علـى ان تحمـوه ، كمـا صمـم اخوانم في مصـر ان يكون لهم نفس الحريـة ونفس الاستقلال ، هـذه الحريـة قادتنا الى الوحدة والوحـدة التـى نشعـر بها ونعيش بهـا اليوم تقودنا للقوه، وتحقيق الامـــال .

ان الجمهورية العربيـة المتحـدة لتعتمـد عليكم وعلى قوتكم لان القوات المسلحة هي الدرع الواقي ، ولان السياسي لايستطيـع ان يعمـل الا اذا كانت هناك قـوة تسند هـذه السياسـة .

ان سياستنا هي تعبيـر عن الحريـة وعن الاستقلال الذي ينبـع من كل قلـب فيكم ، ان سياستنا هي الوحـدة ضـد الاحـلاف وضـد السيطرة الاجنبيـة وضـد مناطق النفوذ ، حرية كاملة لا يملأ فراغا في بلادنا الا ابنـاء وطننـا ، هـذه السياسـة ليست سياسـة سهلـة ولكنهـا سياسـة صعبـة .

ان الشعب العربي في الجمهورية ليعتمـد علـى القوات المسلحـة التى تحميـه وتساعـده على نشـر هـذه المبادىء والعمـل علـى تحقيقـها ، وحتى تعاونـه وتعاون العـرب ، وتخلصـه من السيطـرة الاجنبيـة . وحتى يمكـن للعرب ان يحقـقوا امالهم واستقلالهم كمـا حققنا قيام الجمهوريـة العربيـة المتحـدة ..

هـذه هي الامال التى يعقدهـا عليكم الشعب العربي في الجمهوريـة العربيـة المتحـدة .



وماكاد الرئيس يعود من الجبهة مساء ٢٧ - ٢ - ٥٨ حتى استقبلته جحافل الشعب ، وتعالـت الهتافات والاناشيـد والزغاريد من مئات الالوف من الحناجر

وهي طالبة ان يطل عليها جمال . واطل الرئيس جمال ، فارتفعت الصيحات والهتافات ، واخذ الرئيس يحيي الجموع المتراصة بحب وحنان ، والقى الخطاب التالي :

ايها الاخوة المواطنون ، ان هذه الروح العالية هذه الروح المؤمنة ، هذه الروح المتوثبة هي اكبر عامل في بناء قوة العرب وفي تدعيم القومية العربية ، ان هذه الروح وهذه الامال التى رايتها اليوم في كل مكان ، وشاهدتها بالامس وفي الايام الاخيرة منذ انبثقت الوحدة رايتها اليوم حينما زرت القوات المسلحة في الجمهورية العربية المتحده في جبهة القتال رايتها في القرى الرابضة على الحدود رايتها في كل مكان هذه الروح وهذا الامل انه المسؤولية الكبرى نحو المستقبل الكبير ، اننا اليوم في اول ايام الجمهورية العربية المتحدة ، تدفقت الارواح وتدفقت المشاعر حتى نترك ونرمي عن كاهلنا اخر اثار الماضي البغيض ، ونستقبل فجر الوحدة لان فجر الوحدة انما يمثل القوة التى تدعم الحرية والاستقلال اللذين كافحنا من اجلهما على مر السنين وطول الزمن وعلى مر الايام هذه الروح العالية التي اراها الان انها تمثل المستقبل في كل مكان في كل بلد عربي انما هي روح العرب جميعا في كل وطن عربي تمثل روح الامة العربية في كل بلد عربي ولكني اراها هنا ومن هذا المكان وفي هذاالوقت لان هذه الروح قد انبثقت بعد كفاح طويل من اجل الحرية ومن اجل الاستقلال ضد الاستعمار الذي انتصرتم فيه بفضل تصميمكم وبفضل ايمانكم وصلنا الى هذه الايام التى نستطيع ان نعبر فيها عن مشاعرنا بحرية وايمان واننا ايها المواطنون حينما نعبر عن هذه المشاعر يجب ان نشعر ويجب ان نعرف انها ليست مشاعرنا فقط في هذا الجزء من العالم العربي ولكنها

مشاعـر كل مواطـن عربي في كل بلد عربـي .

الفرق بينكم وبيـن اخوانكم

ولكـن الفرق ايهـا الاخـوة المواطنون الفرق واضح بسـيط ، هنا في هـذه البـلاد وفي هـذه الارض قـد حـسم الحريـة وحققتم الاستقلال ، هنا في هـذه البلاد وفي هـذه الارض قـد قضيتم علـى السيطـرة وقضيتم علـى الاستبداد هنا في هـذا الوطـن نشعـر بالحرية ونشعر بحقنا في الحياة اما اخوتنا العـرب الذين يقاسون من السيطـرة ومن الاستبداد ومن الاستعمـار ومن اعوان الاستعمـار فانهم يشعرون بالوحـدة كمـا تشعرون وان قلـوبهم تتـدفـق بالحريـة كمـا تجـري دماء الحريـة في عروق كل فرد منا .

نساندهم في سبيل حريتهم

انهم ايهـا الاخـوة المواطنون يعملون الان في سبيـل الخـلاص من الاستعمـار وفي سبيـل الخلاص من اعـوان الاستعمـار ونحن هنا في هذه الارض وفي هذه البلاد علينـا مسؤوليـة كبـرى نحـو اخوتنا العـرب الذيـن يقاسون من الاستعمـار ومن اعـوان الاستعمـار ، اننا نساندهم من اجل الحريـة التـى حصلنـا عليها اننا نساندهـم للخـلاص من الاستعمـار ومن اعـوان الاستعمـار ، وقـد قلت دائمـا ان الاستعمـار لا يمكـن ان يسيطـر على بلد من البلاد ، ولا على وطـن من الاوطان الا اذا اعتمـد على اعـوان الاستعمـار وان اعوان الاستعمار اشدخطـرا مـن الاستعمـار ، وانهم يزيفون الاهداف ويزيفون المثل ويخونون الامانـة التـى عليهم من وطنهم ويتنكـرون لارضهم التـى شربوا من مائهـا واكلوا من خيـرهـا ، ان اعـوان الاستعمـار الذين قاموا بالوطن العربي واليوم انتهـوا من الوطـن المتحرر انتهـوا بفضل كفاح الشعب العربي ان اعـوان الاستعمـار لايزالون يحاولون في بعض البلاد العربيـة ان يفرضوا مشيئة الاستعمار ، ولا زالوا يحاولون في بعض البلاد العربيـة ان يتبعوا سبيل الخيانة واننا ايهـا الاخـوة المواطنون نتضامن مـع العـرب في كل مكـان

وضـد اعـوان الاستعمـار وضد الغـدر وضد الخيانة .

نهاجم العمـلاء دفاعا عن وحدتنا

ايهـا الاخـوة المواطنون اننا حيـن نعلـن هـذا الكلام انمـا نعلنه دفاعـا عـن حريتنا وعن وحدتنا لان اعـوان الاستعمـار لايتامرو نفقط ضد شعوبهم ، وضد بلادهـم ولا ينتهكـون فقط حرية اوطانهم ولكنهم يبيعون نفوسهم ليعملوا ضـد الاحـرار العرب في بلاد العـرب ، الحرة .

ان اعـوان الاستعمـار الذين باعـوا ضمائرهم مـرة لا يمكـن ان يستعيدوها باعوا هذه الضمائر باعوها بثمن بخس ، بثمن رخيص ، ان اعوان الاستعمـار الذين يخونون بيـن ارجـاء الامـة العربيـة لا يمكن مطلقـا ان يـؤمنوا باهـداف الامـة العربيـة ، لانهم باعوا انفسهم للاستعمـار وباعـوا ذمتهم للاستعمـار .

ان هؤلاء الناس ايهـا الاخـوة المواطنون هم اكبر خطر علـى الجمهوريـة العربيـة المتحـدة لانهم يشعـرون ان حريتكـم وقوتكم تهديد اهم وتهديد لمصائرهم ولهـذا فنحن حينمـا نعلـن من هـذا المكان اننا سنحارب اعوان الاستعمار في كـل بلد عـربي ، وسنساعـد الاحـرار العـرب في كـل مكان انمـا ندافع عـن جمهوريتنا وانما ندافـع عـن وحدتنا وانمـا ندافع عن استقلالنـا .

ايهـا الاخـوة المواطنون ، ان اعـوان الاستعمار الذين اطلقـوا التصريحات في بغـداد وعمـان لهم يوم قريب . تحاسبهم فيـه الشعـوب .

اقـزام عمـان وبغـداد

ايهـا الاخـوة المواطنون ، ان اعـوان الاستعمـار الذين اطلقـوا دسائسهم وتصريحاتهم ضـد جمهوريتكم في بغـداد وفي عمـان لهم يوم قريب . سنتركهم لشعوبهـم لتحاسبهم .

ايهـا الاخـوة ، لقـد صـرح ضـد جمهوريتكم في العراق فاضل الجمالي عميـل الاستعمار وباشي اعيـان عميـل الاستعمـار .

ايهـا الاخوة المواطنون • لقـد صرح ضد جمهوريتكم في عمـان سـمير الرفاعي عميل الاسـتعمار ، الزبـون الاول للاستعمـار • منذ سنين طويلـة •

ان يومهم قريب

ايهـا الاخـوة هؤلاء الناس انتم تعرفون وانا اعرفهم اعوان الاستعمـار عمـرهم قصيـر ، يدافعـون عن حياتهم يدافعون عن مصيرهم ويوم حساب شعوبهـم لهم قريب وسنرى هـذا اليوم باذن اللـه •

ايهـا الاخـوة المواطنون ، انني اقول لكم ان اعـوان الاستعمـار اشد خطـرا من الاستعمـار لقد قام سميـر الرفاعي في عمـان بالقبض علـى الاحـرار ولكنه لن ينفذ من قبضة الاحرار ، انه حين يصرح ضد جمهوريتكم المتحـدة انمـا يفعل ذلـك لا ارضاء لضميـره ولا ارضاء لوطنـه وانما لخدمـة اسياده المستعمـرين وارضاء للدولار اننا جميعـا نعلـم هـذا ••

وعندما يصـرح باشس أعيان وزير خارجية العـراق ويقول : اننا نقف ضـد الجمهوريـة العربيـة المتحـدة انمـا يصرح بذلك ليرضي الاستعمار لانه من اكبر اعوان الاستعمار•

هؤلاء الخونة العرب لهم يوم قريب اما فاضل الجمالي فكلكم تعرفون من هـو فاضل الجمـالي عندما يكتب فاضل الجمـالي ، حينمـا يكتـب في صحيفتـه ، صحيفته التى يصرف عليها الاستعمـار ويقبض ثمن اخلاصه للاستعمـار ، حينمـا يكتب ضـد جمهوريتكم ارضاء لاسياده المستعمرين اننا لن نرد عليه : ولكننا نتركـه لشعب العـراق ليحاسبـه ، ليحاسب الخـونـة وليحاسب اعـوان الاستعمـار •

الوحـدة مسمار في نعشهم

ايهـا الاخـوة المواطنـون ، هؤلاء الناس الذين ادلوا بتصريحات ضدكم ، ضد جمهوريتكم وضد وحدتكم انمـا يدافعـون عن مصيرهم ، ويدافعون عن اسيادهم المستعمرين لانهم واثقون ان هـذه الوحـدة هي المسمـار الاول ، في

نعش وجـودهم في نعش وجـود اعـوان الاستعمـار .

ان هـذه الوحـدة ايهـا الاخـوة المواطنون هي قـوة للاحـرار في كل مكان . ان هذه الوحدة هي قـوة للمكافحين في كل مكـان . ان هـذه الوحـدة هي نهاية الاستعمـار ، ونهايـة لاعـوان الاستعمـار في الوطن العربي واللـه يوفقكم جميعـا والسلام عليكـم ورحمة الله .



في الثاني من اذار اشاد الرئيس عبد الناصر بالدور الكفاحي الخطيـر الذي لعبـه لبنان ، ورد علـى الحمـلات التـي يشنهـا اعـوان الاستعمـار فـي البلاد العربيـة ضـد الجمهورية العربيـة المتحـدة وفنـد اقـوال رئيس وزراء العـراق عبد الوهـاب مرجان الذي ادعى الغيـرة علـى شعب سوريـا ، والذي قـال بأن الجمهورية قـد قامت قسـرا وقـد رد عليـه الرئيس قائلا : انني اشفق عليـه ، ولينزل الـى ساحـة الشعب ليعرف قـوة الشعب العربـى في العـراق وفي كل مكان .

وفيمـا يلي نص خطاب الرئيس عبد الناصر :

ايهـا الاخـوة المواطنون ، يسعدني ان التقي بكم دائما وقـد رايت في هـذه الايام القليـلة الشعب العربي في لبنان علـى حقيقتـه ، حقيقته التى تمثل الطيبة والمحبة والاخاء .

هـذه الوفـود التى التقيت بهـا انمـا كانت فرحتها هي فرحـة الوفود التـى التقيت بهـا في دمشـق ، وكانت مشاعرها هي نفس المشاعـر التى رايتهـا في القاهـرة ، وكان تعبيرهـا هـو نفس التعبيـر الذي عبر بـه كل عربي التقيت بـه . . . انهـا الوحـدة الكبـرى وحـدة القلوب ،

انهـا الوحـدة العربيـة الحقيقيـة التـى تجمـع قلـوب العـرب في كـل مكان .

الفرقـة سبب البـلاء

انهـا السلاح القوي الذي نعتمـد عليـه اليوم ، فقد ان الاوان لان نعلـم الاسباب التى نتج عنهـا ضعفنا ، الاسباب التـي نتجت عنها ماسي حـرب فلسطين ، الاسباب التـى وضعتنا تحت سيطـرة الاستعمـار والتحكم .

اننا اليوم كل فـرد منكم ، وكل فرد في كـل ارجاء الامـة العربيـة ، اننا نعلـم كـل العلـم ان الفرقـة كانت السبب الرئيسي واننا نعـرف ان الاستعمـار حينمـا اراد ان يسيطـر علينا ، ويتحكم فينا ،انمـا سعى الـى بث الفرقة والحقـد والضغينـة بيـن ابناء الوطـن العربي الواحد .

لكـن العـرب حينمـا تنبهوا الـى هذا قاموا وهبـوا كرجل واحـد ليحاربوا الاستعمـار .

وحينما قام لبنان ليكافح الاستعمار الفرنسي ويتخلص من الاحتلال كانت سوريا تقف معه في خط النار وكانت مصر تنبض بهـا القلوب .

وكنا في هـذه الاوقات ونحـن نسمـع اخبار كفاحكم وقتالكم ، وثـورة لبنان نخـرج الـى الشوارع حتى نعاون لبنان بكـل مانستطيـع وما كنا نستطيع في هـذا الوقت الا الهتاف والمظاهـرات .

هـذه ايهـا الاخـوة هي الوحـدة الكبرى ، كنا في هذا الوقت طلبـة في المدارس ، وكنا في مدارسنا وقلوبنا معكـم في كفاحكـم .

وكانت مصـر في هـذا الوقت لا تجـد لها سبيـلا الى ان تؤازركم بقوتهـا المادية ، كانت تفعل ماتستطيـع لتؤازركم بقوتهـا المعنويـة ، وكانت سوريا تؤازر بالقـوة المعنويـة وتؤازر بالقـوة الماديـة باشتراكهـا معكم في القتال .

وحينمـا قامـت سوريا لتتحـرر ولتكافـح ، وتقاتل الاستعمار الفرنسي وقف لبنان في جانب سوريا في خط النار .

وقف شعب لبنان ليقاتل ، لانه كان يعلم ان هذه المعركة هي معركة العرب جميعا .

هذه ايها الاخوة هي الوحدة الكبرى التى جمعت القلوب في جميع البلاد العربية رغم القوى الغاشمة والاحتلال الاجنبي وسيطرة الاستعمار .

هذه ايها الاخوة هي الوحدة التى تمثل القوة التى اتبعناها حينما تنبهنا الى وسيلة الاستعمار في التفرقة وبث الاحقاد في النفوس ، ليسيطر على كل بلد ويتحكم فيه ، ويستخدم من اجل ذلك نفرا من ابناءه.

عدونا يعرف سبب هزيمتنا

هذه ايها الاخوة كانت دروس الماضي التى رايناها أيضا في فلسطين .

لقد كتب احد الكتاب اليهود كتابا عن حرب فلسطين وقال :

لقد سئلت كيف هزم العرب في فلسطين ولهم سبعة جيوش وكان لاسرائيل جيش واحد ، فاجبتهم قائلا ان سبب هزيمة العرب انه كان لهم سبعة جيوش ولو كان لهم جيش واحد لاستطاعوا ان ينقذوا فلسطين .

هذا ايها الاخوة هو ماقاله احد الكتاب اليهود

كانت الفرقة هي سبب الانكسار .

كانت الفرقة هي سبب هزيمتنا . .

وكانت الفرقة هي سبب ضياع فلسطين .

ان الوحدة التى تنبض بها القلوب اليوم في كل مكان هي سبيلنا الى القوة ، وان سبيلنا الى القوة هو سبيلنا الى تحرير وحماية حقوق شعب فلسطين .

ان القوة التى نسعى اليها لايمكن باي حال من الاحوال ان تتحقق الا اذا اتحدت القلوب واتحد العرب في كل مكان .

قلق الاستعمار والصهيونية

ولاغرابة ان نرى اليوم الاستعمار والصهيونية

تظهر الانزعاج وتظهر الخوف من وحدة العرب ، من وحدة القلوب .

وحينما اجتمعت كلمة الشعب العربي في جميع ارجاء الامة العربية على الوحدة وصممت ارادة الشعب العربي وصممت مشيئة الشعب في سوريا ومصر على وضع هذه الوحدة موضع التنفيذ انزعج الاستعمار وانزعجت الصهيونية العالمية ، وقاموا ليطبقوا السياسة التى طبقوها من قبل لبث الفرقة واشاعة الحقد والبغضاء .

قاموا يسعون بين العرب ليجعلوا من الامة العربية عربيين ومن الامة العربية شعبين ومن الامة العربية امتين .

اعوان الاستعمار

لقد اعتمدوا على اعوان الاستعمار حتى يبثوا الضعف في النفوس وحتى يبثوا الهزيمة في القلوب .

لقد اعتمدوا على اعوان الاستعمار منذ قامت الحرب العالمية الاولى ليكونوا لهم السلاح وليكونوا العصا التى تكافح الاحرار ، وتثبط المجاهدين .

لقد اعتمدوا على اعوان الاستعمار حتى يبثوا الفقر بين ارجاء الامة العربية حتى لا يعلو صوت لانه يشعر بالفاقة ويشعر بالجوع .

لقد اعتمدوا على اعوان الاستعمار ليستنزفوا ثروات هذا الوطن الغني ، وليستخدموها ضد ابناء الوطن العربي وضد مصالحه .

لقد اعتمدوا على اعوان الاستعمار حتى يبيعون لهم كالسلع .

لقد اعتمدوا على اعوان الاستعمار حتى يخفتوا صوت الشعب ، ويرفعوا صوت الاسياد .

لقد اعتمدوا على اعوان الاستعمار حتى يقضوا على القومية العربية التى توجد في هذه البقعة من العالم وحققوا جزءا من خطتهم بانهم قضوا علي جزء من القومية العربية في فلسطين ، واقاموا مكانها قومية صهيونية .

كان هــذا هــو فعل اعوان الاستعمــار بالتعاون مــع الاستعمــار والتماون مــع الصهيونية العالميــة .

نعرف اساليبهم

ونحــن اليوم ايهــا الاخــوة المواطنون ، نحــن الشعب العربي في كل بلد عربي ، وفي كل وطــن عربي وفي كل مكان نعلــم هــذه الاساليب، ونعلــم هــذه الوسائل وان اعــوان الاستعمار الذي آلوا على انفسهم ان يبيعوا الشــعب العربي لاسيادهم المستعمرين لن يجــدوا مطلقا بيــن ابناء الامــة العربيــة من ينساق اليهم ومن يصدق خداعهم .

ان سوق اعــوان الاستعمــار اصبحت بائــرة وان البضاعــة التى تاجــروا بهــا منذ قامــت الحــرب العالمية الاولى حتى الان لن يستطيعوا ان يتاجروا بهــا الا الى حين .

ان الشعب العربي في كل وطــن عربي يعلــم اليوم ان السلاح الــرئيسي وان الســلاح الحــاسم في هــذه المعركــة التــى هي معركــة القوميــة العربيــة ، والتي هي معركــة البقاء هــــذا السلاح هــو الوحــدة .

ولذلــك فحينما تحققت الوحــدة بيــن مصر وسوريا انزعج اعــوان الاستعمــار ، وانزعجت الصهيونية العالميــة وقامــت لتحارب هــذه الوحدة ولتقيم امامهــا وحـــدة زائفــة تعتمــد علــى اعــوان الاستعمــار الذيــن ينفذون وحي المستعمــرين .

باعوا انفسهم

ان اعــوانالاستعمــار الذين باعــوا انفسهم للدول الاستعمــارية لبريطانيا ، او لفرنسا ، ... ان الناس الذين حكموا بلادهم باسم الاستعمار ، باسم لندن .. ان الاشخاص الذين كانوا ياخذون تعليماتهم من لنــدن لا يمكن مطلقا ان يشعــروا بهــذا الشعــور ، او يحسوا بهذه القلوب .

ان هؤلاء الناس انمــا يعملون بوحي اسيادهم ولا هدف لهم الا ارضاء الاسياد .

ان هــؤلاء الناس لا ينظرون الــى الشعب وقد قال

رئيس وزراء العـراق عـن الشعب العربي في سوريا ، انـه شعب يهتف ولا حـول له ولا قوة ، وانا اشفق عليـه من هذا المكان واقـول له ردا علـى ذلـك اني ارى شعب العـراق وقد كبل بالاغلال ويواجـهالحديـد ، والنـار ولكنـه هـو القـوة الوحيـدة في العـراق .

شعب العـراق هـو القـوة الاساسية

ان شعب العـراق هو القوة الاساسية في العـراق .

ان قوتنا ايهـا الاخـوة هـي قوتكم ، قـوة هـذا الشعـب ..

وانا حينمـا نستمـد قوتنا لنجابـه الاستعمـار ونجابه اعـوان الاستعمار ونجابه الاساطيل .

حينمـا جابهنا الاساطيـل ، والحرب ، حرب الدول العظمى في بـور سعيـد كنا نعتمـد على الشعب العربـي الذي يقـول عنه مرجان رئيس وزراء العـراق : انـه شعـب لا حول لـه ولا قوة .

ان هـذه الشعوب التى يعتبرونهـا لا حول لها ولا قـوة هاجمت الدول العظمـى وحولتها الـى دول من الدرجة الثانيـة ، والـى دول من الدرجة الثالثة .

ان هـذه الشعوب التى يقول عنها رئيس وزراء العراق انهـا شعـوب تهتف ولا حـول لهـا ولا قـوة هي الـتـي انتصـرت في بور سعيـد هي التي انتصـرت ضد اعـوان الاستعمـار ، هي التى انتصـرت في معركـة الاحـلاف .

اشفق على مرجان

انى اشفق عليـه واقول له : انزل الـى شعب العراق لتشعر بقـوة شعب العـراق ، وانـك بهـذا تستطيـع ان ترضي ضميـرك وترضي اللـه ، لان ارضاء الشعب هـو ارضاء اللـه .

وانا اقـول لمرجان من هـذا المكان : اننا لانعتمـد على بريطانيا ولا نعتمـد على امريكا ولا نعتمـد على روسيا ، ولا نعتمـد على اية دولة ولكننا نعتمـد اولا واخيرا على الله ،

وهـذا الشعب الذي نعتبـر قوته من قوة اللـه .

ايها الاخوة المواطنون ، ان ارادة الشعب هي ارادة الله، وهي التـي وصلت بين شعب الامـة العربية ولـن يستطيع الاستعمـار ولا اعوان الاستعمار ولا رؤساء وزارات الاستعمار ولا رؤساء الوزارات التى يقيمها الاستعمـار ان يفصل مابين ما وصلـه اللـه هـذه الصلة التـى تربط الشعب العربي في العـراق بالشعب العربي في الجمهورية العربية المتحـدة بالشعب العربي في عمـان ، بالشعب العربي في لبنان ، بالشعب العربي في السعوديـة ، بالشعب العربي في السودان ، بالشعب العربي في اليمن ، بالشعب العربي في كل مكان .

الشعب سينتصـر

اننا ايهـا الاخـوة المواطنون حينمـا نتحـدث الـى الشعب فاننا نؤمن كل الايمـان ان الشعـب هـو القـوة الاساسـية وان الشعب هـو الذى سينتصر ، وان ارادة الشعب ستهزم الحديـد ، والنار .

ان الشعب انتصـر دائمـا في كل مكان ... انتصـر الشعب في مصر ضد الملكيـة الطاغيـة ، وضد الطغيـان ، وضد السيطـرة وضـد الاحتلال .. الاحتلال البريطاني .

انتصر الشعب في مصـر حينمـا قضى على اعـوان الاستعمـار وحينمـا قضي على الملكيـة الفاسدة التى تنكرت الشعب وحينمـا اخـرج الانكليز من ارض القنال . كان في مصر حينمـا قامـت هـذه الثورة ٨٠ الف جندي انكليزي ولكـن ارادة الشعب اجبرتهم علـى الانسحاب .

ان هـذه هي قـوة الشعب

وان قـوة شعب العـراق لاتقل ابدا عن قوة شعب مصـر الذي هزم الدول العظمي وهزم اعـوان الاستعمار .

ان هـذه كلمـة قصيـرة اقولهـا لمرجان رئيس وزراء العـراق واقول لـه : ان قـوة الشعب من قوة اللـه . اننا اليوم ايها الاخـوة المواطنون نعتقـد ونؤمن كل الايمـان ان سبيلنا الـى القـوة هـو الوحـدة ، وان الوحـدة هي التى

ستحمينا ..

ستحمينا من اطماع الاستعمار ، وستحمينا من اطماع الصهيونية ، وستحمينا من دسائس اعوان الاستعمار ، وستحمينا من استغلال الثروات العربية التي ينهبها اعوان الاستعمار ويحرموا منها الشعب العربي .

الوحدة سبيلنا الى القوة

ان هذه الوحدة هي سبيلنا الى القوة وسبيلنا الى الرفعة ..

ان هذه الوحدة هي سبيلنا الى المجتمع الذى يحلم به كل فرد عربي ..

اننا اليوم حينما نرى دول الاستعمار والصهيونية العالمية تنزعج من هذه الوحدة العربية التى قامت على ارادة الاحرار .

وحينما نرى الاستعمار والصهيونية العالمية ، واعوان الاستعمار يتآزرون حتى يجابهوا هذه الوحدة بوحدة هاشمية مصطنعة لا تمثل ارادة الشعب ولكنها تسير وفقا لخطط الاستعمار حتى يفرقوا بين العرب ، فاننا نقول ان العرب في كل مكان يعرفون الحق . ويعرفون الزيف ، ويعرفون ماهو سبيل الاحرار ، وما هو سبيل اعوان الاستعمار ، بل سيقاتلونهم حتى يتحرروا كما قاتلتم الفرنسيين وكما قاتل اخوانكم في مصر البريطانيين ، وكما تخلصنا جميعا من اعوان الاستعمار في الجمهورية العربية المتحدة واصبحنا احرارا ، واصبحنا نستطيع ان نحارب في معركة الاحلاف وان نحارب في معركة الضغط الاقتصادي وان نحارب في معركة التهديد ، وان نقف في وجه الدول العظمى سواء بالاعتداء المباشر او الاعتداء غير المباشر ، وان ننتصر ونحقق ارادتنا ونحقق مشيئتنا ونقيم الجمهورية العربية المتحدة ، التى هي من ارادة الشعب ، ومن رغبة الشعب .

ان الوحـدة هي سبيل القـوة ، ولـن تفلح خطط الاستعمـار ولـن تفلح خطط اعـوان الاستعمـار ، ولـن تفلـح خطط الصهيونيـة في اي حال من الاحـوال .

ايهـا الاخـوة من الشعب العربي في لبنـــان .

اشكـركم كل الشكـر واعبر عن تقديري من كل قلبي لمشاعركم العاطفيـةالتي لمستهـا في هـذه الايام وما عبـرت به قلوبكم نحـو اخوتكم العـرب وانني في هذه المناسبـة اقول لكم : اننا نبادلكم الحب بالحب والاخلاص بالاخلاص ، والاخاء بالاخاء ، وليكـن هـذا سبيلنا جميعا والله يوفـق الجميـع والسلام عليكم ورحمة الله .

القى الرئيس جمـال عبد الناصر ، في الساعـة الثانيـة والربـع من بعد ظهر اليوم نفسه في وفود المهنئين اللبنانيين ، التـى احتشدت جموعهـا في ساحـة الجـلاءامام قصـر الضيافـة بدمشق . واخذت تهتف مطالبة الرئيس بالقـاء كلمـة . وفيما يلـى نص خطـاب الرئيس :

ايهـا المواطنون . .

يسعدني ان اراكم في الجمهوريـة العربية المتحـده ، فقـد شاركتم الجمهوريـة العربيـة المتحـدة هـذه الافراح منذ اول يوم مولدهـا وتجشمتم المصاعب ومشقة السفـر باعـداد كبيـرة لتعبروا عـن هـذه العـواطف الطيبـة . ولتثبتواللعالـم اجمـع ان وحـدة القلوب تجمـع العرب ، قبـل اي وحـدة رسميـة ، وان وحـدة المشاعـر ووحدة العواطف والاهـداف تجمـع العـرب من كل بلد عربي وفي كـل ارض عربيـة .

اتحـاد منذ الازل

ولقـد التقيـت في هـذا المكان ـ في هـذه الايام ـ بالالاف العديـدة من شعب لبنان العربي الحـر . ونحن بهذا اللقاء انمـا نعبـر عن الحقيقـة الواقعة التـى تتمثل في الامة العربيـة كلهـا وفي الشعب العربي .. الحقيقـة التي تعبـر

عنهـا العواطف وتعبـر عنهـا القلوب ، وهي ان الامـة العربية قـد اتحـدت منذ الازل وترابطت ، بـل ان الامـة العربية قـد تضا منت وتكاتفت دائما في الملمات ، بل ان الامـة العربية قد حارب ابناؤهـا ــ رغم اختلاف بلادهم جنبا الـى جنب ــ في سبيـل القضايا المشتركـة ، حارب ابناء سوريا جنبا الـى جنب مـع ابناء لبنان حينمـا كان لبنان يكافح الاستعمـار والاحتلال ، وحينمـا كان لبنان يعمـل من اجل الاستقلال ، وكافح ابناء لبنان جنبا الـى جنب مـع ابناء سوريا حينمـا كانت سوريا تكافـح من اجل الحرية والاستقلال ، وكافـح العـر ب في كل مكان بقـدر طاقتهم من اجل القضايا المحليـة التـي تظهـر في كـل بلد عربي ، ومن اجل تحقيـق ابنـاء الوطـن العربي في كل وطن عربي .

هـذه ايهـا الاخـوة المواطنون هي الوحـدة الحقيقيـة .. وحـدة القلوب ، ووحدة الاهداف . هـذه هي الرابطـة التـي فرضهـا الله ، وهي مـن ارادته .. رابطـة المحبـة ، التـي تجمـع بيـن قلوب العرب في كل مكان ولهذا فقـد تجشمتم هـذه المصاعب ، وسافرتم من بلادكم ــ لتاتوا الى دمشق ــ قلب العروبـة النابض والـى اهـداف هذا المكان حتى يشعـر العالـم اجمـع ان اهـداف العرب واحدة وان مشاعرهم واحـدة وان قلوبهم انمـا هي عنوان للتضامن ، وعنوان للاخـاء .. واني ايهـا الاخـوة المواطنون من لبنـان اقـو لكم ان هـذه العواطف وهـذه المحبـة نقابلها بعواطف ومحبـة واخـوة ، واننا في هذا اللقـاء انمـا نشعـر بالاخوة الحقيقيـة والتضامن الحقيقي .

امام اليمـن كان السباق

والبوم ايها الاخـوة ، التقيت في الصباح بوفد من شعب لبنان الحـر ، والان التقي بوفـد اخر من شعب لبنـان الابي الحـر ، وبالامس وفي الايام السابقـة التقيت بوفود متعددة من لبنان .. ولكني اليوم وانا التقي معكـم ــ انتم من ابنـاء لبنـان ــ يقف بجانبي الامير البدر ولي عهـد اليمن ، لاول مـرة هنا في هـذا المكان . وبهـذه المناسبة اريـد ان اقـول

١

ان اليمن العربي كان السباق للانضمام الى الجمهورية العربية المتحدة . وبمجرد اعلان الوحدة واقامة الجمهورية العربية المتحدة وفتح الباب للدول العربية للدخول في وحدة او اتحاد ، كان الامام احمد ملك اليمن السباق ، فارسل يقول ان الاتحاد قوة ، وان الاخوة العربية تدفعه الى ان يكون اول من يعلن الانضمام للجمهورية العربية المتحدة في اتحاد ، وكان بهذا ايها الاخوة ـ انما يعبر عن الاهداف العربية التي كنا نادي بها دائما ، والتي كان يعمل من اجلها الاباء والاجداد ، فكان له الفضل ، لانه كان السباق ، وكان الرجل الذي اعلن من اول وهلة انه سينضم في اتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة ليكون في ذلك او لبناء اوحدة عربية شاملة .

ايها الاخوة المواطنون ...

انا حينما نرحب باليمن العزيز ، وحينما نرحب بخطوة الامام احمد ملك اليمن »» انما نشعر من كل قلوبنا ان ذلك الاتحاد الذي ينبثق من صميم الامة العربية ومن صميم ارادتها هو القوة التى نسعى اليها ، وانه نواة للوحدة العربية الشاملة التى يهدف اليها قلب كل عربي ، في كل وطن عربي ، والله يوفقكم جميعا والسلام عليكم ورحمة الله .

ان الوفود لم تنقطع حتى مساء اليوم نفسه عن ساحة الجلاء .. وفود العرب من كل مكان ومن كل طائفة هؤلاء هم المجاهدون السوريون القدماء الذين كافحوا الاستعمار الفرنسي في ثورة ١٩٢٥ ذهبوا يحيون البطل المجاهد جمال عبد الناصر ... وفي الساحة الفسيحة امام قصر الضيافة ، اجتمع المجاهدون السوريون مع اخوانهم اعضاء الوفود اللبنانية ووفود العراق والاردن وفلسطين .. كلهم عرب اقبلوا ليحيوا الرئيس جمال عبد الناصر طالبين اليه ان يتكلم .. فالقى الرئيس الكلمة التالية :

ايها المواطنون ..

في هذا الاجتماع ، نلتقي للمرة الثالثة اليوم بوفد من اخواننا العرب في لبنان ، كما نلتقي بوفد يمثل المجاهدين في سوريا من ابناء الجمهورية العربية المتحدة ، وهذا اللقاء انما يعبر عن وحدة الشعب العربي . لقد توحد الشعب العربي دائما في جميع الاوقات وفي جميع الظروف . واعتقد ان افراد جمعية المجاهدين القدماء يتذكرون الان كيف كانوا يجاهدون مع شعب لبنان العربي الحر ، جنبا الى جنب ، وكيف كان شعب لبنان يجاهد معهم في كل الظروف ، ويقف السند الاكيد لهم في كل الاوقات .

ان هذا اليوم هو اليوم التاسع في عمر الجمهورية العربية المتحدة ، وما زلنا نشعر بفرحة القلوب هنا بين ارجاء الجمهورية العربية المتحدة ، وهناك في جميع ارجاء الوطن العربي . وقد شاركنا الاخوة في لبنان مشاركة عملية تحملوا من اجلها المشاق والمتاعب ليعبروا لاخوانهم هنا في الجمهورية العربية المتحدة عن مشاعرهم العميقة ، ومن تضامنهم ، وعن الاخاء ، وعن الود الذي يشعرون به . واليوم، التقى في هذه اللحظة بثالث وفد من لبنان . وانا باسم الجمهورية العربية المتحدة اتقدم لهم بشكر من القلب وتقدير من اعماق النفس ، لانهم حينما شاركوا الجمهورية العربية المتحدة في افراحها شاركوا بالفعل وبالعمل ، شاركوها هنا في دمشق بالفرحة ، وكانت الفرحة تنبعث من نفوسهم .

اننا اليوم ايها الاخوة المواطنون نمر بمرحلة حاسمة من تاريخ الوطن العربي ، يرى فيها العالم كيف يتفاعل العرب الاحرار في كل مكان ، وكيف يتضامنون في كل مكان ، وكيف يتم اللقاء بين العربي والعربي رغم اختلاف البلاد ، ولا يشعر احد منهم بالغربة ولكنهم يشعرون بالاخاء ، وبالود ، وبالمحبة.

ايها الاخوة ..

هذا هو سبيلنا دائما ، لان الوحدة العربية انما تمثلت في قلوبكم قبل ان تتمثل في الوحدة الرسمية ، ولان الوحدة

العربية انما كانت نتيجة النداءات التي تهتفون بها في كل بلد عربي، ولان الوحدة العربية انما هي نتيجة كفاحكم ،وكفاح الاباء والاجداد ، من اجل التضامن ومن اجل القوة .. ولان الوحدة العربية التي نفرح بها اليوم ، والتي نحتفل بها اليوم ، ليست مشيئة فرد ، او مشيئة افراد ، ولكنها مشيئة الشعب العربي . وليست لصالح فرد او لصالح افراد ، ولكنها لصالح الشعب العربي ... ان الوحدة التي تنبع من صميم الشعب العربي وتمثل ارادة الشعب العربي انما هي سبيلنا الى القوة وسبيلنا الى الحياة ، والله موفقنا جميعا والسلام عليكم ورحمة الله .



خطاب كشف مؤامرة الملك سعود

القى الرئيس جمال عبد الناصر يوم الاربعاء ٥ اذار سنة ١٩٥٨ خطابا هاما في الساعة الخامسة من مساء امس في الجماهير الغفيرة المحتشدة بساحة الجلاء بدمشق .

وكانت جماهير الشعب العربي من رجال ونساء وشيوخ وشباب قد توافدت على ساحة الجلاء حينما استمعت الى نداءات الاذاعة

وغصت الساحة بممثلي الهيئات وهي تحمل اللافتات والاعلام ، وكانت الجماهير تهتف من اعماق قلوبها باسم وبحياة القومية العربية وحياة الجمهورية المتحدة . وقد اطل الرئيس على جموع الشعب في الساعة الخامسة و٢٥ دقيقة فالقى خطابه الخطير التالي الذي اعلن فيه الدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة كما كشف فيه عن محاولات الاستعمار للتآمر على الجمهورية الوليدة وبعد ان انتهى الرئيس من خطابه تلا السيد

انور السادات الدستور •

خطـاب الرئيـس

وفيما يلي نص خطاب الرئيس !

ايها الاخوة المواطنون ـ اليوم نعلن من هذا المكان الدستور الذي سنطقبه حتى يتم اعداد الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة ويوافق الشعب عليه ـ ولكن اليوم ايها الاخوة حينما صممتم على الوحدة وحينما اعلنتم مشيئتكم في تطبيق الوحدة بين الشعب العربي في سورية ومصر وحينما كانت هذه الاعمال تداعب الخيال وكنتم تريدون وضعها موضع التنفيذ سار الامر بسرعة ودعا الامر الى ان يكون هناك دستور مؤقت ينظم العلاقة بين السلطات المختلفة.

اول دستور للوحـدة

ان هذا الدستور الذي يعلن اليوم هو اول دستور للوحدة العربية . هو اول دستور .. اول ثمرة من ثمرات الكفاح الطويل من اجل الوحدة العربية ومن اجل توحيد الامة العربية . ان هذا الدستور الذي نعلنه اليوم قد يكون بسيطا في كلماته وفي مواده ولكنه عميق كل العمق في معناه انه يعني ان ارادتكم قد تحققت وان ثمرة الكفاح والنضال المرير قد بدأت في الظهور وقد اخذت موضعها وان جهود الاباء والاجداد في سبيل توحيد الامة العربية قد اثمرت وان الشعوب الحرة التي آلت على نفسها ان تتحد اتحدت بل هذا يعني ايضا ايها الاخوة المواطنون املا كبيرا لاخوتنا العرب في كل مكان الذين يكافحون الاستبداد والطغيان والسيطرة الاجنبية لان في وضع هذه الوحدة موضع التنفيذ بعد الكفاح الطويل وفي اصدار هذا الدستور البسيط الكلمات الكبير المعاني ما يقوي الامل في نفوس هؤلاء الاخوة الذين يكافحون في كل مكان من اجل الحرية الحقيقة ومن اجل التخلص من الاستعمار واعوان الاستعمار ومن اجل الوحدة العربية .

انتصرتم لانكم صممتم

لقد انتصرتم ايها الاخوة وسينتصر اخوتكم ايضا بعون الله .. انتصرتم لانكم صممتم .. انتصرتم رغم الفتن والمؤامرات .. انتصرتم رغم محاولات الاستعمار واعوان الاستعمار واعداء القومية العربية الذين حاولوا الا يكون هناك اتحاد .. انتصرتم في كفاح طويل مرير . انتصرتم في معركة الحرية وانتصرتم في معركة الاستقلال وانتصرتم في معركة عدم الانحياز والاحلاف وانتصرتم في معركة الحياد الايجابي وانتصرتم حينما قررتم ان تكون لكم سياسة مستقلة تنبع من بلدكم ومن ارضكم ومن ضميركم . وانتصرتم ايها الاخوة حينما جابهتم الاساطيل وجابهتم العدوان وانتصرتم حينما جابهتم حرب الاعصاب والحرب الباردة ، وانتصرتم في كل المعارك وفي كل المناسبات . انتصرتم واقمتم هذه الوحدة ولكن يجب ان نعلم ان الذين حاربوا الوحدة وحاربوا الاستقلال ان الذين حاربوا الحرية وحاربوا السياسة المستقلة لن يطمئنوا ولن يهدأوا .

ولكنهم سيعملون دائما بكل السبل وبكل الوسائل لكي يحققوا الاهداف . ان معركة الجهاد مستمرة . ان معركة الكفاح طويلة لاننا كنا نكافح لتحقيق الحرية وتحقيق الاستقلال والان علينا ان نكافح ايضا لنحافظ على الحرية ونحافظ على الاستقلال .. كنا نكافح ايها الاخوة من اجل اقامة سياسة مستقلة تنبع من ضميرنا وارضنا . واليوم ايها الاخوة لا بد ان نكافح دائما ونكون على حذر حتى نحافظ على هذه السياسة المستقلة .

نكافح .. ونقاتل ..

كنا نكافح ونقاتل من اجل الوحدة .. واليوم لا بد ان نكافح واذا استدعى الامر لا بد بن نقاتل ايضا لنحافظ على الوحدة .. نحن ايها الاخوة مازلنا في اول الطريق لقد اقمتم الجمهورية العربية المتحدة . وعليكم ان تحافظوا على الجمهورية العربية لمتحدة . لقد اقمتم الوحدة العربية

وعلينا جميعا ان نحافظ على هذه الوحدة وانا ايها الاخوة في هذا اليوم الذي اعتبره ثمرة الكفاح الطويل وثمرة النضال المرير احب ان اقول لكم اننا لابد ان نتيقن وان نكون على علم وعلى يقين من ان اعداء القومية العربية لن يتهاونوا ولا بد لكل فرد منكم ان يكون جنديا للدفاع عن المثل وهذه المبادىء التي انتصرت بفضلكم انتم الشعب العربي . وبفضل تصميمكم .

سلاحكم الاتحاد

هذه المثل وهذه المبادىء التي انتصرت في هذه البقعة من الارض لابد ان نحميها ولا بد ايضا ايها الاخوة ان نعمل على انتصارها في كل مكان . فهذه هي كنزنا للمستقبل وان السبل والعوامل التي تعاوننا على ذلك لا بد ان نفهمها وان نعرفها .. لا بد من الاتحاد .. ان الاتحاد هو القوة الاساسية التي هزمتم بها الاستعمار وانتصرتم في معركة الحرية . ان الاتحاد هو السلاح الرئيسي الذي هزم العدوان في بور سعيد وفي سينا . ان الاتحاد هو السلاح الرئيسي الذي حقق الوحدة .. ان الاتحاد هو سلاحكم الذي اقمتم به الجمهورية العربية المتحدة .. وكلنا نعرف ماذا تعني التفرقة وماذا يعني الانقسام .. كلنا نذكر ماذا حدث فى فلسطين سنة ١٩٤٨ كلنا نذكر هذه الدروس وهذه العبر .. كلنا نذكر ايضا ان هناك من يتربصون بنا الدوائر ليهدموا مبادئنا ويهدموا عقيدتنا ويهدموا المثل العليا التي نتمسك بها .

معركة مستمرة

ان هذه المعركة معركة مستمرة معركة طويلة . ولكن كل فرد منكم سيحافظ عليها .. سيحافظ على هذه المثل وعلى هذه المبادىء . سلاحنا ايها الاخوة هو الاتحاد لا حزبية ولا احزاب لكننا جميعا ايها المواطنون رجل واحد يعمل من اجل الشعب ولصالح الشعب ولاهداف الشعب وللمثل العليا التى ينادى بها الشعب . ولا فرقة

ولا احقاد ولا ضغائن ولكن محبة تجمع ابناء الوطن الواحد .

سننسى الماضي ونفتح صفحة جديدة بين ربوع هذا الوطن وبين ربوع هذه الجمهورية ولنأخذ من دروس الماضي عبرة . لقد تفرقنا الى شيع واحزاب واستفاد المستعمر فبث الحقد والضغينة ليقضي على الثقة في النفوس ليقضي على ثقة الفرد في نفسه ويقضي على ثقة الفرد في اخيه وليبث الاحقاد ويبث الضغائن بين الاحزاب . وبين الشيع وبين الهيئات والجماعات المختلفة.

الاحزاب حلت نفسها

هذه ايها الاخوة هي نقط الضعف التي سيتمكن المستعمر ان ينفذ منها ولهذا قد اعلنت الاحزاب في الاقليم السوري عن حل نفسها ، وقد آمن الشعب ان لا بد من حل الاحزاب حتى نستطيع ان نسير قدما الى الامام .

ايها الاخوة : اننا جميعا نسير وراء هدف واحد هو حماية الجمهورية العربية المتحدة واقامة مجتمع ترفرف عليه العدالة والرفاهية والمساواة . اننا جميعا ايها الاخوة نعمل من اجل تحقيق هذا الهدف وانا باعتباري فردا منكم سأكون اول من يعمل لتحقيق هذا الهدف واننا سنقضي بعون الله على الاحقاد وعلى الضغائن .

لقد امضيت بينكم تسعة ايام وانا اعرف وانتم تعرفون ان هناك احقادا وهناك ضغائن بل ايضا وهناك تهم . وقد يحاول المستعمر ان يلقي بين ابناء الشعب الاتهامات المتعددة لنفقد الثقة ولنقضي على روح الثقة في النفوس استغلوا الحزبية واستغلوا التفرقة من اجل الوصول الى هذا الغرض ولكن رغم ذلك قد انتصرتم .. اليوم ايها الاخوة نجابه المسئولية الكبرى من اجل بناء هذه الجمهورية العربية المتحدة ومن اجل اقامة مجتمع عربي سعيد ترفرف عليه الرفاهية والمساواة .

هل انتهت المؤامرات ؟

اليوم ايها الاخوة انتصرتم على المؤامرات ولكن هل انتهت

المؤامرات ؟.. لم تنته المؤامرات . انتصرتم واعطى ابناء الشعب دائما المثل الكبرى في الشهامة والشرف والتضحية وحب الوطن لم تكن هناك خيانة ولم يستطيعوا ان يستخدموا الخيانة ليقضوا على اهدافكم . ويطعنوا حريتكم ويطعنوا مثلكم العليا.

الجيش خادم الشعب

ولكنهم لم ييأسوا باي حال من الاحوال ما زالوا ايها الاخوة يتآمرون انهم يحاولون بكل وسيلة من الوسائل ان يفرقوا بين الشعب والجيش وما الجيش الا خادم هذا الشعب وما الجيش ايها الاخوة الا افراد منكم ومن بينكم . آلوا على انفسهم وعاهدوا الوطن على ان يبذلوا ارواحهم ويبذلوا دماءهم فداء عنكم ودفاعا عن ارضكم . انهم حاولوا بكل وسيلة من الوسائل في مصر ايضا ان يفرقوا بين الشعب والجيش وحاولوا هنا ايضا ان يفرقوا بين الشعب والجيش ما الجيش ايها الاخوة المواطنون الا الدرع الواقية الذى يخدم هداف الشعب ويحمي مصالح الشعب ويعمل من اجل الشعب ، ما الجيش ايها الاخوة المواطنون الا ابناؤكم واخوتكم ليس لهم من سبيل الا ان يضحوا بارواحهم ويضحوا بدمائهم من اجل الدفاع عنكم وعن حريتكم وعن استقلالكم .

لقد اردوا ايها الاخوة ان يبثوا بين ابناء هذا الوطن في هذا الاقليم ان يبثوا الاحقاد وأن يبثوا الضغائن وان يفرقوا بين الشعب والجيش ولكنهم صدقوا انفسهم وارادوا ان يضعوا ذلك موضع التنفيذ وحينما صممتم على الوحدة وحينما اردتم أن تقيموا مشيئتكم وتعلنوا ارادتكم حاولوا ايضا ان يتآمروا ويطعنوكم ويقضوا عل ىاهدافكم وارادوا ان يستخدموا الجيش في هذا السبيل ارادوا أن يستخدموا الجيش الذي يمثل مجموع هذا لشعب وارادوا انيستخدموا الجيش الذي آلى على نفسه ان يحميكم بارواحه وان يحمي الشعب بدمه لقد صدقوا انفسهم ولكنهم نسوا ان هذا الجيش آمن بالشعب وامن بوطنه وان هذا الجيش اقسم ان

يضحي بدمه فداء للشعب وفداء لارض الوطن لقد ارادوا ايها الاخوة .. اراد المستعمرون واراد اعوان الاستعمار ، حينما وضعت هذه الوحدة موضع التنفيذ وارد ايضا اعداء القومية العربية ان يجدوا اي سبيل لينفذوا اليكم ليقضوا علـــى اهدافكـم .

ارادوا ضرب الشعب بالجيش

ولكنهم فشلوا وصدقوا دعاياتهم المغرضة وارادوا ان يتجهوا للجيش ليضربوا به الشعب فاتصلوا بالجيش وعرضوا عليه ان يدفعوا له ما يريد من اموال حتى يقضي على الوحدة ويعمل ويقوم بعمل انقلاب ليحكم هذا البلد اتصلوا باحـــد كبار رجال الجيش السوري اتصلوا بأحد الوسطاء وقالوا له نحن مستعدون للدفع .. احنا مستعدين ندفع ٢ مليون جنيـــه او ٥ مليون جنيـــه للجيش علشان يعمل انقـلاب ويمنـع الوحدة وفي الحال ايها الاخوة المواطنون اتصل هذا الضابط بالمشير عبد الحكيم عامر وابلغه عن الامر واظن انكم تذكرون اني قلت في خطابى في بور سعيد اننا في بعض الاوقات نؤمـــم ايضا المؤامرات وكانت خطتنا بالنسبة لهذه المؤامرة ان نوءممها ايضا كما اممنا الموءامرات التي قامت ضد الشعب العربـــي في مصر .

لوسيط يعرض ٢ مليون جنيــه

اتصل الوسيط بهذا الضابط وعرض عليه ٢ مليـــون جنيه يعني ٢٠ مليون ليرة سورية لتنفيذ خطته وطبعا هــم لم يتصلوا هذا الاتصال الا بعد ان يئسوا وسدت جميـــع السـبل في وجوههم .

لما اتصل هذا الضابط بالمشير عبد الحكيم عامر واتصل باخوانه في الجيش ايضا واتصلوا بي قررنا ان نسير علشـــان ناخذ هذا المبلغ اللي هم عرضوه وبدات الاتصالات وبـــدأت الوعود عن الاموال . نسوا أن فيــه ناس لا تشترى بالمال .. نسوا ان فيه حاجة اسمها الشرف لا يمكن ابدا ان يقـــدر

بهال نسوا ان فيه ناس ما تبعش شعوبها وما بيبيعوش اخوانهم بأي مبلغ مهما ارتفع سعره .. نسوا هذه المثل وهذه المبادىء وافتكروا ان الشعوب سلع تشترى وتباع وافتكروا ان جميع الناس ممكن تبيع شعوبها وتتصرف فيها بخمسة مليون دولار او بستة مليون دولار نسوا كل هذه القيم ولكن سيطرت عليهم احقادهم نسوا هذه المشاعر الدافقة اللي بتتدفق في جميع ابناء الشعب من رجال ونساء واطفال نسيوا ان فيه ناس ضحت بروحها عشان تحقق هذه الامال وضحت بدمها مختارة طيعة .. نسيوا ان فيه بين هؤلاء الناس اللي في الجيش اللى طلبوا منهم انهم يبيعوكم ليهم او يبيعوا هذا الشعب لهم نسيوا ان فيه من هؤلاء الناس اللي استشهد ابوه واللي استشهد اخوه واللي استشهد صديقه من اجل تحقيق هذه الاهداف اللي احنا بنطالب بيها نسيوا هذه المثل كلها وافتكروا شيء واحد . ان كل شيء ممكن ان احنا نشتريه بالمال وبدات المساومات وبدات المؤامرات وسلم اول مليون جنيه مليون جنيه عشرة مليون ليرة سورية وطالبوا طبعا الجيش انه يعمل انقلاب .

الجيش اللي هم بره بيعملوا دعايات وبيقولوا بيتدخل في السياسة والجيش اللي بيقولوا في الجرايد انه عمل انقلابات في الماضي والجيش اللي بيعملوا عليه دعاية والجيش اللي اتكلموا عليه علشان يفرقوا بينكم وبينه هم اللي بيروحوا بدفعوا له فلوس علشان يقوم بانقلاب ضد اهداف الشعب . الجيش اللي آلى على نفسه ان يدافع عن هذا بدمه وبروحه.

دفعوا مليونين

واستمرت الاتصالات وطالبوا بان يتم الانقلاب بعد المليون الاول ولكن الضابط الذي اتصلوا بيه طلب المليون الثاني . وهم كانوا في عجلة من امرهم قبل تثبيت الجمهورية كانوا في عجلة من امرهم فقالوا : انهم مستعدين يدفعوا المليون الثاني والمليون الثالث ولكن يجب ان يتم الامر .

وبدأوا دفع المليون الثاني على اقساط المليون الاول

دفعوه بشيك .

٣ شيكـــات

ايها الاخوة : طبعا باستمرار في هذه الامور بيبقى مـن الصعب ان تكون فيه وثائق لكن في هذه المسألة بالذات فيه وثائق كاملة لانهم مسلموش الفلوس نقدا سلموها بالشبكات ـ المليون الاول سلم بشيك على البنك العربي بشيك رقم ٨٥٩٠٢ من الرياض في عشرين فبراير سنة ١٩٥٨ يدفع لحاملـــة مبلغ مليون جنيه استرليني . الشيك الثاني البنك العربـــي ٧٠٠ الف جنيه استرليني يدفع لحامله مبلغ ٧٠٠ الف جنيه استرليني بشيك رقم ٨٥٩٠٣والشيك الثالث ٢٠٠ الــف جنيه استرليني البنك العربي شيك رقم ٨٥٩٠٤ يدفع لحامله مبلغ ٢٠٠ الف جنيه استرليني وبعدين الفلوس طبعا حولت لحامله ووضعت في البنك العربي هنا في دمشق بوثائق مـــن البنك العربي ـ بدمشق ـ وضع بحساب السيد ع.س مبلغ ٧٥٠ الف جنيه استرليني والثاني ٢٥٠ الف جنيه استرليني، والثالث ٢٠٠ الف و ٧٠٠ الف . طبعا ع . س عبد الحميد السراج اللي هم وجـــدوه بيكتشف المؤامرات اللي كـــانوا بيحاولوهـــا .

الشرف لا يبـــاع

وقالوا ان هذا الشخص كان بيكتشف المؤامرات فنشتريه بالفلوس علشان يخون اخوانه ومع اخوانه في الجيش يخونوا الشعب ويعملوا انقلاب علشان تحقيق اهداف اعوان الاستعمار واعداء القومية العربية . طبعا عبد الحميد السراج قـال هذا الموضوع لاخوانه .

والنهارده ايها الاخوة فيه مثل بتظهر في هذه الايام ،فيه ناس لا تملك شيء ولكن لا تبيع شرفها بأي ثمـن مهمـــا بلغ من ملايين الجنيهات وفيهنـاس بتملك ملايين الجنيهات ومستعدة تبيع شرفها . فيه ناس ما تملكش اي اموال ولكنها تملك الشرف وتملك الكرامة وتؤمن بالشعب وتؤمن بقيـم الشعب .

النهارده يا اخواني حاولوا انهم يستعدوا الجيش بعد ان حاولوا ان يفرقوا بين الشعب وبين الجيش ولكن زي ما قلت لكم في اول كلامي الجيش ليس الا خادم لهذا الشعب ، الجيش الى على نفسه واقسم انه يضحي بروحه ويضحي بدمه فداء هذا الشعب وفداء لهذه الارض الطيبة ، النهارده احنا زي ما عرفنا سنتحد جميعا الشعب والجيش لا احزاب كلنا رجل واحد علشان نحمي هذه الجمهورية ونحمي هذه المبادىء ونحمي هذه المثل لن يستطيع الاجنبي او المستعمر ولن يستطيع اعوان الاستعمار ولا اعداء القومية العربية ان يفرقوا بيننا ويخلقوا مننا شيع واحزاب سياستنا واضحة معروفة : حرية ، استقلال .

سياستنا تنبع من ضميرنا

سياسة تنبع من ضميرنا ــ عدم انحياز ، حياد ايجابي ، قومية عربية مبادىء واضحة وضوح النهار ليس فيها التواء . الجيش بيخدم الشعب ويدافع عنه وليس الجيش الا جزء منكم من ابنائكم واخوانكم . الجيش اللي مستعد يضحي بدمه من اجل الشعب لا يمكن انه يبيع الشعب بمليون او مليونين جنيه او عشرة ملايين جنيه او ملايين الملايين من الجنيهات لان الجيش هو عبارة عن الشعب ولان الجيش هو يمثل هذا الشعب وليس هناك فرق بين الجيش وبين الشعب لان الجيش ليس الا ابناء هذا الشعب . سيحاول الاستعمار ايضا اعداء القومية العربية وستحاول الصهيونية العالمية الاحقاد والكراهية ولكنا دائما لا بد ان نذكر ان سبيلنا الى النجاح هو الاتحاد . . الاتحاد في الداخل كلنا رجل واحد لا حزبية ولا احزاب لا هيئات ولا جماعات ولكنا جميعا نعمل من اجل هذا الشعب سيحاول الاستعمار وسيحاول اعوان الاستعمار ايضا اعداء القومية العربية والصهيونية العالمية ان يفرقوا بين الشعب والجيش ولكن يجب ان نتذكر دائما ان الجيش ليس الا خادم لهذا الشعب وان الشعب ليس الا

الجيش الكبير الذي يسند الجيش اذاحدث أي اعتداء على هذا الوطن هذه ايها الاخوة هي مثلنا وهذا هو سبيلنا فى المستقبل .

تحويل الشر الى الخير

النهار ده في هذه الايام واحنا بنشوف هذه الظروف وبنشوف المثل اللي بتعطي للشرف والكرامة .. هذه الشيكات موجودة وصرفت ووضعت في البنك والصور منها ستوزع على الصحف علشان كل واحد يكون على بينة ويشوف هذه الشيكات وصورها بنفسه اما المبلغ فهو مليون و ٩٠٠ الف جنيه لان ١٠٠ الف جنيه موصلوش وما اظنش حيوصلوا بعدما اتكلمناالنهارده .. يعني ١٩ مليون ليرة سوري هذه المبالغ التي ارادوا بها الشر وارادوا بها الدر وارادوا بها الخيانة فلوس البترول نأخذها ونقيم بها صناعة ثقيلة هنا في هذا الاقليم ولتكن هذه المبالغ هي اول دعامة لمشروع السنوات الخمس ولاقامة صناعة ثقيلة في هذا الوطن ولنحول الشر الى الخير وقد ينتج الخير من الشر .

سنحمي جمهوريتنا

ايها الاخوة ..

اننا سنعمل ونتضامن ونتحد من اجل حماية هذه الجمهورية وليس لنا من عون الا الله .. الله وهذا الشعب اننا ايها الاخوة سنحافظ على استقلالنا وحريتنا وسنضرب دائما للعالم اجمع المثل الاعلى اننا ايها الاخوة بعون الله سنتمكن من بناء هذه الجمهورية .. اننا اليوم في هذه المناسبة نعطي للعالم اجمع المثل الاعلى في الكرامة والشرف والفداء.

اننا اليوم يجب ان نشعر بالثقة في انفسنا ويجب ان نشعر بالثقة في بعضنا البعض ، هذه الثقة ايها الاخوة هي سلاح اساسي فبالاتحاد والثقة سنهزم المؤامرات ونهزم

الاستعمار واعوان الاستعمار بالاتحاد والثقة سنهزم اعداء القومية العربية بالاتحاد والثقة سندعم اركا ن الجمهورية العربية المتحدة ، بالاتحاد والثقة بعون الله سنستطيع انبني وننشيء ونعمل رغم المؤامرات ورغم الدسائس حتى نقيم المجتمع الذي نحلم به .

هذا هو سبيلنا .. اتحاد ، كلنا رجل واحد لا حزبية .. لا احقاد .. لا كراهية ، ثقة متبادلة .. سياسة واضحة .. عدم انحياز . حياد ايجابي .. نعمل من اجل تدعيم القومية العربية ونعمل لمعاونة اخوتنا العرب في كل وطن مستعبد وكل وطن يحاول ان يحصل على حريته .. هذا ايها الاخوة هو سبيلنا ونطلب العون من الله فاننا لا نعتمد الا على الله ... والله وفقنا جميعا ..

والسلام عليكم ورحمة الله .



خطاب الرئيس في الوفود اللبنانية في ٩ اذار سنة ١٩٥٨

امت دمشق في صباح الخميس ٩ اذار وفود غفيرة من الشعب العربي في لبنان لتحية الرئيس وعلى رأسها السادة النواب : انور الخطيب ، شفيق مرتضى ، نسيم مجدلاني ، والاستاذ كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في لبنان ، واراد الرئيس جمال عبد الناصر ان يرد التحية بأحسن منها ، فكانت تحية للشعب العربي بأسره وتمهيدا لبطولات الشعب اللبناني والشعب العربي في كل اجزاء الوطن العربي.

ايها الاخوة المواطنون :

ان ما رأيته في هذه الايام القليلة ، هو الامر الطبيعي . لقد رأيت امامي في هذا المكان العرب من كل بلدعربي، ومن كل قطر عربي ، وقد اجتمعوا جنبا الى جنب ، وهم لا يشعرون الاانهم عرب رغم الفوارق التي فرقت بينهم ، والحدود المصطنعة التى قامت بين اقطارهم ، والتي لا يمكن ابدا ان تفرق بين القلوب . وانا اليوم .. وانا التقى باخوة لنا من لبنان الشقيق ، اخوة اعزاء جنبا الى جنب مع اخوتهم من الاقليم السوري والاقليم المصري، انما أرى الامور الطبيعية وقد عادت الى سيرتها الاولى التي حاول الاعداء ان يهدموها ويتغلبوا عليها .

القضاء على غزو التتار

لقد كانت هذه المنطقة التي تجمع العرب على مر السنين ، ومنذ الاف السنين ، لها اتصالات مختلفة تتالف ، وتتحد وتترابط لتقف صفا واحدا ضد الغزو ضد العدوان . فمنذ الاف السنين كان الشعب المصري يقوم من على ضفاف النيل ليعاون اخوته ضد العدوان ، وحينما اتى التتار الى هذه المنطقة من العالم ، واكتسحوا في طريقهم كل البلاد وكل القوى ، اجتمعت هذه المنطقة السورية واللبنانية ، وانضم اليها المصريون، واستطاعوا جميعا ان يهزموا التتار ، واستطاعوا ان يتغلبوا على العدوان .

اخوة في كل قطر عربي

هذه ايها الاخوة المواطنون ، هي الامور الطبيعية . هذه هي الوحدة التي نشأت بين القلوب منذ الاف السنين ، وكانت الوحدة دائما هي سبيل القوة ، وكنا نعتمد على الوحدة حتى نستطيع ان نحمي اوطاننا ، ونحمي بيوتنا ، ونحمي نساءنا واطفالنا . كان الشعب العربي في هذه المنطقة يشعر من صميم قلبه بان له اخوة في كل قطر عربي ، لا بد ان يهبوا لنجدته ، ويهبوا لمساندته اذا دعاالامرواذا كان هناك عدوان .

القوة تحفظ القومية

هذا ايها الاخوة هو تاريخنا ، حتى قامت الحرب العالمية الاولى ، واراد الاستعمار ان يفرق بين البلاد ، فاقام الحدود ، ونجح في اقامه الحدود ، واراد ايضا ان يفرق بين القلوب ، فهل نجح في التفريق بين القلوب ؟ ان ما اراه امامي الان ، انما يدل دلالة اكيدة على ان الاستعمار فشل في تفريق القلوب . ان القلوب حافظت على وحدتها ، لانها تعلم ان الوحدة هي سبيل القوة وان القوة هي الامل المطلوب حتى نحافظ على قوميتنا ..

الاستعمار وراء الصهيونية

لقد حاول الاستعمار بكل وسيلة من الوسائل . ان يفرق بين قلوب العرب ، وان يقسمهم الى بلاد واقطار ، وشيع واحزاب ، وان يثير بينهم الاحقاد والاضغان وفي نفس الوقت حاول الاستعمار ان يقضي على القومية العربية ليقيم في هذه المنطقة من العالم القومية الصهيونية .

من النيل الى الفرات !!

حاول الاستعمار ان يقضي على القومية العربية في قلب الوطن العربي في فلسطين ، ولم تكن هذه المحاولة الا البداية ، فان اسرائيل كانت تعلن دائما ان وطنها الموعود هو الارض المقدسة من النيل الى الفرات .، ان اسرائيل ، وقادة اسرائيل ، اعلنوها دائما ، وأعلنوا في عام ١٩٥٥ ، ان اسرائيل لا تمثل الوطن الموعود ، ولكنهم يريدون ان يحققوا الوطن الموعود من النيل الى الفرات ، يريدون ان يضموا الاردن كما يريدون ان يضموا لبنان ، كما يريدون ان يضموا جزءا من سوريا ، وجزءا من العراق !

هذه ايها الاخوة هي المؤامرة الكبرى التي قام الاستعمار بتنفيذها حينما قامت الحرب العالمية الاولى وتحالف مع العرب من اجل تحقيق ثوره العرب .

وقامت الثورة العربية في اثناء الحرب العالمية الاولى تنادي بتحرير العرب ، وكانت الثورة العربية في هذا الوقت تتحالف مع الاستعمار، تتحالف مع بريطانيا ، فهل وفت بريطانيا بالعهد الذي قطعته للعرب ، لقد قامت الثورة العربية ، وقام الملك حسين ملك الحجاز متحالفا مع بريطانيا بقصد تحقيق امال العرب ، فهل وفت بريطانيا بالعهد ؟وهل وفت بريطانيا بالوعد ؟ وهل استطاع العرب ان ينالوا الحرية وان ينالوا الاستقلال ؟

بين بريطانيا وفرنسا

وماذا كانت النتيجة التي دعا اليها الملك حسين ملك الحجاز والذي جند من اجلها العرب ليحاربوا الاحتلال العثماني جنبا الى جنب مع بريطانيا ؟ لقد نكثت بريطانيا بالعهد ، وقسمت هذه المنطقة بينها وبين فرنسا ، ونكثت بريطانيا بالعهد واعطت وعد بلفور لليهود باعطائهم فلسطين. واقامة وطن قومي بفلسطين ، واصبح العرب بعد هذه التجربة وبعد هذه المرحلة من تاريخهم على يقين بانهم اذا ارادوا الحرية ، فلا بد ان يعتمدوا على انفسهم ، وعلى سواعدهم ، ولا يعتمدوا على التحالف مع الاستعمار ولا تحالف مع بريطانيا .

خيانة بريطانيا

ايها الاخوة : هذا هو تاريخنا ، كلنا نعلم هذا التاريخ، هذا هو التاريخ

الحقيقي ، لقد قمتم بثورة حينما قامت الحرب العالمية الاولى ، وكانت هذه الثورة تعتمد على بريطانيا وتتحالف مع بريطانيا فماذا كانت النتيجة ؟ اعطيت لبنان واعطيت سوريا لفرنسا ، واعطيت فلسطين لاسرائيل ، واعطيت الاردن لبريطانيا واعطيت مصر لبريطانيا ، واعطيت العراق لبريطانيا ، واعطى شمال افريقيا لفرنسا . هذه هي نتيجة الحرب للحرية بالتحالف مع الاستعمار .

فلنعتمد على انفسنا

ان الاستعمار لا يريد لنا القوة ولا يريد لنا الوحدة . فاذا كنا نريد الحرية ، واذا كنا نريد الاستقلال ، فلا بد ان نعتمد على انفسنا ونأخذ من الماضي عظة وعبرة ، ان اي تحالف مع الاستعمار لا بد ان ينتج الضعف ، ولا بد ان ينتج السيطرة ، ولا بد ان ينتج الاحتلال وهذا هو ما حدث ايها الاخوة ، بعد الحرب العالمية الاولى ، وانما نعلم ما هي نتيجة الثورة العربية الكبرى التي قامت اثناء الحرب العالمية الاولى .. حتى قامت ثورة ٢٣ يوليو في مصر ، وشعر الجميع بان هذه الثورة انما هي ثورة مصرية ، ولكننا كنا نشعر انها ثورة عربية ، ليست ثورة مصرية ، ولكنها ثورة عربية من ارض العرب ، ومن دم العرب ، ومن قلب العرب ، لا تتحالف مع الاستعمار ليبسر لها النجاح ، ولا تتحالف مع الاجنبي ليدفعها الى الامام ، ولكنها تعتمد عليكم انتم ، انتم الشعب العربي ، انتم الذين عشتم في هذه المنطقة ، وتحسون باحساسها ، وتشعرون بمشاعرها .

العروبة مجالها الحيوي

قامت الثورة في مصر في سنة ٥٢ ، ومنذ قامت هذه الثورة في مصر اعلنا ، واعلنت في كتاب فلسفة الثورة ، ان هذه الثورة التي قامت في مصر انما لها مجال حيوي ، وهذا المجال يشمل المنطقة العربية باسرها . كنا نشعر ايها الاخوة ، رغم محاولات الاستعمار ، ورغم ضغط الاستعمار ، ورغم احتلال الاستعمار كنا نشعر بكم في هذه المنطقة من العالم ، وقد عزلونا عنكم ، وارادوا ان يقيموا في مصر بلدا يتنكر لعروبته ، وينتمي الى الفرعونية . ولكنا ، حينما كنتم تحاولون ان تكافحوا في سبيل استقلالكم ، كانت مصر كلها تهتز ، تهتز لهتافكم ، وتهتز لمشاعركم ، فحينما قامت سوريا تحارب الاستعمار الفرنسي ، وتطالب بالحرية والاستقلال ، كانت مصر تهتز بالمظاهرات ، وكان كل فرد في مصر يشعر بان له اخوة فرق الاستعمار بينه وبينهم ، يقاتلون ويحاربون في سبيل الحرية والاستقلال وكان الشعراء في مصر يعملون القصائد ، وينشدون ، وهم بهذا يؤيدون كفاح سوريا . وحينما قامت لبنان تقاتل فرنسا لتجليها عن ارض الوطن ، وتقضي على الاحتلال ، كانت مصر تهتز لمشاعر لبنان ، وكانت مصر تشعر بمشاعر لبنان ، وتحس باهداف لبنان ، لان هذه الرابطة ، ايها الاخوة ، كما قلت لكم ، انما هي رابطة بين القلوب ، فمهما حاول الاستعمار ، ومهما حاول اعوان الاستعمار ، ان يفرقوا ويقيموا الحدود ، فلن يستطيعوا مطلقا ان يقضوا على ما اقامه الله ، وما ثبته الله في قلوبكم من وحدة وتضامن وتآخ واتحاد .

الاستعمار معناه العبودية

هذه ايها الاخوة هي الثورة العربية الحقيقية التي تعتمد على العرب في كل بلد عربي . هذه ايها الاخوة هي الثورة العربية التي آمنت بكم ،

بالشعب العربي في كل بلد عربي وفي كل مكان . هذه هي الثورة العربية الحقيقية التي ابت ان تتحالف مع الاجنبي او المستعمر ، ليبسر لها الحرية ، لان الحرية هي ضد الاستعمار ، ولان الاستعمار لا يعني الاالعبودية.

هذه ايها الاخوة هي الثورة العربية التى اعتمدت اولا على الله ، وثانيا على الشعب العربي في كل مكان ، وقامت لتحارب الطغيان ، وتحارب الاستعمار وتحارب اعوان الاستعمار .

هزمنا الاساطيل والدول العظمى

هذه ايها الاخوة هي الثورة التي تستطيع ان نفخر ونقول انها نبتت من ارضنا ، وخرجت من دمائنا ، ومثلت المشاعر ومثلت الاهداف العربية الخالصة . هذه هي الثورة العربية التي لم تتلوث مطلقا ، لانها آمنت بالله وآمنت بالشعب العربي في كل مكان ، وكانت تعتبر ان هذه هي القوة التي تستطيع بها ان تهزم الاساطيل ، وان تهزم الدول العظمى ، وقد رأيتم ايها الاخوة حينما هاجمتنا الدول الكبرى في بور سعيد ، وقمتم في كل مكان لتساندوا اخوتكم في مصر ، قمتم في لبنان ، وقمتم في سوريا ، وقمتم في كل بلد عربي ، كيف استطاعت وحدة القلوب ان تهزم الاساطيل ، وان تقضي على الدول العظمى وتحولها الى دول من الدرجة الثانية . هذه الوحدة ايها الاخوة المواطنون وحدة القلوب .

لن يفرق بيننا احد

لن يمكن لاي فرد ، ولن يمكن لاي قوة ، ان تفرق بيننا ، قد يتمكنون من ان يقيموا الحدود ، ويقيموا الفواصل ، وقد يتمكنون من ان يقيموا اعوانا منهم ، اعوان الاستعمار ، ولكنهم لن يستطيعوا ان يغزوا هذه القلوب المؤمنة ، والقلوب التي آمنت بان وحدتها هي سبيل قوتها . قد يستطيعون ان يقيموا اعوانا لهم في الوطن العربي، ولكنهم لن يستطيعوا مطلقا انيسيطروا على مشاعر الشعب العربي . ان قوتنا ايها المواطنون هي الايمان ، الايمان بالله والايمان بالوطن العربي ، ولكنهم لن يستطيعوا مطلقاان يسيطروا على مشاعر الشعب العربي. ان قوتنا ايها المواطنون هي الايمان ، الايمان بالله والايمان بالوطن العربي والايمان بالشعب العربي .

تحمي ولا تهدد ...

وحينما قامت الجمهورية العربية المتحدة اعلنا صريحا اننا لا نعادي الا من يعادينا ، وسنسالم من يسالمنا وقد قامت هذه الجمهورية وهيتحمل من الشعارات الوطنية والقومية التي تتمشى مع العرب ومع مشاعرهم في كل مكان . قلنا ان هذه الجمهورية قامت لتحمي ولا تهدد ، وتصون ولاتبدد ، وتسالم ولا تفرق . وقلنااننا نمد ايدينا لاخوتنا العرب في كل مكان ، ليس لنا اي غرض عدواني ولكنا نريد الحرية ، ونريد الاستقلال . واعلنا اننا في هذه الجمهورية سنساند كل بلد عربي ، واعلنا ايضا اننا سنقابل العدوان ، وسنهزم العدوان . كانت هذه ايها الاخوة هي سياستنا فهل سلم الاستعمار ؟ لقد قام الاستعمار مرة اخرى ، كما قام في الماضي اثناء الحرب العالمية الاولى، وبعد الحرب العالمية الاولى ، معتمدا على اعوانه من الخونة ليفرق بين العرب ، ويقيم بينهم الضغائن ، ويفرق بين القلوب ولكنه لن يستطيع ان يفرق بين القلوب .

حالفناه .. ونكث بالعهد

قد يستطيع ان يقيم في بعض البلاد العربية بعض الرجال ، بعض العبيد الذين باعوا انفسهم له ، ولكنه لا يستطيع ايها الاخوة ان يقيم في اي بلد عربي دعامة من الشعب العربي الحر، لان الشعب العربي الحر آمن بحريته ، وآمن بنفسه ، وآمن باستقلاله ، وامن بان التحالف مع الاستعمار لا ينتج الا الاستعباد ، وقد تحالفنا مع الاستعمار في الحرب العالمية الاولى حينما قامت الثورة العربية ليحقق لنا الحرية ، وكانت النتيجة ان اقام علينا الذلة ، والسيطرة والاستعباد .

لقد تحالفنا مع الاستعمار ليحقق لنا المساواة ، المساواة الاجتماعية والحرية السياسية ، فاقام بيننا الطغيان ، واقام بيننا الظلم الاجتماعي . لقد تحالفنا مع الاستعمار بعد الحرب العالمية الاولى ، لننال الحقوق التي سلبتها الامبراطورية العثمانية ، فسلب هو الحقوق فهل يعود التاريخ مرة اخرى ؟ لا ابدا ايها الاخوة ، ان كل مواطن عربي ، في كل بلد عربي ، يعرف التاريخ ، ويعرف الحقيقة ، ويعرف نوايا الاستعمار ، ويعرف نوايا اعوان الاستعمار .

حريتنا تحميها سواعدنا

ان كل فرد عربي، في كل بلد عربي ، يعلم علم اليقين ان حريته تعتمد على ساعده ، وان حريته تعتمد على دمه، وان حريته تعتمد على تضحيته فاذا قام بيننا اليوم بعض الخونة من اعوان الاستعمار لينادوا في ربوع هذه الامة العربية ان لا سبيل لنا الا اذا تحالفنا مع الاستعمار فاني اقول لهم ، الله يرحمكم ايها العبيد . انكم تنكرتم لامتكم وتنكرتم لتاريخكم وتنكرتم لقوتكم وتنكرتم لمجدكم !

الذين تخلت عنهم ضمائرهم

لماذا قام بيننا بعض الناس ليقولوا اننا لا نستطيع ان نكون احرارا ، لا بد ان ننحاز اما الى الغرب ، او لابد ان ننحاز الى الشرق ، وفي نفس الوقت اذا رفضنا ان ننحاز الى الغرب، واعلنا سياسة عدم الانحياز والحياد الايجابي، يخرج بعض العبيد ليقولوا انهم انحازوا الى الشرق، انهم ايها الاخوة يستحقون الرحمة ، لانهم لا يمكن ان يدركوا بنفوسهم المريضة وعقولهم المريضة ان هناك الحرية التي تعتمد على الشعب واننا لا بد ان ننحاز الى الشعب ولا يمكن ان ننحاز الى غير الشعب ، انهم يعتقدون ان لا بد ان ننحاز اما الى الشرق واما الى الغرب . فاذا اعلنا عدم الانحياز ، واذا اعلنا الحياد الايجابي ، وقلنا اننا نعتمد عليكم ، خانتهم عقولهم ، وتخلت عنهم ضمائرهم، وتنكروا للشعب وقالوا : كيف نعتمد على الشعب ، لا بد ان نعتمد على الدول الشرقية ، او لا بد ان نعتمد على الدول الغربية !

هزمتهم الاساطيل والدول العظمى

هذه ايها الاخوة هي النفوس المريضة التي فقدت الايمان ، والتي فقدت الثقة بكم انتم ، انتم الشعب الذي حقق الحرية ، والذي هزم الاساطيل وهزم الدول العظمى ، ان الشعب العربي اليوم ايها الاخوة هو القوة الوحيدة في هذه المنطقة من العالم ، فاذا اعلنا سياسة عدم الانحياز، واذا أعلنا سياسة الحياد الايجابي ، فانما نعني اننا ننحاز الى الشعب ، اننا نتضامن مع الشعب ، وان قوتنا هي الشعب ، واننا لا نحتاج للغرب

ليحمينا ، ولا نحتاج للشرق ليحمينا ، ولا نحتاج للغرب ليملي علينا الاوامر، ولا نحتاج للشرق ليملي مشيئته ، ونقيم ارادته ، ونقيم بين ربوع هذه المنطقة الحرية الحقيقية والمساواة .

مع الشعب .. لا لندن ولا واشنطن

ايها الاخوة ، لقد قام بعض الناس في ربوع الوطن العربي ، واعلنوا انهم لا يفهمون ، ولا يعرفون ، ولا يعقلون ، ما هي سياسة الحياد الايجابي ، وماهي سياسة عدم الانحياز . وان اي دولة من الدول لا بد ان تكون تحت سيطرة الشرق او تحت سيطرة الغرب .

اني اقول لهم ، باسمكم انتم ايها الشعب ، ان سياسة عدم الانحياز هي الاعتماد على الشعب ، ان سياسة عدم الانحياز هي تلبية رغبة الشعب ، ان سياسة عدم الانحياز هي اخذ الامر من الشعب ، لا من لندن ، ولا من واشنطن ، ولا من اي دولة من الدول ، ولا من اي مكتب من المكاتب .

الثورة نجحت لاعتمادها على الشعب

ايها الاخوة ، هذه هي سياستنا ، وهذه هي قوتنا ، وهذه هي ثورتنا ، الثورة العربية الحقيقية التي تنحاز لكم ، وتأخذ قوتها من ارادتكم ، التي تعتمد عليكم وعلى كفاحكم وسواعدكم ودمائكم ، لا الثورات ولا الشعارات التي تتحالف مع الاستعمار ، وتخضع للاستعمار وتنفذ تعليمات الدول الكبرى ، ولهذا فقد نجحت هذه الثورة ، بينما فشلت الثورة الاولى التي اعتمدت على الاستعمار . نجحت لانها بكم انتم وبدمائكم وبقتالكم وكفاحكم وسواعدكم ، اما الثورة التي قامت اثناء الحرب العالمية الاولى ،فقد فشلت لانها اهملت الشعب ، واعتمدت على بريطانيا ، واعتمدت على الاستعمار استعباد وطغيان

ان يعيد التاريخ عجلة الزمن مرة اخرى . لقد اعتمدنا ، ايها الاخوة ، في الماضي على الدول الاجنبية لنتحرر ، واعتمدنا مرة اخرى في الماضي على الدول الاجنبية لنستقل ، فماذا كانت النتيجة؟ استعباد وسيطرة وطغيان . اليوم ايها المواطنون ، حينما ننادي بالحرية والاستقلال ،انما نعتمد على الله ، ثم نعتمد على أنفسنا ، نحن الشعب الذي يفرض ارادته ويفرض كلمته ، هذه ايها الاخوة هي الثورة العربية الحقيقية ... الثورة التي تنبض من دمائكم وتنبض من مشاعركم

هذه ايها الاخوة هي الثورة العربية التي يشعر بها العرب في كل مكان ، العرب الذين كفروا بالاعتماد على الاستعمار ، والذين كفروا بان الاستعمار يحقق الحرية ، ويحقق الاستقلال ويحقق العدالة الاجتماعية .

القضاء على الظلم الاجتماعي

هذه ايها الاخوة هي الثورة السياسية ، ثورة الحرية ، والثورة الاجتماعية ، ثورة المساواة ، وثورة العدل ، وثورة الشعب العربي الاجتماعية بالقضاء على الظلم الاجتماعي .

هذه ايها الاخوة هي الثورة السياسية للقضاء على السيطرة الاجنبية، ومناطق النفوذ ، والتحكم الاستعماري ، والتحالف الذي مثل الاستعمار. وهذه ايها الاخوة هي الثورة الاجتماعية التي تمثل القضاء على الظلم الاجتماعي ، واقامة عدالة اجتماعية ، واقامة العدل والمساواة .

سندافع عن الثورة

فلنسر ايها الاخوة الى الامام .. سندافع عن هذه الثورة .. سندافع

عن حقنا في الحياة .. سندافع عن حقنا في الوحدة .. سندافع عن الحرية التي حققناها ... وسندافع عن الاستقلال .. سندافع عن ثورتنا السياسية .. وسندافع عن ثورتنا الاجتماعية .. سندافع عنها بالمهج والارواح ، واذا قام بعض الخونة في بعض البلاد ليعلنوا انهم يحاربون هذه الجمهورية ويحاربون هذا الاتحاد ، انما هم يعملون ايها الاخوة عبيدا للاستعمار وانما هم اعوان للاستعمار ، ليعيدوا تاريخ الحرب العالمية الاولى ، ويفرقوا بين العرب ويضعوهم داخل مناطق النفوذ ، وتحت السيطرة الاستعمارية .

بالله .. وبقوة الشعب

اننا سندافع عن هذه الوحدة ، وستدافع معنا الشعوب العربية في كل بلد عربي ، في العراق ، وفي الاردن ، وفي كل مكان ، لان هذه الشعوب العربية لا تمثل الا مشاعركم انتم ،وقلوبكم انتم ، انها تحس كما تحسون ، وتشعر ان الثورة التي تعمد على الاستعمار انما هي ثورة لحساب الاستعمار ، وان التحالف الذي يخضع للاستعمار انما هو عمل لحساب الاستعمار انها تشعر ان حريتها في الاعتماد على نفسها ، وانها تشعر ان حريتها في الاعتماد على سواعدها وقلوبها . هذا ايها الاخوة هو سبيلنا . اننا نؤمن بقوة الله ، وبقوة الشعب العربي . هذا هو سلاحنا ، وهذا هو سبيلنا ، والله يوفقكم والسلام عليكم ..

خطاب الرئيس في احد معسكرات الجيش في الاقليم الشمالي

توجه الرئيس جمال عبد الناصر صباح الثلاثاء الحادي عشر من اذار مع صحبه لزيارة احد المعسكرات في مكان ما من الاقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة .

وبعد أن حيا حماة الوطن ، القى خطابا موسعا رائعا تحدث فيه عن هزيمة فلسطين وفضح دور الخونة في بغداد وعمان ، قال فيه :

ايها الاخوة الجنود :

اني ارى فيكم امل الامة العربية التي لن تتنازل عنه ابدا ولكنها عملت بكل ما في وسعها لتحقيقه . ارى فيكم الان هذا الامل الذي كان يحلم به الاباء والاجداد وكانوا يقاتلون من اجل تحقيقه .. هذا الامل الذي يتمثل في ان بلاد العرب للعرب ، والا مكان لدخيل بيننا او مغتصب ، والا مكان ولا نفوذ في بلاد العرب ، في البلاد العربية الا لابنائها الوطنيين .

ارى فيكم هذا الامل الذي عملت الامة العربية من اجل تحقيقه ومن

اجل وضعه موضع التنفيذ سنين طويلة ..

ارى فيكم هذا الامل الذي يمثل العروبة الحقيقية بكل معانيها ، ارى فيكم هذا الامل وقد تحقق بقيام الجمهورية العربية المتحدة .

ارى فيكم هذا الامل الذي عملنا من اجله طويلا ولكن حالت بيننا وبين تحقيقه قوى الغدر والعدوان . ارى فيكم هذا الامل الذي تحقق واصبح حقيقة واقعة رغم قوى الغدر ورغم قوى العدوان،ارى فيكم انتم رجال القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة هذا الامل لذي تحقق بكفاحكم وحدكم انتم ابناء الامة العربية .

ارى فيكم هذا الامل وقد تحقق رغما عن قوى الاستعمار ، ورغما عن الصهيونية العالمية ، ورغما عن اعوان الاستعمار العرب ، فقد كان الاستعمار يهدف دائما الى تفتيت الامة العربية من اجل اضعافها ومن اجل بث الفرقة والاحقاد بين ابنائها ، وحينما عمل الاستعمار متحالفا مع العرب من اجل تحقيق الاستقلال لبلادهم ، واوطانهم وشعر العرب في الحرب العالمية الاولى انهم اذا تحالفوا مع بريطانيا فانما سيستطيعون ان يحققوا الحرية والاستقلال لبلادهم . وكانوا يعتقدون ان نتيجة التحالف ستكون غنيمة كبرى ، وهو استقلال الدول العربية وتجميعها ، ولكن الاستعمار وبريطانيا لم يتمكنوا ولم يستطيعوا ، بل لم يريدون ان يوفوا بالوعد وكانت الغنيمة التي نتتظرها للامة العربية ، غنيمة لهم في حسابهم . انهم في هذا الوقت بعد ان نكثوا بالعهود التي بذلوها ، لم يستطيعوا ان يتخلوا عن خداعهم ، من اجل السيطرة عليكم والتحكم فيكم ، ومن اجل توزيع هذه المنطقة ضمن مناطق النفوذ ، فخدعوا العرب واخذوا الغنيمة لانفسهم ، ولم تكن هذه الغنيمة الا امتنا العربية وارضنا العربية الطاهرة ، كانت هذه الغنيمة لهم ، عبارة عن استغلال وتحكم وسيطرة وتعاونوا مع بعض الخونة للسيطرة على العرب ، ولان تتبع الامة العربية الدول الاستعمارية .

الوحدة العربية هي القوة

ومنذ هذا الوقت ايها الاخوة كافحتم وكافح اباؤكم واجدادكم من اجل تحقيق الحرية للامة العربية ، ومن اجل القضاء على الحدود المصطنعة التى اقامها الاستعمار في الحرب العالمية الاولى واقامة دولة عربية موحدة ، وان الوحدة بين الدول العربية انماهي عبارة عن القوة ، ولان الوحدة هي التي تستطيع ان تحمينا ضد اخطار الاستعمار والصهيونية العالمية .

وحينما غدرت بنا بريطانيا بعد الحرب العالمية الاولى .. بعد ان عاوناها وساعدناها للقضاء على الامبراطورية العثمانية من اجل تحرير اوطاننا لم يكن الغدر هو السبيل الوحيد الذي اتبعته بريطانيا ولكنها حينما كانت تعد العرب بحرية بلادهم اذا ساعدوها في التخلص من العثمانيين كانت في نفس الوقت تتآمر مع الصهيونية العالمية لتعطيها قطعة عزيزة من ارض الوطن وهي فلسطين ..

الاستعمار والصهيونية العالمية

وسار الاستعمار متعاونا مع الصهيونية العالمية .. مع بعض الخونة في البلاد العربية لتحقيق اهداف الاستعمار وتحقيق اهداف الصهيونية العالمية ، وكافح العرب في كل بلد عربي وفى كل امة عربية .. كافحوا بقسوة وبمرارة .. وذاقوا حلاوة الاستشهاد .. وذاقوا التعذيب من اجل اقامة الحرية التي كانوا ياملون فيها والتي كانوا يعملون من اجلها ..

اعـــوان الاستعمـــــــار

ولكن الاستعمار الذي تامر مع الصهيونية العالمية ومع الخونة العرب في البلاد العربية كانوا يكبتون هذه الحركات ويحاربون هذه الامال ويقتلون الاحرار ويشردون الابطال ويعذبون ابناء الامة العربية الذين اعلنوا انهم لابد ان يجاهدوا من اجل تحقيق الامال ومن اجل تحقيق الاهداف التي حاربوا من اجلها والتي عملوا من اجلها .

تحالف الاستعمار مع الصهيونية العالمية .. مع اعوان الاستعمار .. هؤلاء الخونة الذين اقامهم الاستعمار بين ظهرانينا وبين بلادنا ليحكمونـــا ويحكموا فينا .. لا من اجل مصلحة الامة العربية ولا من اجل تحقيـــق حرية الامة العربية ولكن من اجل مصلحةالاستعماروومن اجل تحقيق اهداف الاستعمار .. من اجل خدمة الاستعمار ..

حـرب فلسطــــين

وقامت الحرب في فلسطين سنة ١٩٤٨ وهبت الامة العربية في كـل بلد عربي تنادى بان لا بد ان نعاون اخواننا في فلسطين وان لا بد ان نتآزر معهم ونساعدهم في الحرية والتغلب على الغزو الصهيوني .. هـذا الغزو الصهيوني الذي كان يجد في الاستعمار العون الاكبر وكان يجد في الاستعمار السند الاكيد .. فقامت الامة العربية تفرض ارادتها ودخلت الجيـــوش العربية فلسطين سنة ١٩٤٨ لتعاون العرب في فلسطين الابقاء على ارضهـم والمحافظة على حريتهم .. والمحافظة على الارض التي ورثوها عن الابـــاء والاجداد فماذا كانت النتيجة ؟

ان الخونة العرب اعوان الاستعمار الذين كانوا في هذا الوقت يتحكمون في بعض البلاد العربية قد اخذوا اوامرهم من الاستعمار ليتعاونوا مـــع الصهيونية العالمية .. لتحقق اهدافهم .. وتحقق اغراضهم .

اوامر الاستعمـــار للخونـــة العـــرب

اننا نعلم ايها الاخوة الجنود مأساة سنة ١٩٤٨ واننا نعرف معرفـــة اليقين ان الخونة العرب كانوا ضد العرب ومع الصهيونية العالمية تحـت اوامر الاستعمار .. ان الاستعمار الذي اقام بيـن القومية العربية والقومية الصهيونية .. هذا الاستعمار انه وجد في اعوانه بين ابناء الامة العربيـــة الخونــــة ، مـــن ينفذ لـــه الاوامر ومـــــن يضعها موضع التنفيـــذ ..وقامت ماساة ١٩٤٨ وهزم العرب هذه الهزيمة المفتعلة التي كان سببهـا الرئيسي هو الخيانة والغدر .. واخذ الاوامر من الاستعمار الذي كان يعمل لتثبيت الصهيونية العالمية .

وحينما اقول لكم امل الامة العربية فانما اعنى ان الامة العربية تـرى فيكم وترى في جمهوريتكم .. الجمهورية العربية المتحدة الحرية والاستقلال.. ترى في قواتها المسلحة التي تتمثل فيكم ضباطا وجنودا الامل الكبير اذ انهـا تعلم على اليقين ان هذه القوات المسلحة انما ستعمل من اجل الامة العربية وقوتها . ولم تعمل ابدا بوحي من الاستعمار او بوحي من الصهيونية العالمية .. انما ستعمل من اجل امال الامة العربية هذا الامل الكبير الذي تراه فيكم الامة العربية انما هو نقطة تحول كبرى تبين الفرق بين سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٥٨ بعد عشر سنوات من هذه الايام التي تنكر فيها اعوان الاستعمـــار العرب لامتهم وارضهم ودمائهم وسمائهم .. وعاونوا الاستعمار حينما كانوا يخدعون الامة العربية ويمثلون الادوار التى لا هدف لها الا الخداع ويعملون

الاوامر لجيوشهم بالا تشترك في الحرب .. والا تشترك في القتال ..

موقف حكومة العـــراق

كلنا نعلم كيف تصرفت حكومة العراق في هذا الوقت وكان جيش العراق الباسل يريد ان يدخل القتال وامر رئيس الحكومة في هذا الوقت بأن يشترك جيش العراق مع الجيوش العربية في القتال ولكن الخونة الذين كانوا يحكمون وينفذون اوامر الاستعمار .. كان هؤلاء الخونة يعملون مـع الاستعمار .. ومع الصهيونية العالمية وكانوا في هذا الوقت يطعنونكم في ظهوركم ويطعنونكم في قلوبكم ويطعنوننا في قطعة من الارض العزيزة .. كلنا نعلم كيف اراد جيش العراق في سنة ١٩٤٨ ان يشترك في المعركة جنبا الى جنب مع اخوته وكلنـا نعلم كيف اراد رئيس الوزراء في هذا الوقت ان تشترك في المعركة وكلنا نعلم ماذا كان الرد في الوقت .. كان الرد كلمةواحدة .. هذه الكلمة هي التـي تعبر عن المآسي التي حاقت بالامة العربية .. هذه الكلمة هي التي سببـت الكوارث التي حاقت بفلسطين هذه الكلمة هي التي اقامت الصهيونيـــة العالمية بين ظهرانينا كقومية تدخل في القومية العربية وتريد ان تمحوهـــا ... هذه الكلمة هي التي كانت نتيجتها هزيمة للعرب كانت هذه الكلمـــة كلمة وحيدة يعلمها العرب في كل مكان .. كلمة وحيدة ولكنها كانت ذات تأثير كبير كانت هذه الكلمة تقول ماكو اوامر معنى هذا انـه ليست هنـاك اوامر للجيش العراقي بالاشتراك في الحرب .

ايها الاخوة الجنود : اننا اليوم ونحن نستعرض التاريخ الماضي ايهـــا الاخوة هذه الكلمة ماكو اوامر التي اصدرها حكام العراق واعوان الاستعمارفي العرا ق.. هذه الكلمة التي كانت تعبر عن خطة حكام العراق وعن هـــدف حكام العراق .. هذه الكلمة ماكو اوامر الى الجيش العراقي حتى لا يشترك مع الجيوش العربية في القتال ضد الصهيونية العالمية اوصلتنا الى حل يعلمه كل فرد في الامة العربية ، ويعلمه كل فرد في العراق وفي جيش العراق .

.. كل فرد من الامة العربية ، يعلم ان العراق في سنة ٤٨ اعلنت الحرب ويعلم ان جيش العراق سنة ٤٨ اراد ان يقاتل ببسالة لانه كـــان يشعر باهداف الامة العربية ويحس باحساسات اهل فلسطين .. ولكن اعـــوان الخونة في العراق تنكروا لعروبتهم وتنكروا لارضهم لانهم تآزروا مـــــع الاستعمار .. وتآزروا مع الصهيونية العالمية وكانوا من اول دعائم اقامـــة الصهيونية العالمية بين ظهرانينا .. كان جيش العراق يريد ان يقاتل .. ويريد ان يستشهد ليحرر اخوته في فلسطيـن جنبا الى جنب مـــــع الجيوش العربية الاخرى ولكن حكام العراق كانوا يدينون بالطاعة للندن ويدينون بالطاعة للاستعمار .. فكانت المأساة .

ان الامة العربية ايها الاخوة حينما ترى فيكم اليوم الامل الكبـــير .. والامل العظيم وترى فيكم الاحلام التي كانت تشعر بها دائما انما تذكـــر الماضي بمآسيه وتذكر ان القوات المسلحة في كل بلد عربي وفي كـل وطـن عربي انما وهبت نفسها للاستشهاد وهبت نفسها للقتال دفاعا عن ارض العرب ودفاعا عن حرية العرب .

ان الامة العربية حينما تنظر اليكم اليوم بامل كبير انما تشعـــــر بالاطمئنان وان الجيش الاصيل تسانده حكومة وطنيةولامكان للخيانةولامكان لاعوان الاستعمار بين ظهرانينا .. ان الامة العربية حينما تنظر اليكم اليـوم تنظر الى الماضي وتذكر مآسي فلسطين سنة ١٩٤٨

مؤامرة الملك عبد اللـه

وحرب فلسطين تذكر كيف تآمر ملك الاردن في هذا الوقت .. الملك عبدالله مع الاستعمار ومع الصهيونية العالمية .. ونذكر ايضا كيف تآمر هذا الملك في هذا الوقت مع لندن ليتخلى عن الجيوش العربية .. ونذكر كيف تقدم جيش الاردن الوطني ليقاتل ويستشهد .. واحتل اللد والرملة .. واحتل منطقة كبيرة من فلسطين ..

ولكن بدون معركة مع اسرائيل وبدون قتال ضد الصهيونية وبدون اي سبب من الاسباب صدرت الاوامر من ملك الاردن في هذا الوقت لجيش الاردن الباسل المقاتل الذي استولى على اللد والرملة بدمائه وارواحه انيترك اللد والرملة لاسرائيل .

اوامر الاستعمار

كان هذا هو امر لندن وكانت هذه هي اوامر الاستعمار .. وكان الخونة في الاردن لا عمل لهم الا تنفيذ اوامر الاستعمار وتنفيذ اوامر الصهيونية العالمية قد تحالفوا عليكم وعلى قوميتكم .. الاستعمار والصهيونية العالمية قد تحالفوا على قوميتكم ليمحوها ويقيموا بدلا منها قومية صهيونية كان سلاحهم الاول هو الخونة العرب الذين تنكروا لعروبتهم وتنكروا لارضهم الخونة العرب الذين كانوا يعتقدون الا بقاء لهم في هذه الارض الا بمساندة الاستعمار .

صدرت الاوامر للجيش الاردني بان ينسحب من اللد والرملة ويسلمها لاسرائيل اما الجيش العراقي فلم تصدر له اي اوامر حتى يشترك في القتال وكان كل فرد في جيش العراق في هذا الوقت يردد الكلمة المعروفة المثيرة ماكو اوامر هذه هي المأساة التي حلت بنا في سنة ١٩٤٨

القضاء على الخونة

اننا اليوم ايها الاخوة اذا كنا نشعر بامل الامة العربية فيكم ونشعر بامل الامة العربية في قواتها المسلحة اننا اليوم حينما نحس بامل الامة العربية في كل بلد عربي ونحس بمشاعر الامة العربية ونحس بالتفاعل في كيانها انما نشعر ان هذا الامل ينحصر في الا مكان لخيانة .. وقد تعيش الخيانة اياما معدودات ولكنها لن تعمر طويلا .

ان امل العرب اليوم في كل امة عربية هو القضاء على الخونة من اعوان الاستعمار حتى نقضي على الاستعمار ..وحتىلانمكنللقوميةالصهيونية بين اراضينا .. ان امل العرب اليوم في كل بلد عربي الا مكان للخونة ولا لاعوان الاستعمار الذين تنكروا لعروبتهم وتنكروا لارضهم وتنكروا لسمائهم .. وتنكروا لابناء وطنهم .. وتحالفوا مع الاستعمار وتحالفوا مع الصهيونية العالمية وخدعوا الامة العربية وخدعوا الشعب العربي فكانت المأساة الكبرى التي لاقيناها في سنة ١٩٤٨

ان هذا الامل يتحقق الان في تطهير الجمهورية العربية المتحدة وقد اعلنت انها تحمل شعارات الامة العربية الوطنية الحقيقية .. سنقاتل من يقاتلنا .. سنعادي من يعادينا .. ونسالم من يسالمنا .. هذه هي شعاراتنا ..

كل فرد من ابناء الامة العربية ومن قواتها المسلحة قد وهب روحه وجسمه ودمه فداء لهذه الاهداف الوطنية الكبرى .. كل فرد من ابناء الجمهورية العربية المتحدة قد آلى على نفسه ان يقاتل حتى النهاية في سبيل حريته وفي سبيل استقلاله وفي سبيل قوميته وفي سبيل حريته .. كل فرد

من ابناء الجمهورية العربية يشعر ايضا ان الشعب العربي في كل بلد عربي يشعر بنفس هذه المشاعر ويحس بنفس هذه الاحساسات ولكنه يقاسي المعركة التي قاسيناها للتخلص من اعوان الاستعمار وللتخلص من الخونة .

لقد قاتل اخوان لكم في مصر .. قاتلوا قتالا مريرا للتخلص من اعوان الاستعمار .. ومن الخونة الذين تآزروا مع الاستعمار وعملوا بأوامر الاستعمار وحينما تخلصنا في مصر من اعوان الاستعمار والخونة .. وقام في مصر حكم وطني حقيقي استطعنا ان نرى الامل قد تحقق .. واستطعنا ان نرى الوحدة قد انبثقت .

ان اخوانكم في جميع ارجاء الامة العربية الذين يقاسون من الاستبداد ويقاسون من السيطرة الاجنبية ويقاسون من النفوذ الاجنبي انما يذكرون اليوم هذه المعركة وكل فرد منهم يشعر في قرارة نفسه انه لا بد ان نقضي اولا على الخونة من اعوان الاستعمار .

ايها الاخوة .. ان كل فرد من ابناء الامة العربية في كل وطن عربي يشعر بالسيطرة الاجنبية ويشعر بالتحكم الاجنبي ويشعر بحكم اعوان الاستعمار ويشعر بسيطرة الخونة في بلاده .. ان كل فرد من الامة العربية شعر اليوم انه لا بد من القضاء على الخونة والقضاء على اعوان الاستعمار لنقيم بين ربوع الامة العربية الحرية الحقيقية والوحدة التي تحقق الامال ..

نهاية الخونة

ان العقبة الوحيدة التي تقف اليوم بين التضامن العربي والسلاح الذي يعتمد عليه الاستعمار والصهيونية العالمية بين بلاد الامة العربية هم الخونة من اعوان الاستعمار .. ان هؤلاء الخونة اذا استطاعوا ان يعمروا اياما او شهورا فلن يستطيعوا ان يعمروا الى الابد ولكن البقاء بين ارجاء الامة العربية للشعب العربي .. سيفنى الخونة وسيضيع الخونة .. وسينتهي الخونة سيبقى الشعب العربي لينتصر وليفرض ارادته وليعلن مشيئته ويقيم بين ربوع هذه المنطقة الحرية الحقيقية والاستقلال والتضامن والوحدة العربية .. وعندها لن يستطيع الاستعمار ان يفرض ارادته ولن تستطيع الصهيونية العالمية ان تسير في خططها للقضاء على القومية العربية واحلال الصهيونية العالمية محلها .

هذه هي امال العرب وهذه هي امال الامة العربية .. وحينما اقول لكم ايها الاخوة انكم الامل الذي تنظر اليه الامة العربية في كل قطر وفي كل مكان فانا اعني ما اقول لانكم انتم الطليعة للجهاد المقدس في سبيل تحقيق الامال التي حارب من اجلها اباؤكم واستشهدوا ، وحارب من اجلها الاجداد وقتلوا .. انكم الطليعة التي تمثل امل الامة العربية في كل وطن عربي وفي كل بلد عربي انكم الطليعة الذين ستقاتلون قتالا مريرا اننا سنقاتل جميعا ضد الخيانة وضد اعوان الاستعمار سنقاتل جميعا من اجل مصلحة الامة العربية ومن اجل حرية الامة العربية ومن اجل وحدتنا واننا ايها الاخوة حينما نقول ذلك انما نعني اننا رجل واحد في هذه الجمهورية ليس لنا الا هدف واحد هو خدمة اهداف الامة العربية وتحقيقها . هو تثبيت العزة لابناء الامة العربية .

هذا ايها الاخوة الجنود هو سبيلنا وهذه ايها الاخوة هي رسالتكم التي تنتظرها منكم الامة العربية . فسيروا والله يرعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محتويات الكتاب

مطبعة الجهاد ــ بيروت

تلفون ــ ٣٣٥٤٢

ليس امامنا مجال للاختيار فقد قررنا ان نعيش احرارا

وسنقاتل من اجل هذه الغاية حتى اخر رجل ...

•

« لقد استيقظت القومية العربية واشتعلت من المحيط

الاطلسي حتى الخليج الفارسي ... »

جمال عبد الناصر

نشر وتوزيع

المكتب الشرقي

الثمن ١٥٠ ق ل